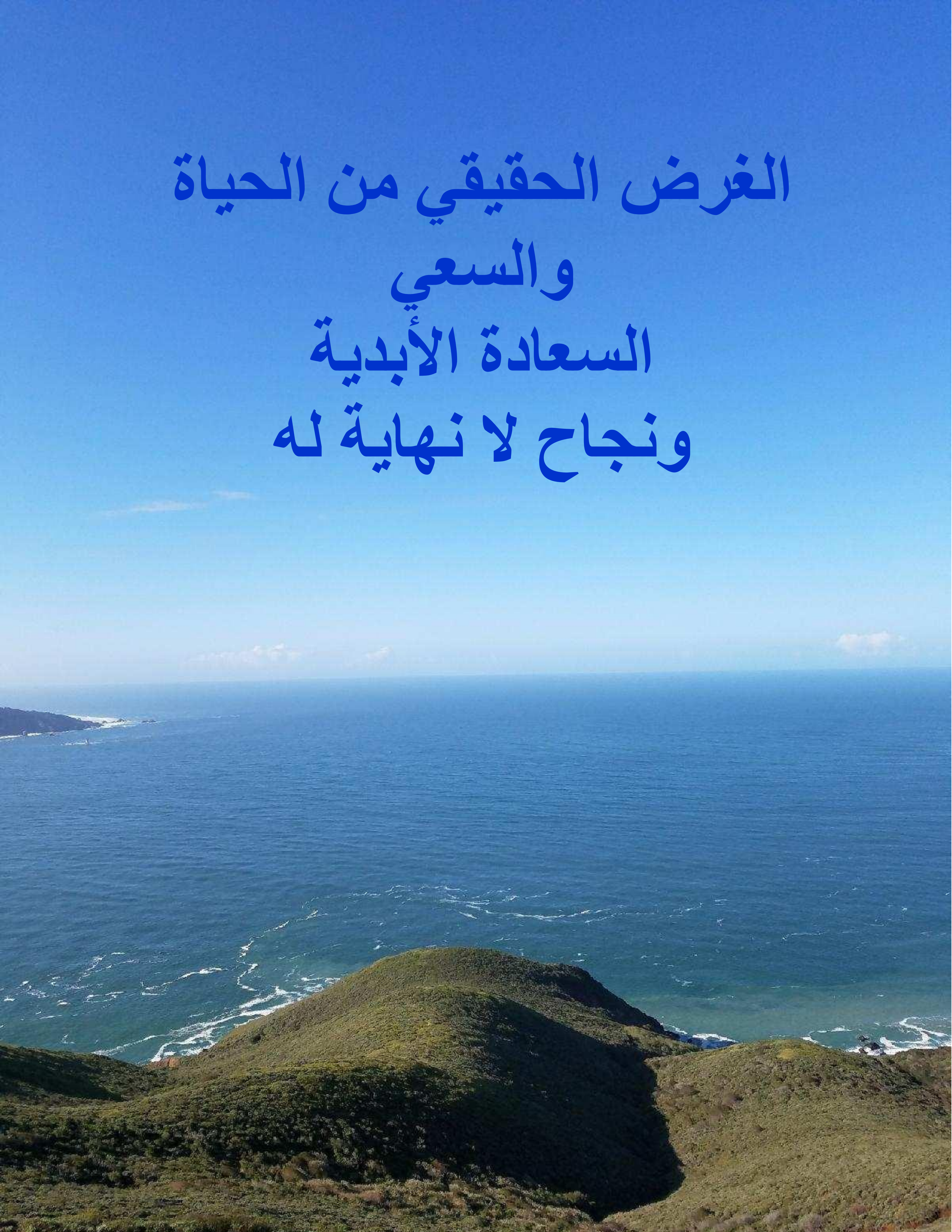
الغرض الحقيقي من الحياة والسعي
السعادة الأبدية ونجاح لا نهاية له



الهدف الحقيقي للحياة والسعي إلى السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي

مجمعة من الأعمال الخالدة لأحد أعظم المفكرين والمنعشين للحضارة الإنسانية جمعاء - الإمام أبو حامد محمد الغزالي (1058-1111م)

الطبعة الأولى: سبتمبر 2017
الطبعة الثانية: يونيو 2021

الاعتراف

الدكتور محمد أحمد هاشمي (1929 – 2014م) لإلهامه وتوجيهه لجمع هذه الرسالة من كنوز الإمام غزالي الخالدة من الحكمة والروحانية، المنبثقة عن حبه للإنسانية ورغبته الشديدة في رفاهيتها والاستفادة منها.

سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ
يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ

"سنريهم آياتنا في أبعد نطاق الكون وداخل أنفسهم ،
حتى يتضح لهم أن هذا هو الحق."

(القرآن ، السور 41 ، الآية 53)

المحتويات

تجريدي

منذ بداية الزمن السحيق ، تصارعت البشرية مع الأسئلة الأساسية لوجودها وهدفها. أسئلة مثل "من أنا؟" ، "من أين أتيت؟" ، "إلى أين أتيت؟" ، "ما هو الغرض من حياتي؟" ، و "ما هي السعادة والنجاح الأبديين الحقيقيين؟" استعصت على إجابات مرضية. السلام الداخلي الذي يتوق المرء إلى تحقيقه ، ينجذب حول فتح الغموض حول أسئلة الوجود الأساسية هذه. لقد تمت محاولة الإجابة على هذه الأسئلة الرئيسية عبر تاريخ البشرية ، ولكن ليس إلى حد إرضاء سعي المرء الكامل للحقيقة ، والذي يعتمد عليه رفاهية الكائن الداخلي والخارجي للإنسان.

توفر هذه الرسالة مسارا للإجابة على هذه الأسئلة الأساسية للوجود ، بدءا من التفسيرات ولكن تبلغ ذروتها بدعوة الجميع إلى الإدراك الداخلي من خلال الاختبار بعين داخلية من اليقين ، وفي هذه العملية ، تنير طريق السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي. بالإضافة إلى ذلك، ترتبط هذه الأطروحة بشكل طبيعي بالخطاب حول الإسلام الذي تم تخفيضه بشكل كبير في العصر الحديث إلى مجرد مستوى خارجي طقسي، بسبب الجهل العام لأتباعه بتعاليمه الروحية الهائلة، والمادية العامة السائدة، وندرة أو غياب المعرفة الحقيقية والطموح الروحي. نتيجة هذا الوضع هو مسار هبوطي, يحجب جمال رسالته الحقيقية للسعي إلى ذروة الإنجاز البشري. لا يمكن عكس ذلك إلا بالعودة إلى المثل العليا السامية التي وضعتها للبشرية جمعاء. لا بد من رفع هذا المستوى من الخطاب إلى أعلى مستوياته، حيث ينتمي فعلا، من أجل رفع الآمال والتطلعات والأرواح بما يعود بالنفع على البشرية جمعاء.

هذه الرسالة المستوحاة من أحد أروع دعاة الإسلام وتعاليمه الروحية للبشرية جمعاء، جوهرة الجنس البشري، ترفع الخطاب حول الإسلام وتعاليمه الروحية إلى حيث تنتمي - إلى أعلى مستوى ممكن من الإنجازات البشرية - إلى قمة الصعود الروحي الذي يؤدي بدوره إلى السعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي. الموارد الأرضية محدودة ، مما يؤدي إلى منافسة شديدة على اكتسابها ، والعداوة وما ينتج عن ذلك من اضطرابات تواجهها البشرية. ومع ذلك ، فإن محيط المحبة الإلهية ، الذي يتجلى في التميز الروحي لمنتجليه ، يلبي بلا حدود الاحتياجات الداخلية لأول وآخر البشرية في جميع الأزمنة ، دون أن يقلل قطرة من ضخامته. تماما كما لا تتضاءل السماء على الإطلاق عندما تنظر إليها البشرية جمعاء لتجد الراحة والهدوء المهدئين ، لا يتضاءل ذرة من محيط الكرم الإلهي ، الذي تتدفق منه أنهار السعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي ، إذا شاركت البشرية جمعاء فيها بأقصى إمكاناتها.

تتحدى هذه الرسالة القراء لرفع الطموحات والارتقاء إلى ذروة الإنجاز الإنساني ، بدلا من الغرق في أعماق اليأس والتدني للإنجاز بسبب عدم وجود هدف حقيقي واتجاه في الحياة ، والتفاني اللاواعي في الدنيوية والرضا عن المألوف. تظهر هذه الأطروحة ، التي تتكشف في شدتها مع تقدمها ، فن الإمكانات والقيمة الممكنة والحقيقية للإنسان ، والتي بدورها تؤدي إلى السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي في حياة الأبدية الخالدة. إن قيود الجسد البشري وعقله وعقله المحاصرين في قيود أبعاد الزمان والمكان يتم تعويضها أكثر من سمو قلبه وروحه بمجرد تحريره من الأغلال التي تمسك به. تقود هذه الرسالة المرء إلى محيط السعادة الأبدية والنجاح الذي لا ينتهي، مما يضع المرء بثبات على طريق النعيم الأبدي، ويفتح آفاقا جديدة لم تكن معروفة سابقا للوعي والإضاءة الروحية، وتبلغ ذروتها في بزوغ فجر الحقائق الأبدية. سيتم تحقيق ذلك من خلال جواهر مؤلف رئيسي للموضوع الذي أنتجته الحضارة الإنسانية بأكملها على الإطلاق.

ترجمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الغرض من هذا العرض هو معرفة الغرض الحقيقي من حياة الإنسان ، وكيفية تحقيق هذا الغرض ، وفوائد السعي لتحقيق الغرض من حياة المرء. من المهم معرفة ذلك لأن هذه هي الأسئلة الأكثر أهمية لكل فرد. من أجل معرفة إجابات لهذه الأسئلة الرئيسية ، سنعتمد على كتب أحد أعظم المفكرين والمجددين والمرشدين الروحيين في تاريخ البشرية بأسره - الإمام أبو حامد محمد الغزالي (1058-1111 م) المعروف باسم الغزالي.

هناك ثلاثة أجزاء من هذا المعرض.

يتناول الجزء الأول الأسئلة: ما هو الغرض الحقيقي من حياتنا؟ ما هي السعادة الأبدية؟ ما هو النجاح الحقيقي الأبدي؟ ما هي العلاقة المتبادلة بين الاثنين؟

يتعامل الجزء الثاني مع المسار الروحي الداخلي الذي نحتاج إلى السير فيه لتحقيق الغرض الحقيقي من حياتنا والنعيم الأبدي.

يتناول الجزء الثالث مصادر المعلومات الإضافية والدراسة التفصيلية المتعلقة بالهدف الحقيقي لحياتنا وتحقيق النعيم الأبدي حتى نتمكن من التقدم على الطريق المؤدي إلى تحقيق وتحقيق هدف حياتنا والنعيم الأبدي.

الجزء الأول: عرض الغرض الحقيقي للحياة البشرية وتحقيق النعيم الأبدي والانتصار اللامتناهي

الغرض الحقيقي من الحياة البشرية هو معرفة الله ومن خلال ذلك الحصول على "*معارفة*" أو عرفان الله وتطوير علاقة روحية وثيقة معه. فقط من خلال ذلك ، يمكن للإنسان أن يحصل على النعيم الأبدي ، أي السعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي. سيأخذ هذا العرض نظرة عميقة على ذلك لمعرفة كيف ولماذا يحدث ذلك ، بعد بعض التفسيرات الأولية.

يقول الله في القرآن:

وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

(القرآن ، الفصل 51 ، الآية 56)

وأوضح عبد الله بن عباس (رضي الله عنه)، أحد الصحابي العظيم للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي كان من أعظم علماء القرآن بين الصحابة النبويين، أن كلمة "*لي يعبدون*" أو "من أجل عبادتي" في هذه الآية، تعني "*لي يعرفون*" أو "لعرفي". يمكن العثور على هذا التفسير لهذه الآية من القرآن ، من بين كتب أخرى ، في التفسير الكلاسيكي الشهير للقرآن المسمى "*تفسير جلالين*". بعبارة أخرى، تعني هذه الآية أن الغرض من خلق الإنسان هو معرفة الله، وإقامة علاقة حميمة وثيقة مع الله، والحصول على عرفان الله، والوصول إلى المكانة الروحية السامية للحميمية والقرب الإلهي. عندما يصل المرء إلى هذه المكانة الروحية السامية ، يحقق ثروة لا تنتهي ، وسلام داخلي حقيقي ، وراحة القلب ، ونجاح حقيقي دائم ، وحياة أبدية لا تنتهي أبدا ، بعبارة أخرى ، يصل المرء إلى النعيم الأبدي. إذن هذا هو تعريف النعيم الأبدي (أو السعادة الأبدية) وطريقة تحقيقه هي معرفة الله وتحقيق عرف الله ("*معرفة*"). يبدأ هذا النعيم الأبدي في هذه الحياة واكتمالها وكمالها ، في شكل حياة أبدية تخلد الإنسان ، يحدث في الحياة التي تلي هذه الحياة.

هذه العملية من التحول الروحي التي هي الغرض الحقيقي للإسلام ، تفسر من خلال الرواية التالية للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) من "*الحديث*" أو مجموعة الروايات النبوية المعروفة باسم *صحيح البخاري وصحيح المسلم*:

رواه عمر رضي الله عنه الذي كان معاينا ورفيقا للنبي محمد): "في أحد الأيام بينما كنا جالسين مع رسول الله النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ظهر أمامنا رجل كانت ثيابه بيضاء للغاية وشعره أسود للغاية. لم يكن من الممكن رؤية أي علامات على السفر عليه ولم يعرفه أحد منا. سار وجلس بجانب النبي. وضع ركبتيه على ركبتيه ووضع راحتي يديه على فخذيه ، وقال: "يا محمد ، أخبرني عن *الإسلام*". قال رسول الله: "*الإسلام* هو أن يشهد أنه لا إله إلا الله ومحمد رسول الله ، وأن يؤدي الصلاة ، ويؤدي *الزكاة* (مساعدة المحتزين مالا) ، ويصوم [شهر] *رمضان* ، وأن يحج إلى بيت [الله المقدس في مكة] إذا كنت قادرا على ذلك. قال: لقد تكلمت بحق، فتعجبنا منه سأل [النبي] ويقول إنه تكلم بحق. قال: "ثم أخبرني عن *إيمان*". قال (النبي): "إن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ويوم الآخر، والإيمان بالقدر الإلهي ، سواء الخير أو الشر". قال: "لقد تكلمت بشكل صحيح". قال: "ثم أخبرني عن *إحسان*". قال (النبي): "إن عبادة الله كما لو أنتم تراه، وإن أنتم لا تراه، فهو يراك حقا"... ثم خلع نفسه وبقيت لبعض الوقت. فقال: يا عمر هل تعرف من هو السائل؟ قلت: الله ورسوله يعلمان بالفعل. قال (النبي): "لقد كان *جبرائيل* (رئيس الملائكة جبرائيل) الذي جاء إليك (أي في شكل بشري) ليعلمك دينك". (هذا التقليد مأخوذ من مجموعة حديث [أو أحاديث النبي محمد] تسمى "*صحيح مسلم*").

وفقا للعلماء المسلمين ، وقع هذا الحدث قبل خمسة وأربعين يوما من وفاة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم). بحلول ذلك الوقت ، تم الانتهاء من الوحي الإلهي للقرآن بأكمله (كتاب الإسلام المقدس الذي يعتقد أن الله نزله على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) على مدى 23 عاما) ونزلت آيات القرآن الشهيرة قائلة:

ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا

"اليوم أكملت لك *الدين* (أي الطريق إلى الله) ، وأكملت نعمتي عليكم ، وسميتها (أي الطريق إلى الله) "الإسلام". (القرآن ، الفصل 5 ، الآية 3). إن وصول رئيس الملائكة جبرائيل بالوصية الإلهية ، في هذا المنعطف من التاريخ ، لتعليم أن الإسلام له ثلاثة مستويات تسمى *الإسلام* أو الخضوع لله أو *الإيمان* أو الإيمان بالله ، *وإحسان* أو عرفان الله ("*معرفة*") ، له أهمية حاسمة. في هذا *الحديث* أو الحديث للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، المعروف أيضا باسم "*الحديث* (الرواية النبوية) لجبرائيل" ، وفقا لتفسيرات علماء المسلمين العظماء ، أخبر الله النبي محمد من خلال رئيس الملائكة جبرائيل (أو *جبرائيل*) أن الإسلام له المستويات الثلاثة التالية:

1. **الإسلام**: المستوى الأول من الإسلام يسمى أيضا "*الإسلام*" ويتعلق بالجسد ويشير إلى اتباع تعاليم الإسلام لإدارة حياتنا الخارجية ، أي أعمال العبادة الخارجية ، والتعامل مع الناس ، والمسؤوليات الاجتماعية الفردية والجماعية ، والتعاليم الأخلاقية والأخلاقية وما إلى ذلك ، كل الأشياء التي يمكن ملاحظتها بالعين الخارجية. يعتبر هذا المستوى البعد الأفقي للإسلام وهو أساس العقيدة الإسلامية.
2. **إيمان**: المستوى الثاني من الإسلام يسمى "*إيمان*" أو الإيمان واليقين بالله والمعتقدات وله علاقة بالقلب ويشير إلى المعتقدات التي يجب أن يمتلكها المسلم مع السعي إلى زيادة اليقين بالله وإرشاده في جميع أمور الحياة من خلال اكتساب المعرفة بصدق وتطبيقها في حياتنا اليومية مما يؤدي إلى تعميق الإيمان بالله حتى لم يترك شك في الله وهدايته. يعتبر هذا المستوى هو البعد الرأسي للإسلام الذي يعطي الإسلام ارتفاعه.
3. **إحسان**: المستوى الثالث من الإسلام يسمى "*إحسان*" أو الروحانية التي يرمز إليها كلمات النبي محمد: "عبدوا الله كما لو كنتم تراه، وبينما ترونه بعد لا تراهون [لديهم وعي دائم حي] أنه حقا يراكم" ويتعلق الأمر بالروح. وهذا يعني أن المسلم الكامل أو الكامل إما في حالة شهادة الله بعين روحه أو [إذا لم يكن المرء قادرا على الوصول إلى مثل هذه الحالة الروحية السامية فعندئذ يكون] في حالة من التأمل الدائم بأنه في نظر الله إلى الأبد. تتحقق هذه الروحانية من خلال الجهود المتضافرة لتجميل الروح من خلال تخليص قلب المرء وروحه من جميع الصفات الشريرة مثل الغضب والكراهية والغيرة والحسد والغطرسة والجشع والظلم ونفاد الصبر والأنانية والعنصرية والتعصب والتطرف والبر الذاتي والانتقام وقسوة القلب والجهل والجبن والأفكار الشريرة الترفيهية والشهوة للشهرة / السيطرة / السلطة وجميع السمات والميول السلبية. ومن خلال تجميل النفس من خلال تنمية جميع الصفات الداخلية والإيجابية الجيدة مثل المحبة والصبر والامتنان والمغفرة واللطف والرحمة والكرم والتواضع والإخلاص لله ولجميع البشر بغض النظر

عن عرقهم ودينهم وجنسيتهم ، والثقة بالله ، والذكر الإلهي ، والنقاء الداخلي ، وجميع الصفات والميول الإيجابية ، وبالتالي تطوير علاقة حميمة مع الله وبالتالي الحصول على الحماية الإلهية والإرشاد في جميع أمور الحياة.

يعتبر هذا المستوى هو البعد الثالث للإسلام الذي يعطي الإسلام عمقه وجماله. إنه أعلى مستوى للإسلام يسعى المرء إلى الوصول إليه من أجل تحقيق الإمكانات الإنسانية الكاملة من خلال القضاء التام على الظلمة في روحه وبالتالي الحصول على نور الحكمة الإلهي الذي يجد فيه المرء إجابات لجميع أسئلة الحياة مثل "من أنا؟" ، "من أين أتيت؟" ، "إلى أين أتيت؟" "ما هو الغرض من الحياة؟" ، "لماذا خلق الله كل شيء؟" ، و "ما هي السعادة والنجاح الحقيقيين حقا؟". هذا هو المكان الذي يصل فيه الباحثون المخلصون عن الله إلى حالة إدراك الله، أي العرفان الذي هو ذروة الإنجاز الروحي، مما يؤدي إلى سلام داخلي كامل ونعيم لا نهاية له. ومن المثير للاهتمام أن هذا المستوى الأعلى من الإسلام هو أيضا الأقل فهما.

الغرض من المستوى الأول من الإسلام ، المعروف أيضا باسم "*الإسلام*" أو "الخضوع لإرادة الله" ، هو وضع الفرد على طريق الله من خلال أعمال العبادة الخارجية والتفاني لله فيما يتعلق بالجسد أو الكيان الخارجي. المستوى الثاني من الإسلام ، المعروف باسم "*الإيمان*" أو "الإيمان واليقين بالله" ، يرتبط بالتأكد من القلب ويقينه. عندما يعبد الفرد الله بإخلاص، ويكتسب معرفة طريقه، ويسعى جاهدا في العبادة الإلهية، يبدأ اليقين في وجود الله في الغرق بشكل أعمق في قلبه، مما يؤدي إلى حلاوة الإيمان في القلب التي تحول إيمانه إلى يقين لا يتزعزع بالله، وبالتالي يزيل كل الشكوك في الله وهدايته. مع إحراز مزيد من التقدم في هذا الطريق إلى الله ، يصل المرء إلى المستوى الثالث والأعلى والأعظم من الإسلام المعروف باسم "*إحسان*" الذي وصفه النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بأنه "عبادة الله كما لو كنت تراه ، وإذا لم تراه ، فعندئذ [لديه وعي دائم حي بأن] يراك حقا". وهذا يعني أن المسافر الروحي الذي وصل إلى هذه المكانة الروحية السامية يكون إما في حالة "*مشهدة*" أو "*مرقبة*". "*المشهدة*" أو "شهادة الله" لا تعني "شهادة وجود الله" لأن هذه الشهادة ستحدث في الحياة الآخرة كما هو مذكور بالتفصيل في الكتاب الإلهي ، ولكن في هذه الحياة الدنيا ، "شهادة الله" تعني "شهادة الله وأفعاله". تتدفق صفات الله وأفعاله بغزارة عبر كل ذرة من هذا الكون وما وراءه وفي جميع أشكال "الوجود" ويمكن مشاهدة صفات الله وأفعاله هذه في هذه الحياة من خلال عين الروح. وسيتم الكشف الكامل عن ذلك من خلال كتاب الإمام غزالي "*جواهر القرآن*" أو "جواهر القرآن". قال رسول الله النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في هذه الرواية النبوية المعروفة باسم "*حديث* جبرائيل" أنه إذا لم يكن من الممكن أن تعبد الله كما لو كنت تراه فعليك أن تعبد الله كما لو كان يراك. هذا يعني أنه إذا لم تكن لديك القدرة الروحية على الحصول على "*مشاهدة*" أو "شهادة الله" ، فعلى الأقل لديك "*مرقبة*" أو "تأمل روحي من خلال قلبك" أنك إلى الأبد في نظر الله. يمكن العثور على دليل ذلك في *حديث* آخر أو رواية نبوية من مجموعة *حديث* "*صحيح مسلم*" قال فيها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أن "الله لا ينظر إلى وجوهكم وأجسادكم بل ينظر إلى قلوبكم". عندما يتأمل الإنسان ويشعر بنظرة الله على قلبه، لن يتجنب المرء الأفعال الشريرة فحسب، بل سيمنع أيضا كل الأفكار الشريرة من الدخول إلى قلبه، لأنه في حالة من التأمل في أن الله يراقب كل حالة، خارجية وداخلية، ظاهرة ومخفية، وأن الله يدرك تماما كل نسيج من كيانه.

يتضح من تعاليم القديسين المسلمين العظماء (الغنوصيين والمقربين من الله والمعلمين الروحيين) أن الوصول إلى أعلى مستوى من الإسلام يعرف باسم "*إحسان*" (أي عبادة الله كما لو كنت تراه وإذا لم تراه فهو يراك حقا) حيث يصل المرء إلى عرف الله ("*معرفة*") الذي من خلاله يحقق المرء النعيم الأبدي ومن خلال ذلك يصل إلى الهدف الحقيقي للحياة ، للوصول إلى هذه القمة العليا للإنجاز ، لا بد من أن ينقي المرء نفسه بتخليصها من كل الميول والصفات الشريرة والسلبية وتزيينها بكل الميول والصفات الجميلة والإيجابية. مثل هذا النضال الروحي الداخلي العظيم من أجل تطهير النفس ، يمكن النفس ، التي هي الأداة والوسيلة الوحيدة لتحقيق عرف الله ، من خلال المراكز الروحية الصاعدة من التحليق إلى حضرة الله. على عكس الملكات البشرية الأخرى مثل العقل والجسد والعقل ، فإن الروح ليس لها قيود وهي قادرة على الوصول إلى الارتفاعات التي لا تستطيع الملكات البشرية الأخرى الوصول إليها. ومن ثم فإن الوصول إلى قمة الإنجاز البشري ليس ممكنا من خلال العقل والجسد والعقل ولكن فقط من خلال الروح، بمجرد كسر قيودها وقيودها التي تمسكها.

إن طريق علاج الأمراض والشرور وجميع الميول السلبية للنفس من أجل تطهيرها، هو أن يكون هناك صراع روحي داخلي حازم في ضوء تعاليم القرآن والنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) لإزالة كل الشرور الداخلية التي تبعد المرء عن طريق الله وغرس جميع الصفات الروحية الداخلية العظيمة التي تأخذ المرء إلى هدف قرب الله، العلاقة الحميمة والعرفان. الشرور الداخلية، التي هي أمراض النفس، يجب إزالتها من خلال صراع روحي حازم ومنسق. تشمل هذه الشرور الداخلية أو أمراض الروح على سبيل المثال لا الحصر العداوة والكراهية والغيرة والقسوة والاضطهاد والبذارة والوقاحة والوقاحة والوذاذ

والأكاذيب والاتهامات والكلام المفرط والتفاخر والكبرياء والغطرسة والخداع والسلوك غير المتحضر والفحش والبخل والإسراف والتحيز والغطرسة العرقية / اللغوية / القومية / الدينية ، والبر الذاتي ، والنفاق ، والأنانية ، والتمركز حول الذات ، ونفاد الصبر ، والقسوة ، والكآبة ، والاكتئاب ، والجبن ، والافتقار إلى الشجاعة ، قصر النظر والإهمال والغفلة وعدم الاكتراث وكل الأفكار السلبية والأقوال والأفعال والميول والميول السلبية التي تبعد المرء عن طريق الحق وتنحرف عنه عن الطبيعة البشرية الداخلية الحقيقية وعن طريق الله.

بعد إزالة الأمراض الداخلية للنفس من أعماق تجاويفها ، يحتاج المرء إلى رعاية جميع الصفات الروحية الداخلية الإيجابية والنبيلة التي تدفع المرء إلى ذروة الشخصية النبيلة والنزعة التي تقود المرء إلى طريق الصعود الروحي وتضيءه. تشمل هذه الصفات الروحية الداخلية النبيلة المحبة، والرحمة، والرحمة، والإخلاص، والصدق، والشجاعة، والشجاعة، والعزيمة، والكرم، والنبل، وبعد النظر، والحكمة، والعدالة، والإنصاف، والإيثار، والأخلاق والشخصية النبيلة واللطيفة، والأدب، والخدمة غير الأنانية للبشرية دون أي دوافع خفية، والتواضع، والبر والأعمال الصالحة، واتساع القلب، والذكر الإلهي الدائم، والثقة والاعتماد على الله، ونقاء القلب والنفس، وكل الأفكار والكلمات والأفعال والميول والميول الجيدة والإيجابية التي تقود المرء إلى كل الصفات الروحية الداخلية الجيدة والشخصية النبيلة إلى قبول الله وحضوره. الوصول إلى هذه النقطة هو الوصول إلى مستوى "*الإحسان*" وهو أعلى مستوى في الإسلام وهو ذروة الإنجاز الإنساني كما أشار إلى "*حديث* جبرائيل" في عبارة "عبدوا الله كما تراهون وإن لم تروه فهو يراك حقا"، بمعنى آخر "*مشهدة* أو *مرقبة*""أو "شهادة الله أو التأمل في غلاف الله لكل نسيج من نسيج الوجود". وقد أشير إلى ذلك في الآية التالية من القرآن:

أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ

(القرآن الكريم ، السور 39 ، الآية 22)

هذا هو مستوى "*الإحسان*"، أي الكنوسيس أو أعلى مستوى من الإسلام الذي هو ذروة الإنجاز الإنساني، الذي وصل إليه أنبياء الله ومن بعدهم الصحابة النبويون (*صحابة*) ومن بعدهم كبار القديسين والغنوصيين. هذا هو نفس المستوى عند تحقيقه ، يصبح المرء إنسانا حقيقيا وكاملا وخليفة الله على الأرض وهنا يحقق المرء السعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي (*سعادة عبادية* أو *سعادت عبادي*) الذي يبقى معه إلى الأبد. الوصول إلى هذه المكانة الروحية السامية للصعود المطلق وتحقيق هذه الثروة الهائلة أمر ممكن لكل إنسان. جاء الأنبياء إلى هذا العالم ليعلموا هذا الطريق للبشرية وبعد انتهاء العصر النبوي ، سيكون ورثة الأنبياء القديسين والغنوصيين هنا حتى نهاية الزمان لتعليم هذا الطريق للبشرية بألسنتهم وبحالاتهم الروحية الداخلية المجيدة. هذا حتى يبقى هذا الطريق مفتوحا للبشرية حتى آخر الزمان وحتى يكون وعد الله الذي قطعه للبشرية جمعاء في القرآن حتى آخر الزمان: "الذين يجتهدون في طرقنا ، سنوجههم بالتأكيد وبالتأكيد إلى طرقنا. والله مع الخيرين" (القرآن ، السور 29 ، الآية 69) ، أن الوعد الإلهي يتحقق ويكتمل محبة الله ورحمته التي يتمتع بها للبشرية جمعاء.

في ضوء الشرح أعلاه ، نعرف الآن بإيجاز الغرض من حياتنا وطريقة تحقيق هذا الغرض. فيما يلي ، سيتم تقديم شرح مفصل نسبيا للهدف من حياتنا وطرق تحقيقه. لتقديم هذا التفسير ، سيتم طلب المساعدة من كنوز الحكمة العظيمة المضيئة الخالدة لأحد أروع دعاة الحضارة الإسلامية ليس فقط ولكن للحضارة الإنسانية بأسرها ، الذي وصل إلى قمة الإنجاز الإنساني إلى مستوى الكمال ، على مستوى *إحسان* الذي تنير كتبه حتى اليوم طريق الكمال وقمة الإنجاز للبشرية جمعاء. هذه الشخصية العظيمة هي "دليل الإسلام" الإمام أبو حامد محمد الغزالي (1058-1111 م) المعروف شعبيا باسم الإمام الغزالي أو مجرد غزالي.

يشرح الإمام غزالي في كتابه القصير "*ميزان الأمل*" أو "معيار قياس وحكم صحة الأفعال الإنسانية"، وهو كتاب قصير من مجموعته القصيرة "*مجمع رسائل الإمام الغزالي*" أو "مجموعة الكتب القصيرة للإمام غزالي"، السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي (*سعادة عبادية* أو *سعادة العبادي*) على النحو التالي [1]:

الإهمال والكسل في البحث عن السعادة [الأبدية] أقرب إلى العبثية

ما نعنيه بالنعيم الأبدي هو: الأبدي بدون زوال، والمتعة بدون جهد، والسعادة بدون مأساة، والرخاء بدون فقر، والكمال بدون عيب، والتقدير بدون ذل.

ككل: كل شيء متخيل ، سواء كان طلبا من مقدم الالتماس أو طموحا للمتقد موجود إلى الأبد إلى الأبد بطريقة لن تتضاءل بمرور الوقت وانقراض الأجيال.

في الواقع ، إذا كان العالم كله مليئا بالحبوب وكان على طائر أن يسرق حبة واحدة كل ألف عام ، فسوف تستنفد الحبوب ، ولن تنتقص أي شيء من الأبد.

هذا إذن لن يحتاج إلى أي تشجيع لطلبه أو تراخي تجريم في البحث عنه بعد تأكيد وجوده؟ لأن كل كائن ذكي سوف يندفع لتحقيق مكاسب أقل من هذا ولن يعيقه حتى لو كان الطريق لتحقيقه شاقا ، ويتطلب ترك الملذات الدنيوية ، وتحمل الكثير من المصاعب.

الوقت الذي يقضيه في الشدائد محدود وما يتم تفويته ضئيل لأن الملذات الدنيوية عابرة ويمكن استنفادها بسهولة.

أما بالنسبة للشخص الذكي ، فمن السهل عليه أن يتخلى عن مبلغ بسيط من أجل الحصول على عشرة أضعاف. لهذا السبب ترى أن كل شخص في التجارة والصناعة وحتى في السعي وراء المعرفة سيصمد أمام كل أنواع الإذلال والفقر والمصاعب والألم الذي لا يطاق ، ويرغب بفارغ الصبر في الحصول على مكاسب من المتعة في المستقبل أكبر مما يفتقدونه في الوقت الحاضر ، زيادة محدودة. كيف إذن لن يتركوا الظروف الحالية من أجل الوصول إلى مكاسب لا تقدر بثمن وغير محدودة؟

لا يوجد كائن ذكي في الخليقة يتوق إلى اكتساب الثروة عندما يطلب منه إنفاق *دينار* واحد للانتظار لمدة شهر من أجل الحصول على الذهب الخالص ، فمن المؤكد أن غروره ستسمح له بسرعة بإنفاقه. على الرغم من أنه قد يكون مطلوبا في تلك الحالة بالذات ، إلا أن الشخص الذي لن يتحمل حتى آلام الجوع ، على سبيل المثال ، في تلك الفترة الزمنية حتى يتمكن من تحقيق مكافأة وفيرة في المستقبل لن يعتبر عاقلا.

قد لا يتخيل أنه موجود في الخليقة، على الرغم من أن الموت يلوح في الأفق ويهدد الجميع ولن يفيد الذهب أحدا في الآخرة.

قد يموت في ذلك الشهر أو في يوم بعد ذلك الشهر ولن يستفيد من هذا الذهب. كل هذا لن يردع رأيه عن إنفاقه بسبب حرصه على جني تلك المكافأة. فكيف ينخدع رأي الكائن الذكي في تحمل عبء الرغبات في حياته التي تمتد على حد أقصى مائة عام والمكافأة عليها هي النعيم الأبدي؟

ومع ذلك ، فإن إحجام الخلق عن اتباع طريق السعادة يرجع إلى عدم اقتناعهم في اليوم الأخير. لأنه حتى العقل الناقص سيحكم بسرعة على السير في طريق السعادة على شخص ذكي كامل.

يشرح الإمام غزالي في كتابه العظيم "*كيمياء سعدات*" أو "الكيمياء أو عامل التغيير التحويلي من أجل السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي"، المكتوب باللغة الفارسية، السعادة الأبدية على النحو التالي [2]:

إن الامتنان الذي لا يحصى يساوي عدد النجوم في السماء وقطرات الأمطار وأوراق الأشجار وجزيئات رمل الصحاري والذرات في السماء والأرض لا يليق إلا بالله الذي صفته وحدانته وكل جلالة وعظمة وسموه وسموه وسموه خاصا به. لا يوجد خادم يدرك كمال جلالته. لا أحد لديه الطريق في حقيقة عرفانه. بل الاعتراف بعدم القدرة على الحصول على عرفان الواقع هو ذروة الأكثر صدقا والاعتراف بعدم تسبيحه وترنيمه هو ذروة التسبيح والترنيمة التي تلاوها الملائكة والأنبياء. إن الدهشة من الشعاع الأول لجلالة الملك هي ذروة عقل الأذكياء. أن تصبح عجابا بحثا عن قرب نعمته هو ذروة عابي الطريق الصوفي. أساسها هو ترك رجاء العرفان وترك رغبات المرء للذات. إن ادعاء الكمال في مسألة عرفه هو التفكير في

التشابه والتشابه. من خلال إلقاء نظرة خاطفة على نعمة كيانه ، تبهر كل العيون. من خلال رؤية أعماله العجيبة ، فإن الثمرة التي تحملها جميع العقول هي الغنوس الضروري. لا ينبغي لأحد أن يكون كذلك يجب أن يتأمل في عظمة كيانه ، وهذه هي كيف ولماذا هو. لا ينبغي أن يكون أي قلب بحيث لا يزال غافلا عن أعماله العجيبة. ما هي هذه وقوة من تعمل هذه. حتى تدرك أن جميعها بالتأكيد علامات قوته وأنوار عظمته. كل ما هو موجود ، فهو منه وواجبه. بدلا من ذلك ، كل ما هو ، هو هو. كما هو الحال في الواقع، لا شيء له وجود وراءه. بدلا من ذلك ، فإن وجود الكل هو انعكاس لكيانه.

يا حبيبي العزيز! اعرف جيدا أن الله لم يخلق الإنسان للرياضة والغرور. بالأحرى واجب المرء والأخطار التي تكمن فيه هائلة ، كما لو أن المرء ليس أبديا ولكن بالتأكيد يجب أن يعيش إلى الأبد. أي أنه إذا لم يكن المرء من دائما (أو عاش من الأبد) ، فسيكون دائما على الرغم من أن جسد المرء ضئيل كونه مصنوعا من الطين ، إلا أن حقيقة النفس هائلة ، كونه إلهيا. على الرغم من أن أصله يختلط بصفات والوحوش والشياطين وشوائبها ، إلا أنه عندما يتعرض للصعوبة ، فإنه يطهر ويحصل على القدرة على الاقتراب من الله. إن وظيفة المرء هي أن يكون الأسوأ من الأدنى وأن يكون الأفضل من الأعلى. أدنى مد وجزر لها هو أنه من خلال الوقوع في حفرة والوحش والشياطين ، فإنها تتشابك في شبكة الغضب والرغبة. ذروتها هي أنها تصل إلى مرتبة الملائكة [أي في العالم الروحي]. على سبيل المثال ، يجب أن تحصل (الروح) على الخلاص من براثن الغضب والرغبة. يجب أن يكون هذان الطرفان سجناء المرء ويجب أن يكون المرء ملكه. عندما يكتسب المرء هذه الرتبة من الملكية، يصبح المرء مستحقا لعبادة الله. هذه القدرة على العبادة هي سمة الملائكة. إنه كمال رتبة الإنسان. عندما يتذوق المرء محبة نعمة الله، لا يمكن أن يمر لحظة محرومة من البصر الإلهي. مشهد النعمة التي لا تنتهي يصبح جنة المرء. تصبح جنة الملذات العين والمعدة والجسدية تافهة ولا قيمة لها بالنسبة للمرء. وبما أن أساس الإنسان غير كامل وغير مهم في بداية ولادة المرء، فإن جعل المرء كاملا لا يمكن من دون مشقة ومعاملة مثل الكيمياء التي تنقي النحاس والنحاس وتحوله إلى ذهب أمر صعب للغاية. لا يستطيع الجميع التعرف عليه. وبالمثل، فإن هذه الكيمياء التي تنقي أساس الإنسان من شوائب العادات الوحشية وتجلب إليها التطهير الملائكي [الروحي] الذي يحصل بسببه على النعيم الأبدي. إنه صعب للغاية ، وكل شخص لا يعرف ذلك. الهدف من كتابة هذه الأطروحة هو توضيح عناصر هذه الكيمياء التي هي في الواقع كيمياء النعيم الأبدي. لهذا السبب ، أطلقنا على هذا الكتاب اسم "*كيمياء سعدات*" أو "الكيمياء أو عامل التغيير التحويلي من أجل السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي". اسم "الكيمياء" يليق كثيرا بهذا الكتاب. والسبب هو أنه في النحاس والنحاس لا يوجد فرق سوى الصفرة والوزن وبهذه الكيمياء لا يوجد شيء آخر سوى أن تصبح ثريا في هذا العالم. الحياة الدنيوية قصيرة. الثروة الدنيوية ليست شيئا في حد ذاتها. هناك عالم من الفرق بين عادات الماشية وسمات الملائكة. ثمرة هذه الكيمياء هي النعيم الأبدي. لا نهاية لحدودها. لا نهاية لخدماتها. لا يمكن لأي شوائب أن تدخل في نقاوتها. هذا الكتاب في الواقع هو كيمياء. بخلاف هذا ، لتسمية أي شيء آخر باسم الكيمياء ، ليس سوى مخجل.

يا حبيبي العزيز! يجب أن تعلم أنه نظرا لأن كيمياء الذهب لا توجد في كوخ كل سيدة عجوز ، بل توجد في كنوز الأثرياء والملوك. وبالمثل ، فإن كيمياء النعيم الأبدي غير موجودة في كل مكان. بل يوجد في الكنز الإلهي. الكنز الإلهي في السماوات ، هو كائنات الملائكة وعلى الأرض ، قلوب الأنبياء. ومن يفتشهم في أي مكان ما عدا محكمة النبوة ، فسوف يضل المرء وسيتم الاحتيال عليه في النهاية. لن يحصل المرء على شيء سوى الخيال الباطل. سيظهر فقر المرء في يوم القيامة. سيعرف الخليقة بأكملها العملات المعدنية المزيفة (المزيفة) وسيعلم الجميع أنه ليس لديه أي معنى. سيسمع المرء الصوت:

لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ

(القرآن ، الفصل 50 ، الآية 22)

أعظم رحمة على الرحمن الرحيم (أي الله) أنه أرسل مائة وأربعة وعشرين ألف نبي (عليهم السلام) في العالم ليعلموا أداة هذه الكيمياء [لأهل العالم] ويقولوا لهم أن يضعوا عملة القلب في سندان المشقة ويعلمونهم طريق إصلاح الأخلاق السيئة التي تسبب كثافة ونجاسة القلب وطريقة ملء القلب بالأخلاق الحميدة. كما سجد الله نفسه بتمجيده وسيادته [على سلطانه] فأعلن صفته في إرسال الأنبياء [والرسول النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)] وأشار إليها على أنها واجب له على الخليقة. الله يقول:

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾

هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ٢

(القرآن ، السور 62 ، الآيات 1-2)

تشير كلمة "*يوزكيهم*" [في الآية أعلاه] إلى نفس الأخلاق السيئة التي هي صفات والتي يطلقها منها رسول الله (النبي محمد صلى الله عليه وسلم) [أو تطهيرها من خلال عملية التطهير الداخلي والتحول الروحي]. تشير الكلمات [العربية] [بمعنى "ويعلمهم الكتاب والحكمة" في الآية أعلاه نفسها] إلى أنه يجب أن يجعلهم يرتدون ثوب صفات الملائكة. وهدف الكيمياء (أي العامل التحويلي للتحول الروحي) هو أن يصبح الإنسان طاهرا من كل الأشياء الضارة وغير المبررة (أي جميع العيوب الداخلية والميول السلبية الضارة للنفس) ويجب أن يزين بسمات الكمال [الروحي الداخلي]. أهم الكيمياء هي أن يدير وجهه عن العالم (الدنيوية) ويصبح منتبها لله سبحانه وتعالى كما علم رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلًا

(القرآن ، السور 73 ، الآية 8)

[الكلمة العربية] "*طبتيلة*" [في الآية أعلاه] تعني الانفصال عن الجميع غير الله سبحانه وتعالى وترك النفس مستسلما تماما أمام الله سبحانه وتعالى. هذا هو الوصف المختصر لهذه الكيمياء [للسعادة الأبدية والنجاح الذي لا ينتهي]. تفاصيله طويلة ولا تعرف حدودا. لكن عنوانها هو معرفة أربعة أشياء، وعناصرها الأساسية هي معرفة أربعة معاملات، ولكل عنصر أساسي عشرة مبادئ أساسية.

الألقاب الأربعة [لهذه الكيمياء من السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي] هي:

(1) معرفة الذات ،
(2) معرفة الله ،
(3) معرفة حقيقة العالم ، و
(4) معرفة حقيقة الآخرة.

إن معرفة الأشياء الأربعة المذكورة أعلاه هي في الواقع عنوان معرفة الإسلام (أي الخضوع لإرادة الله). لكن شؤون العناصر الأساسية للإسلام هي أربعة.

يرتبط العنصران الأساسيان بالذات الخارجية ("*زاهر*") والعنصران المرتبطان بالذات الداخلية ("*الباتين*").

العنصران الأساسيان المرتبطان بالذات الخارجية هما:
(1) طاعة وصايا الله. وتسمى هذه أعمال العبادة [الخارجية] ("*إبادا*").
(2) إبقائها في الاعتبار فيما يتعلق بتحركات الفرد وسبل عيشه. وتسمى هذه التعاملات [الاجتماعية] ("*العمالات*").

العنصران الأساسيان المتعلقان بالذات الداخلية ("*باتين*") هما:

(1) الحفاظ على تطهير القلب [أو الروح] من كل الأخلاق السيئة [الداخلية] مثل الغضب والبخل والغطرسة والكبرياء والبر الذاتي ، إلخ. تسمى هذه [سمات الشخصية الداخلية السيئة والمنخفضة أو] الأخلاق "*المهلكات*" (السلبيات أو الرذائل الداخلية أو تدمير الروح) و "*العقبات*" (الأماكن المظلمة والضيقة حيث يصبح الناس ضحايا للصوص) في طريق الإيمان.
(2) تزيين القلب [أو الروح] بأخلاق جيدة [داخلية] مثل الصبر والامتنان والمحبة والأمل والثقة بالله ، إلخ. تسمى هذه الأخلاق "*النجاحات*" (الإيجابيات أو جميع سمات الشخصية الداخلية الرفيعة للروح التي تجلب لها الخلاص والسعادة والسعادة الحقيقية [الأبدية] والنجاح [الأبدي]).

العناصر الأساسية الأولى [من الأربعة] التي يذكر فيها عبادة [الله] تتكون من عشرة أسس. هم انهم:

(1) في شأن معتقدات *أهل السنة* (أي أولئك الذين يتبنون على المنهجية التقليدية الصحيحة التي تعتمد على سلسلة نقل غير منقطعة ومنح معتمدة على جميع المستويات [في إدارة الحياة الخارجية والإيمان الداخلي والروحانية] التي تعود إلى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ومن خلاله إلى الله تعالى)،
(2) في مسألة التماس المعرفة ،
(3) في مسألة النظافة (أو النقاء الخارجي) ،
(4) في مسألة الصلاة (إلى الله) ،
(5) في مسألة الزكاة (أو العجز الإلزامي أو الصدقة) ،
(6) في مسألة الصيام ،
(7) في مسألة *الحج* (أو الحج إلى *الكعبة* في مكة المكرمة التي هي رمز لله ورحمته في الأرض) ،
(8) في مسألة تلاوة القرآن الكريم ،
(9) في مسألة ذكر الله والدعاء والدعاء ، و
(10) في مسألة ترتيب الليتانيات [لدعاء الله لجميع احتياجاته - المادية والروحية].

العنصر الأساسي الثاني المتعلق بالتعامل المتبادل [مع جميع الناس] له أيضا عشرة أسس [أو مبادئ]:
(1) آداب تناول وجبات الطعام ،
(2) آداب الزواج ،
(3) آداب التجارة والمهن،
(4) آداب السعي إلى الشرعي [والامتناع عن غير المشروع]،
(5) آداب الرفقة ،
(6) آداب العزلة ،
(7) آداب الرحلات والرحلات ،
(8) آداب التلاوة (*"سما"* أو التلاوة التعبدية المتعلقة بالمحبة والشوق إلى الله) والنشوة [الروحية الناتجة] ،
(9) آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، و
(10) آداب الحكام والمحكومين.

العنصر الأساسي الثالث المتعلق ب "*المهلكات*" (أو الشرور المدمرة للنفس) له أيضا عشرة أسس [أو مبادئ]:
(1) آداب الانضباط الذاتي [الداخلي] [والتمارين الروحية لكبح الرغبات الدنيا للذات الدنيا ("*نفس*")] ،
(2) آداب العلاج للإفراط في تناول الطعام والملذات الجسدية ،
(3) آداب علاج الكلام المفرط وشرور اللسان ،
(4) آداب علاج الغضب والغطرسة والتقدير الزائف ،
(5) آداب علاج حب العالم ،
(6) آداب علاج حب الملكية [والثروة] ،
(7) آداب علاج الأبهة والتقدير (تمجيد الذات وتعظيم الذات) ،
(8) آداب علاج التباهي والنفاق ،
(9) آداب علاج الغطرسة والبر الذاتي ، و
(10) آداب علاج الكبرياء والغفلة.

العنصر الأساسي الرابع المتعلق ب "*المنجيات*" (أو الصفات الداخلية النبيلة للنفس التي تجلب لها الخلاص والسعادة) له أيضا عشرة أسس [أو مبادئ]:
(1) التوبة [إلى الله من الأخطاء التي ارتكبها المرء وطلب مغفرة الله]،
(2) الصبر والامتنان [لله على البركات والنعم الإلهية] ،
(3) الخوف والرجاء [في الله] ،
(4) الفقر [أو حالة العوز المطلق أمام الله] والزهد ،

(5) النية [الحسنة] والإخلاص والصدق ،
(6) التفاني والمساءلة الذاتية ،
(7) التأمل [الروحي] (أو "*المرقبة*" أو التأمل في نظرة الله على قلب المرء والتأمل الذاتي والتقييم الذاتي النقدي) ،
(8) وحدة الله والثقة في الله ،
(9) محبة الله ، و
(10) الموت وذكره (أو التفكير في الموت الحتمي ونهاية وجوده الدنيوي من أجل وضع الأمور في نصابها الصحيح).

هذه هي قائمة العناصر الأساسية وأساسيات كتاب "*كيمية سعدات*" أو "الكيمياء أو عامل التغيير التحويلي من أجل السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي". سنشرح العناوين الأربعة والأربعين المبادئ بوضوح ونمنع قلمنا من الانغماس في العبارات والتعقيدات الصعبة حتى يصبح هذا الكتاب مفهوما بسهولة. ذلك لأن أي شخص يريد إجراء بحث أو التعمق في التعقيدات ، يمكنه الرجوع إلى كتبنا العربية ودراستها مثل "*إحياء العلوم الدين*" أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" أو "*جواهر القرآن*" أو "جواهر القرآن" أو غيرها من المجموعات حول هذا التخصص.

ثم يمضي غزالي في تقديم عرض رائع للعناوين الأربعة (أو المتطلبات) والأربعين من مبادئ هذه الكيمياء أو العامل التحويلي للسعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي. قدم الإمام غزالي عرضا مفصلا لنفس المبادئ الأربعين لكيمياء النعيم الأبدي بتفاصيل هائلة في خلاصة الحكمة المكونة من أربعة مجلدات "*إحياء العلوم الدين*" أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله". يقدم الإمام الغزالي تفاصيل عن المتطلبات الأربعة للكيمياء أو العامل التحويلي للنعيم الأبدي، بعد مقدمته أعلاه لكتابه "*كيمياء سعدات*" أو "الكيمياء أو عامل التغيير التحويلي من أجل السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي". في شرحه للعنوان الأول أو الشرط الأول لتحقيق النعيم الأبدي والنجاح اللامتناهي ، وهو "معرفة الذات الخاصة بالفرد" ، كتب غزالي [2]:

معرفة الذات

عزيزي الحبيب! احذر من أن التعرف على الذات هو مفتاح إدراك الله. ومن هنا نص عليه:

مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ

"من عرف نفسه ، فقد عرف ربه".

سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ

(القرآن ، السور 41 ، الآية 53).

عزيزي الحبيب! لا شيء في هذا العالم بأسره أقرب إليك من "نفسك". لذلك ، إذا كنت لا تحاول أن تكون مدركا لكيانك ، أي لنفسك ، فما الذي ستحاول البحث عنه عبثا؟ إذا كنت تعتقد أننا "نحسب ونتعرف على أنفسنا" ، فأنت مخطئ بالتأكيد ، لأن هذه المعرفة لا يمكن أن تكون ذات فائدة. لا يمكن أن يكون ، تحت أي ظرف من الظروف ، مفتاح الغنوص ("*معرفة*") ، للمحاولة البشرية لإدراك الرب الأعلى وسيد الكون (أي الله). لأنه ، مثل هذا ، حتى تعرف عن نفسها. يمكنهم أيضا أن يصنعوا أجزاء مرئية من أجسادهم مثل رؤوسهم وأفواههم وأيديهم وأقدامهم ولحمهم وما إلى ذلك ، بينما تعرف نفسك الأخرى لدرجة أنك تتناول وجباتك عندما تكون جائعا ، وتختار معركة مع شخص تغضب منه وعندما تغلب عليك الرغبة في الرغبات الجسدية ، تدخل في الزواج. ومن ثم ، ما هو الفرق بينك وبين هذه؟ في الواقع ، ما يجب أن تعرفه هو ، فيما يتعلق بما أنت عليه ، من أين أتيت وأين ستذهب؟ ما سبب مجيئك إلى هنا [في هذا العالم]؟ لأي غرض خلقك الرب؟ باختصار ، ما هو جيد لك وما هو سيء بالنسبة لك؟

حتى الطيور والوحوش تتمتع بالصفات التي تمتلكها ، إلى جانب بعض خصائص الشيطان. ومع ذلك ، هناك سمات لشخصيتك تكون فيها أنت والملائكة على قدم المساواة. ما هي ميزاتك العابرة والدائمة؟ ما هو نشأتك ، الجوهر؟ لذلك ، ما لم تتعامل مع هذه "الأساسيات" الحيوية عن نفسك ، فلن تتمكن من الوصول إلى مكانة المبارك.

كل واحدة من هذه الصفات لها "طعامها" المميز الذي يغذيها ويحافظ عليها ويعزز نموها ، مما يؤدي إلى تعزيز الخير والسلوك الجدير بالثناء. إن تحسين ، كما يلاحظ المرء ، يكمن في الأكل والشرب والصحة والقوة. لذلك ، إذا كنت أيضا ، فعليك اتباع طرقهم يوما بعد يوم ، وملء بطنك حتى أسنانها وتلبية رغباتك الجسدية إلى أقصى حد.

الاعتداء والقتل هما الخصائص الرئيسية لحيوانات الغابة. من الطبيعي أن يفعلوا ذلك ، في حين أن الشر وتداعياته وأفعاله الشريرة والخيانة هي علامات ورموز الشيطان. لذا ، إذا كنت تعتقد أنك أيضا أحد هؤلاء الشياطين ، فيجب أن ترضي قلبك بالسير على خطاهم. من ناحية أخرى ، على عكس والوحوش ، فإن البحث عن عظمة الله هو غذاء لأرواح الملائكة. وإذا كنت من الملائكة ، فعليك ، مثلهم ، أن تحاول أن ترى مجد الله ، حتى تتحرر من الملذات الحسية غير الأخلاقية والغضب المتغطرس على إخوانك البشر.

غرس الروح فيك إذن ، للبحث عن الحقيقة في نفسك. افعل ذلك بمثل هذا التفاني حتى تدرك أن الصفات الموحدة التي خلقها الله بينكم وبين والطيور الجارحة والوحوش هي من أجل الخير العام، وليس لكي تصبحوا أنت أيضا وحشيا وفظيعا. تم صنع والطيور والوحوش لخدمتك.

وقد أطلق المميزون والعارفون على الله هذه الحالة "في سبيل الله وأمام الله" اسم "*جنيب الله*". الناس (أي عامة الناس) يسميها الجنة. على هذا النحو ، من واجبك أن تكونوا حيا تماما للقيمة الجوهرية العظيمة الفاضلة التي غرسها الله فيكم حتى تتمكن من الوصول إلى عرفيته ("*معرفة*"). في الواقع ، فإن المرء هو أكثر الأشخاص سوءا ، والذي ، على الرغم من معرفته بقيمة "*دين*" (الطريق إلى الله) يصادف أنه يبتعد عنه.

عزيزي الحبيب! إذا كنت ترغب بصدق في الحصول على نظرة ثاقبة لذاتك الداخلية ، فاعلم أن الله قد أنتجك من شيئين ، وهما البنية الخارجية ، الجسد المرئي للعين والذات الداخلية المسماة "*نفس*" (الذات) أو "*القلب*" أو "الروح". ومع ذلك ، يمكن رؤيتها من خلال عيون "*الباتين*" (الكائن الداخلي) ، أي من خلال الذات المرئية الأخرى غير الواضحة. هذه الحقيقة بالذات هي الشيء الرئيسي ، الأساس الذي لا يمكن انتهاكه ، المعنى الأساسي للوجود. كل الأشياء الأخرى خاضعة لها (أي للقلب). ومن ثم عندما نتحدث عن التحدث عن قلوبنا ، فإننا نعني حقا ، الحقيقة. في بعض الأحيان يطلق عليه "الروح" ("*روح*"). في بعض الأحيان يطلق عليه اسم "*نفس*". "*القلب*" ، القلب لا يعني كتلة اللحم الموجودة في الجانب الأيسر من جسم الإنسان والتي تمتلكها أيضا وحتى الموتى في هذا الشأن. هذا "*القلب*" ، أي القلب هو الحقيقة الحقيقية التي لا يمكن إنكارها للبشرية. إنها الحقيقة الفريدة والصادقة والأولى، التي لا يمكن أن تطلع إليها العين البشرية، على الرغم من ظهورها. إنه يتعلق بالعالم [المرئي أو المرئي] المسمى "*الشهادة*". إنه مجال نبيل. الخير ينبثق منه بكل روعته!

هذه الكتلة من اللحم ، القلب ، هي فارس الجسد. باقي الجسد هو قوته أو خاضعا لأوامره. القلب هو الملك وقائد هذه القوة. واجبها الرئيسي هو تحقيق "*معرفة*" أو عرف الله ، وإدراك واكتساب إحسانه السامي بسبب الخصائص المتأصلة التي منحها في قلب الإنسان لهذا الغرض. ينبض في محبته. طوال الوقت ، يتلاون تسبيحه ، أنه وحده يستحق أن يعبد. هو وحده ، الذي ينغد باستمرار ، لديه القدرة على منح الرحمة أو فرض عقوبة على شعبه. القصاص والمكافأة هما فقط من صلاحياته ، وهو وحده يستطيع أن يباركه أو يمنع. وهكذا، فإن السعي المخلص لامتلاك "*معارفة*" أو عرف الله هو مفتاح هذا الهدف.

يا حبيبي العزيز! يجب أن تفهم أنه يجب عليك تقييمها ، لأن نفسك جوهرة لا تقدر بثمن بامتياز. لديها قرابة ملائكية. أعلى ذروة هي جنتها. إنه عابر سبيل نبيل في طريق الهدف العظيم لله . في هذه الرحلة القصيرة عبر الحياة ، يبقى في التجارة والزراعة والمهن الأخرى بينما يسافر إلى الأمام [نحو وجهته النهائية والنهائية] طوال الوقت.

صديقي العزيز! افهم أنه ما لم تلقي نظرة داخل نفسك ، فلن تكون قادرا على فهم حقيقة القلب ("*قلب*"). بمجرد أن تفهم القلب ، يجب عليك بعد ذلك البحث عن جيشه ، أي قوته التي لا تقهر. ثم حاول أن تتعرف على العلاقة بين "*المعرفة*" (أو غنوس الله) و "*سعدة*" (أو السعادة الأبدية والنجاح الأبدي). لا يمكن إنكار عظمة القلب على هذا النحو بالمقارنة مع الجسم السطحي ، الذي يشبه الإطار الخشبي ، مجرد بنية تحتية نائمة. إنه لا شيء. إنه مثل الموتى. نعني ب "*قلب*" ، أي القلب ، صحة الروح ("*روح*"). بدون روح ، الجسد ميت وجثث. إذا أغمض المرء عينيه لفترة من الوقت وأبعد كل أفكار كيانه المادي ، الذي كان مرئيا تماما للبصر سابقا وينغمس في البحث عن نفسه ، روحه ، سيجد المرء سعيه. في الواقع ، السعي الحقيقي

الذي يستحق القيام به هو سعي القلب. كما أنه سيطلع على أحد الآخرة. باستثناء كل ما هو عكس ذلك ، سيدرك المرء في نفس الوقت جوهر القلب.

ما هو "القلب"؟ ما هي الخصائص الخاصة للقلب؟ لا يسمح القانون الإلهي بمناقشته الأكاديمية. ومن ثم لم يطرح النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه الكرام المسألة التي أعلن عنها الله الآيات التالية في القرآن:

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْـرِ رَبِّى

(القرآن 17 [بني إسرائيل] الآية 85)

أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ

(القرآن ، الفصل 7 ، الآية 54)

في عالم "*خلق*" وخلق "*عمرو*" ، تختلف الرسامة تماما عن بعضها البعض. "*خلق*" (الخلق) ، وعناصر قياس الأبعاد ، والكمية والكتلة وشيكة. في القاموس ، يشير معنى "*خلق*" (أو الخلق) إلى التقدير. لكن القلب البشري لا يمكن أن يضع في هذا الاختبار ، لأنه لا يقبل الانقسام. إذا كان من الممكن أن يكون القلب قابلا للقسمة ، فيمكن أن تصمد الفرضية ، حيث يمكن أن تكون إما حكيما أو مبتدئا كاملا في قضية ما ، في كل مرة. وبالتالي ، فإن كون الشخص "*عالم*" (عالم أو شخص معرف) و "*جاهل*" (جاهل) في وقت واحد أمر لا يمكن تصوره. في النقيض من ذلك ، على الرغم من أن الروح ("*روح*") قد خلقها الله ، إلا أنها أيضا غير قابلة للتجزئة تماما ، وليس لها أي علاقة بشفرة الكتلة أو القياس أو القياس الكمي. "عمرو" (الأمر) هو مشيئة الله ، واضحة وذات أهمية قصوى.

أيضا ، أولئك الذين يعتبرون النفس شيئا بعيدا وبعيدا وقديما ، وله امتداد ، كلهم مخطئون. كيف لا يخضع الامتداد المقيد للقيود والسلطة؟ عندما تكون الروح حقيقية حقا ومتجاوزة ، كيف يمكن للإطار المادي ، الجسد أن يتغلب على الروح؟ على هذا النحو ، كيف يمكن أن تكون الروح هي "*Ard*" أو الامتداد؟

وبالمثل ، فإن أولئك الذين أطلقوا على النفس اسم الجسد ، هم متناقضون مع أنفسهم وبالتالي يتم خداعهم. بالتأكيد ، يمكن تفكيك الجسد إلى شظايا ولكن ليس الروح ، وهي غير قابلة للتجزئة كما ذكرنا سابقا. لإثارة نقطة أدق حول هذه القضية ، من المفترض أن تتبدد الروح في في مخاوفها الأخيرة ، لكن الروح الحقيقية التي نسميها القلب ، هي المكان الكبير لغنوص الله ("*معارف*") لكن خالية من هذه [الروح الثانية]. الروح ليست جسدا ماديا ولا امتدادا ولكنها جوهرة ملائكية نقية يصعب تقييمها ، ولا يسمح بطرحها أو تضخيمها. يمكن للمرء أن يكون لديه معرفة عادلة به فقط ضمن المعايير المحددة:

وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ

(القرآن 29، الآية 69)

وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ

(القرآن ، السور 74 ، الآية 31)

تشير الآيات القرآنية أعلاه بوضوح إلى أن القلب قد تم تخصيصه خصيصا للآخرة. التوق إلى بركات الله هو هدفه. هذه البركات تعتمد على عرف الله. يحصل المرء على فكرة عن المؤلف أو منتج شيء ما من خلال منتجه. تساعد الحواس المميزة للإنسان المرء على الحكم عليهم وقيمتهم. ومع ذلك ، لا يمكن تقدير أعمال الخالق السامية لعجائب العالم ، كل منها عبقري وفريد من نوعه في موطن قوته الخاص ، إلا من خلال فطنة القدرة الخارجية والداخلية على التمييز في الإنسان. الصفات الظاهرية للإدراك والاختراق هي في الأساس وظائف جسدية على النقيض من ذلك ، لكن الهدف الفعلي للقلب هو "*معرفة*" أو عرفان الله الذي لا يمكن تحقيقه بشكل سطحي. وبالتالي فإن القدرات الحسية للجسد هي حبل المشنقة (أي "الروح الحيوانية") ، في حين أن الجسد هو الداعم والحامل لكليهما ، حبل المشنقة والراكب (أي الروح الحقيقية أو "الروح البشرية").

ومن ثم فإن الإطار الموحد (أي الجسم) هو شرط أساسي للقلب ، الذي يتكون من الماء والطين والحرارة. لذلك ، فهي ليست قوية جدا. إنه يتعرض لخطر الموت بشكل خطير بسبب ندرة الغذاء المطلوب في الداخل ("*الباتين*") والخارج ("*الظهير*") ، بسبب الرغبات الداخلية والخارجية ، بسبب عناصر مثل الوحش ، مثل النار والماء ، باعتبارها المكونات التطورية الأساسية في الإنسان. لذلك ، فإنه يتوق بشكل طبيعي إلى الطعام للأكل والماء للشرب. لا عجب أنها شعرت طوال الوقت بالحاجة إلى أن تقاتل هاتان القوتان الأعداء الماديين من ناحية [الذين يهددون حياة الإنسان ورفاهيته] والجشع والغضب من ناحية أخرى [لأن هذه الرذائل الداخلية وغيرها تهدد حياة الروح ورفاهها]. هذه هي قوى الداخل. ومن هنا يأتي أولا جوهر النفس، ثم جيوشها، ثم "النضال" (أي النضال الروحي في طريق الله) ضد هذه القوى الشريرة من الداخل. ومن هنا يأتي أولا جوهر النفس [المعروفة أيضا باسم "النفس البشرية"، على عكس "النفس الحيوانية" التي لا تساهم إلا في حياة الأعضاء والحواس الجسدية البشرية]، ثم جيوشها أو قواها، ثم "النضال" أو النضال ضد هذه القوى الداخلية الشريرة (أي الشرور والميول السلبية).

نظرا لأنه من غير الممكن رؤية الأشياء غير المرئية والسعي وراء عدو غير مرئي لكل من الجسد والذات الداخلية ، فمن ثم أصبحت الحاجة إلى هذه الأعضاء الحسية للجسم والحساسيات الداخلية ضرورية. [حواس الإنسان] الرؤية والشم والتذوق واللمس والسمع هي الأعضاء الحسية الأساسية للجسم. كل واحد منهم يؤدي واجبا فريدا. إذا انحرف أي منهم ، فسوف يعيق الأمور وأمور هذا العالم (أي الحياة الدنيوية) وستتأثر الآخرة. هذه القوى الداخلية والخارجية [الملكات البشرية] تحت سيطرة القلب. لقد جعلهم الله بحكمته العليا خاضعين للقلب ، حسب رضاه السامي ، حتى يتمكنوا من الاعتناء بجسد الإنسان. حتى ينال القلب ثمبه ، ويجلب فريسته ، ويبارك [بنعمة الغنوس الإلهية] ، وبالتالي ، ينجز صفقته للآخرة. قوى الخير هذه ، تخدم بتفاني ملحوظ ، كما تفعل الملائكة ، وتفخر بشدة بطاعة الله بفرح عميق. إنهم لا يتصرفون أبدا ضد رغباته. التفاصيل حول القلب طويلة نوعا ما.

عزيزي الحبيب! على سبيل المثال ، الجسد مثل المدينة ، واليدين والقدمين مثل العمال في هذه المدينة. الرغبة هي المحرك الرئيسي لها (أي المحرض). الغضب مثل قائد شرطة المدينة. القلب ملكها والسبب هو رئيس وزرائها. يحتاج الملك إلى كل منهم لإدارة الحكومة لكن الشهوة ، التي هي قوة محفزة قوية ، شريرة واستفزازية. من ناحية أخرى ، فإن العقل ، الذي هو مثل رئيس الوزراء الحكيم ، يعارضه دائما حتى لا يتم اختلاس أموال الحكومة أو اغتصابها. الغضب ، الذي يشبه قائد الشرطة ، دائما ما يكون غير منتظم ورجعي ويتجاوز حدوده. في ظل هذه الظروف، يقوم الملك، الذي هو فوق كل شيء، بتقييم كل الأشياء بحزم، ويستشير رئيس وزرائه (أي العقل) ولا يسمح للأمور بالخروج عن السيطرة. إنه يشير بوضوح إلى أن الرغبة والغضب يلعبان أدوارهما [ضمن الحدود] ، ويصبح القضاء على الشر في مهدهما الواجب الرئيسي للملك. هذا هو موقف القلب.

لقد تم توفير الطعام والماء من قبل الله سبحانه وتعالى لحماية الجسم. على هذا النحو ، فهم خدام الجسد. لقد خلق الجسد بدوره ليحمل ويتحمل عبء الحواس، أي هذه العوامل المميزة للأحاسيس، ومن ثم فهي تعمل كخدم للجسد. هذه الحواس أو القدرات الحسية هي على هذا النحو حراس السبب لتعلم واستيعاب الحقائق من أجل التمييز والتقدير الحقيقي لمخلوقات الله المذهلة والمذهلة. من جانبه، من المفترض أن يكون العقل بمثابة مكتشف المسار المتوهج الذي يحمل الشعلة - الدليل الذي يمكن الإنسان من الاستمتاع بسعادة بالروعة الفريدة للجمال الإلهي - جمال الله بامتياز، في ما طوره وصممه من العدم، في هذا الكون. لذلك ، إذا كان هذا (أي مشاهدة الجمال الإلهي) هو "عدن القلب" ، فإن العقل (أو "*عقل*") هو خادمه. بمجرد أن يصبح قلب الإنسان مفتونا بهذه الطريقة ويسحره مجده، يصبح المرء خادم الله المبارك. هذا مصور في الآية المقدسة التالية [من القرآن]:

وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

(القرآن ، الفصل 51 ، الآية 56)

أعطى الله للإنسان القلب ومملكته ليملك. لقد زود المرء بالجيش - القوة للقيام بذلك ، وكذلك الموارد اللازمة للركوب ، من أجل جعل المرء يرتفع إلى عوالم العظمة العليا. لذلك ، إذا أراد من أن يرقى إلى مستوى النعمة السامية لهذا المقام العظيم ويرغب في الوفاء بعهده لله سبحانه وتعالى ، وطاعته كعبد متواضع ، فعليه أن يسبده بقلبه وروحه ، وأن يسلك الطريق المقرر لهذا الغرض. في ظل هذه الظروف ، يجب على المرء أن يثبت نفسه على عرش الملك ويجعل التواجد في حضرة الله هدفا نهائيا. يجب على المرء أن يتبع قلبه ، وأن يفعل الأعمال الصالحة ويعتبر الآخرة بلد الإقامة الدائم الحقيقي. على هذا

النحو، يجب على المرء أن يتعامل مع هذا العالم على أنه عابر، وممر مؤقت لرحلة عبر الحياة، من أجل اللقاء النهائي مع الله. يجب على المرء أن يعتبر الجسد هو جبل الركوب ، واليدين ، والقدمين الخدم ، والعقل رئيس الوزراء ومراقب الشؤون الدنيوية. يجب على المرء أن يأخذ الغضب على أنه القاضي الصارم ويجب أن يستخدم حواسه الخمس الموهوبة من الله كعملاء استخبارات له. يجب على المرء أيضا أن يستخدم عقله لغربلة الأدلة التي تم الحصول عليها على هذا النحو وحماية نفسه من كل المزالق والأخطار الشريرة في طريقه. وبالمثل، يجب إجبار رئيس الوزراء، وهو الفكر، على الإشراف على أن كل شيء على ما يرام في مجالها وأن قوته وجيشه لا يثور ضده. يجب على المرء أن يضع مثل هذه الخطة حتى يظل مسؤوليته ملاذا للسلام. هذا يضمن أن المرء يستحق الفضل المبهج والمكافآت الغنية من الله. لدرجة أن المرء سيرتدي قريبا إكليل النجاح الذي وعد به المؤمنين. خلاف ذلك ، سيتم احتساب المرء من بين أولئك الذين فقدوا كل شيء. مثل هذا الشخص البائس سيؤخذ على عاتقه وسيكون القصاص من نصيب المرء.

وبالتالي ، يجب على المرء أن يستنتج أن كل شخص لديه علاقة مباشرة بقوى الكائن الداخلي ، الروح. لهذا الغرض ، يتمتع المرء بصفات وخصائص خاصة. الصفات والخصائص السيئة تدمر المرء ، بينما الصفات والخصائص الجيدة ترفع المرء إلى أراضي عالية من المحظوظين. على الرغم من تعدد الأنواع ، إلا أن أربعة من هذه التصرفات (أو الصفات الداخلية) يمكن التعامل معها على أنها من الفئات الرئيسية في الإنسان:

1) خصائص الوحوش [المتوحشة البرية] ،
2) الصفات الملائكية ،
3) الرذائل الشيطانية ،
4) سمات.

على سبيل المثال ، يجعل الجشع البشري المرء عرضة لدوافع غير مقدسة بينما تظل الرغبة الطبيعية ، مثل تلك المتمثلة في الأكل والشرب واللجوء إلى تحقيق الغرائز الجنسية الطبيعية ، التي تمتلكها أيضا ، مشتركة بين كليهما (أي بين البشر). من ناحية أخرى ، فإن الصفات الشبيهة بالوحش [الوحشية] للإنسان المتمثلة في مهاجمة عدو المرء وتمزيقه عن طريق الفوضى الجسدية ، يحفزها غضب لا يمكن السيطرة عليه ، مما يؤدي إلى مشاجرات خطيرة ومشاجرات صغيرة وافتراء وإساءة معاملة أولئك الذين لا يمكن للمرء أن يتحملهم.

في المقابل ، فإن العقل والحكمة في الإنسان تدفع المرء إلى القيام بأعمال سيرافية بهدف أساسي يتمثل في فعل الخير وإحباط السيئ ، لإرضاء الله. مثل هذا الشخص يعزز تعليم الناس (الوعي والتنوير) ، ويساعدهم بطرق عديدة ، وهو عموما ملاك خادم لإخوته من البشر. يقدر المرء الحق الإلهي ويعتبر الجهل والسلوك السيئ [تجاه أي شخص ، خطأ و] غير مرغوب فيه.

على هذا النحو ، يمكن رمز هذه الميول الخاصة للشخصية على نطاق واسع من خلال الاتجاهات الشبيهة بكلاب الوغد ، والطرق الشبيهة بالخنازير ، والرذائل الشيطانية ، والعادات الملائكية. على سبيل المثال ، ليس قبيحا لرؤيته ، ولكنه يميل إلى أن يكون جامحا بحكم العادة. لدرجة أنه في بعض الأحيان يبدأ في النباح من نوعه الخاص. وبنفس الطريقة ، فإن الخنزير ليس أبشع المخلوقات ، لكنه مكروه بشكل عام بسبب جنونه الكامن للأشياء القذرة والدنسة. كلمة الخنازير ذاتها هي كلمة قاسية ولعنة. الشيطان في موقع مماثل. الإنسان لديه أيضا هذه السمات. هذا هو المقصود ب "الصفات الشيطانية". نقيضه هو "الصفات الملائكية". هذه المصطلحات تعني أن تكون شيطانيا أو أن تكون مثل الملاك ، على التوالي.

لهذا السبب ، قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، "شيطان موجود فعليا في كل شخص. أنا أيضا لست محصنا منه ولكن الله الرحمن قد فرضني وتغلب علي. إنه (أي الشيطان) عاجز [ضدي]".

وبالمثل ، فإن الإنسان يخضع لأوامر والتزام بمحاولة التغلب على خنازير الشهوة والفجور وكيل المذبحة والغضب الجامح. لذلك يجب على الإنسان أن يقاوم كل ما هو شرير وشرير. مما لا شك فيه أن من يفعل ذلك سيكرمه الله بمثل هذه المكافآت التي تتراكم بسبب هذا السلوك المتميز. وبالمثل ، فإن العادات القبيحة للسيئة ستقود المرء إلى سوء الحظ والعقاب [الذي يستحقه] من قبل الله [بدافع العدالة الإلهية المطلقة].

يمكن للمرء أن يتخيل حالة مثل هذا الشخص. سيجد المرء نفسه واقفا مكبل اليدين أمام أو الخنازير أو الشيطان. من المنطقي أنه إذا تم تسليم المؤمن إلى غير مؤمن ، فإن المعاملة التي ستمارس مع المرء تكون واضحة. وإذا سلم ملاك إلى الخنازير أو اللعنة أو الشيطان ، فستكون حالته أسوأ من حالة المؤمن. مما يثير استياء المرء واستياءه المطلق ، أن الإنسان الملعون بسمة الغضب الدنيوي سيجد نفسه على شكل صيد فظيع أو ذئب ، ومن وقع فريسة للشهوات ، سيرى نفسه على شكل خنزير ، في يوم القيامة. إذا رأى شخص ما الذئب بالمثل في المنام ، فهذا يعني أن الشخص طاغية. في حالة الخنزير ، يمكن للمرء أن يستنتج أنه متسخ ومتدهور. كلما ابتعد الشخص عنهم ومن أمثالهم ، زاد سلوك المرء العام وذاته الداخلية مع كيفية سلوكه المرء.

الآن بعد أن عرفنا مانحي الأوامر في الذات الداخلية ، ألق عينيك في داخلك على نفسك الداخلية وحاول أن تقيم بنفسك أي منهم أثر عليك أكثر وأين تقع. احذر من أن أفعالك وأفعالك ستخلق فيك سمة شخصية مقابلة ستجعلك أو تفسدك. في الواقع ، لا شيء سوى الخير ينبثق من الخير. وبالمثل ، إذا كنت مطيعا لخنازير الرغبة ، فسيكون لديك عادات مماثلة من الألفاظ النابية ، والوقحة ، والجشع ، والإطراء ، والقذارة ، والسعادة على شر الآخرين. ومع ذلك ، إذا نجحت في قمع الخنازير [مثل الصفات في ذاتك الداخلية] ، والتغلب عليها ، فسوف تتوج بصفات الرضا والنعمة والحكمة والتقوى ونكران الذات ، إلخ.

في حال تجاوزتك الرعب والرهبة ، فإن السمات [الداخلية] الضارة التي ستتطور فيك ، ستكون تلك المتهورة وغير المبالية بالعواقب ، والنجاسة ، والتفاخر ، والغطرسة ، والتباهي الوحشي بأخطائك ، والسخرية والتعذيب للآخرين ، والتقاط المعارك والمشاحنات مع الآخرين. ومع ذلك ، إذا انتصرت على الدمار هذا ، فسوف تكتسب الصفات الإضافية المتمثلة في الصبر ، والاستطاحة ، والمغفرة ، والاستقرار ، والشجاعة ، والهدوء ، والقداسة (النقاء الداخلي).

وبالمثل ، إذا أطعت الشيطان ، الذي تتمثل مهمته الرئيسية في مساعدة وتحريض الخنازير ، وتضليل الناس بمخططاته الشائنة ، واللجوء إلى إثارة المتاعب ، وخيانة الأمانة والغش ، وما إلى ذلك ، فسوف ترث منه هذه الصفات الشيطانية. ولكن إذا كنت قادرا على هزيمته من خلال عدم الانخداع في مكاه والاستمرار في تحصين قواتك من العقل والخير ، فسوف تحصل على الحكمة والعرفة والمعرفة والحكمة العميقة والقدرة والشخصية الداخلية الجميلة والسلوك الخارجي ("*حسن الخلق*" أو "*حسن الإخلاق*" "). ستكون هذه السمات النبيلة رفاقك ومرشدينك الدائمين. سوف يزرعون بذور حظك السعيد مع أساس حقيقي لذكريات جيدة عنك ، إلى الأبد.

في المقابل ، تسمى الأفعال السيئة خطايا أو رذائل. في تناقض التمييز بينها ، تسمى الأعمال الصالحة "*عبادة*" أو عبادة الله. القلب يشبه الزجاج المضيء أو المرآة المصقولة. الطرق الشريرة مثل الغيوم والظلام. الشخصية السيئة تلطخ وتغمق مرآة القلب. لا يمكن لشخص لديه مثل هذه الشخصية أن يحصل أبدا على بركات حضور الله الحميدة أو شهادة الله. لا يمكن للمرء أن ينعم بنعمة الرؤية السامية لخيمه. في الحقيقة ، سلامة الشخصية السامية مثل النور ("*نور*"). قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

اتبِعَ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا

"يجب على المرء أن يفعل الخير بعد الفعل السيئ حتى يزيل أثره السيئ".

أي أنه يجب على المرء أن يقوم بعمل جيد بعد فترة وجيزة من عمل سيء [تم دون أن يدرك ما كان يفعله بسبب الجهل أو الغيبوة أو تحت تأثير خاطئ]. فقط من سيأتي مطهرا من الشر سيبارك. في يوم القيامة ، سيكون قلب الإنسان إما مشرقا أو مظلما. فقط الشخص ذو الوجه اللامع (الذي يمثل الجمال الداخلي للقلب) سيبارك:

إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ

(القرآن 26 ، الآية 89)

منذ بداية الخليقة ، قلب الإنسان صلب مثل الفولاذ الذي يتكون منه القلب الشفاف. يمكن للمرء أن يرى الكون بأكمله فيه ، بشرط أن يكون محميا بأمان ولا يسمح بتشويهه. لقد أمر الله سبحانه وتعالى بذلك:

كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ

(القرآن 83 ، الآية 14)

عزيزي الحبيب! قد تقول إنه بما أن الإنسان يمتلك أيضا سمات وخصائص الوحوش والشياطين ، فكيف تكون الصفات الشبيهة بالملاك هي أصول المرء بينما الأشياء الأخرى عابرة؟ كيف يمكن للمرء أن يتأكد من أن الإنسان قد خلق ليكون شخصية الملائكة وفي الواقع، لا علاقة له بأشياء أخرى؟ تكمن الإجابة في الحقيقة التي لا يمكن دحضها وهي أن الإنسان قد خلق باعتباره "*مخلوقات الأشراف*" أو الأسمى من بين جميع مخلوقات الله. وهكذا ، يتفوق المرء على والوحوش. لا شك أن المكانة التي منحها الله لكل شيء هي ذروة لطفه تجاهه. على سبيل المثال ، يتفوق الحصان على الحمار لأن الحمار يحمل وزنا فقط ، بينما يركض الحصان بشجاعة في المعركة إلى القيادة البارعة للفارس ، على الرغم من أنه في موطن قوته الخاص ، يمكن للحصان أيضا أن يحمل وزنا كما يفعل الحمار. ومن ثم ، هناك فرق ملحوظ بينهما. إذا لم يكن الحصان يتمتع بهذه الصفات وتحمل أكثر رشاقة ، لكان قد انخفض مكانته أيضا إلى مكانة الحمار لجميع المقاصد والأغراض.

وبالمثل ، يعتقد بعض الناس أنهم قد أجبروا على الأكل والشراب وتلبية رغبتهم في الملذات الجسدية. الناس من هذا النوع يضيعون كل حياتهم في مثل هذه المساعي البائسة. هناك آخرون يعتقدون أنهم ولدوا فقط للتقليل من شأن خصومهم وإخوانهم من البشر وإهانتهم والتغلب عليهم. يتم تطبيق القوة القاهرة المنتصرة أو المهزومة لكسب السيادة عليهم، سواء كانوا عربا أو أتراك أو أكراد [أو أي عرق أو عرق آخر في هذا الشأن]. من الواضح أن هاتين الأيديولوجيتين خاطئتان ، لأن الحياة المذكورة أعلاه المتمثلة في الأكل والشرب والاقتران الجنسي فقط يائسة من عنصر الرغبة. حتى لديها مثل هذه الرغبات. يشتهر الجمل بجودته في استهلاك كميات هائلة من الطعام والماء ، في حين أن الخنزير لديه قدرات جسدية مفرطة. فكيف إذن أن يعتبر الإنسان أعلى مكانة بالنسبة لهم؟

أيضا ، فإن الدافع للتغلب على الآخرين وإخضاعهم يرجع إلى تصاعد المزاج والغضب. هذه الظاهرة الطبيعية موجودة أيضا ، في يمكن القول ، في الرعي والمخلوقات البرية في الغابات. ومن ثم مرة أخرى ، كيف يكون الإنسان متفوقا عليهم؟ أين الفرق والتمييز [بين الإنسان]؟ الجواب لا يحتاج إلى شرح أنه على الرغم من ذلك (أي الصفات الدنيا التي يشاركها الإنسان مع) ، فإن الصفة الخلاصية للإنسان بالمقارنة ، هي أن الإنسان ، من بين جميع المخلوقات ، ينعم به العقل ، والذي يتعرف به المرء أيضا على سيده الأعلى ، الإله. كما أنه يمكن المرء من تقدير أعماله اليدوية وعبقريته الإبداعية والإعجاب بها. كما أنه يساعد المرء على هزيمة أعداء المرء اللدودين والغضب والجشع. هذه (أي قلة الغضب والجشع والصفات الأساسية الأخرى للذات الدنيا) هي خصائص الملائكة. صفاتهم ذاتها تجعل المرء يرتفع فوق [مستوى] الطيور والوحوش. ومن ثم ، فإن الإنسان متفوق على كل الأشياء المخلوقة وله ميزة واضحة عليها. كلهم تحت إشراف المرء والدعوة. واحد هو الأسمى من جميع المخلوقات ("*أشرف المخلوقات*").

وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ

(القرآن 45 ، الآية 13)

على هذا النحو ، تكمن عظمة الإنسان في عظمة نزاهة الفرد ، بقدر ما يتفوق المرء في الفضائل المنصوص عليها ، وأعظم الإنجازات هي "*معرفة*" أو عرف الله. بقية السمات تتضاءل بالمقارنة ، على الرغم من أن عددا لا يحصى من القوى المحفزة النبيلة (القدرات) قد منحت للإنسان من أجل مجد المرء. على هذا النحو ، فمن الغذائي للتفكير أنه عندما يموت الإنسان ، تموت أيضا السمات البارزة الشريرة مثل الرغبة والغضب [المنخفضة]. ما تبقى [من الإنسان عند الموت وبعده] هو "جوهرة" ذات جودة عالية مزخرفة بطريقة سيرافية ب "*معارفة*" أو عرف الله. إنه الرفيق الدائم للمرء. هذه الأحجار الكريمة هي أيضا صديقة الملائكة ، الذين دائما ما يميلون بتواضع ، ويسجدون أمامه ، طوال الوقت:

فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ

(القرآن ، الفصل 54 ، الآية 55)

أو عندما يموت الإنسان، تكون رفات المرء شيئا مظلما أعمى - مظلمة ومشوهة بسبب رذائل المرء، لكنها أعمى بسبب غياب الغضب والغطرسة التي كانت تهدئ وترضي الأنا [في الحياة الدنيوية]. نتيجة لذلك ، يسكن المرء في هذا المجال المتواضع الموروث من المنطقة السابقة بعد ذلك:

وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ

(القرآن الكريم ، الفصل 32 ، الآية 12)

هذا يعني أن المرء سيكون في مثل هذه الحالة عندما يتم إرساله، نتيجة لذلك، إلى "*السجين*" (عالم الوجود الأدنى والأكثر خطورة في الحياة الآخرة) مع الشيطان. تفسير مصطلح "*سجين*" غير معروف للجميع. ومن ثم ، فقد أمر الله:

وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ

(القرآن 83 ، الآية 8)

عجائب عالم القلب غير محدودة. إن المكانة السامية ، قاعدة التقوى الحقيقية التي يتمتع بها القلب مقارنة بجميع أعضاء الجسم ، هي بسبب حقيقة أن القلب جديد في حد ذاته ، لكن معظم الناس لا يدركون ذلك. عظمة القلب وتقواه لسببين رئيسيين:

1) بسبب ""*علم*" أو المعرفة ، و
2) بسبب "*قدرة*" أو القوة والقدرة.

إن العظمة الناجمة عن المعرفة ترجع بدورها إلى سببين: أحدهما معروف للجميع وبديهيا والآخر خفي ودقيق. لا أحد يستطيع أن يفهمها. إن قدرات القلب وقوته على استيعاب المعرفة بكل تعقيداتها تقع في نطاقه. على الرغم من أنه غير قابل للتجزئة ، إلا أنه يمكنه بسهولة قراءة وفهم علم الأعداد والحساب والطب وعلم التنجيم والقانون الإلهي وما إلى ذلك. إنه يشمل جميع أشكال التعليم ، والتي توجد في القلب مثل الرمال في الصحراء. في أي وقت من الأوقات ، يغطي المسافة من الأرض إلى السماء ومن الشرق إلى الغرب بسبب حركته المستمرة وحكمته. على الرغم من وجوده على الأرض ، إلا أنه يقيس الروافد البعيدة للآفاق الشاسعة ويدرك جميع النجوم والأبراج في المجرة والمسافات بينها. يخرج الأسماك من الماء عن طريق معالجة ، ويطلق النار على الطيور من السماء إلى الأرض ، ويجعل مثل الإبل والحصان تطيع أوامر المرء.
التصورات الحسية الخمسة للجسد هي مهنته. من الواضح أن جميعهم موجهون نحو قلب المرء. إنها أبواب التمييز في العالم الروحي (عالم النفوس) ، وباب مفتوح في القلب [نحو عالم النفوس]. من ناحية أخرى ، يهتم معظم الناس فقط بالعالم المادي (العالم المادي) ويعتبرون هذه الحساسيات الجسدية هي المسار الوحيد لتحقيق المعرفة.

في الواقع ، هذان البابان صغيران نوعا ما ، ومع ذلك ، هناك العديد من الأبواب في القلب المفتوحة لتلقي أنواع كثيرة من المعرفة والتعليم. من بين المقدمتين، لنأخذ المقدمة الأولى، أي عندما ينام المرء ويحلم، تصبح هذه الأعضاء الحسية نائمة ولكن باب القلب ينفتح، مما يؤدي إلى أنه في عالم النفوس و "*لوه محفود*" أو "اللوح المحفوظ" (أي كتاب الله الذي يحتوي على معرفة الماضي، الحاضر والمستقبل) ، يبدأ المرء في رؤية الأشياء المصيرة (التي يدرك الله عنها بالفعل) أو يتعرف على ما سيحدث في المستقبل. في بعض الأحيان ، يحصل المرء على مؤشرات على الأشياء القادمة التي يجب البحث عن تفسير لها. هذا على الرغم من حقيقة أنه ، كقاعدة عامة ، يعتقد أن من يظل مستيقظا يستحق أكثر "*معارفة*" أو الغنوس. ومع ذلك، فهم يدركون أنه بشكل عام، هناك احتمال أقل لمعرفتهم بهذه الأشياء عن "*علم الغيب*" (مجال الغيب والمجهول) بفضل هذه الوكالات الحسية.

لا يمكن الخوض في موضوع هذه الأحلام في سياق عرضي، ولكن يكفي أن نقول إن القلب مثل المرآة النظيفة المصقولة، واللوح المحفوظ ("*لوه محفوظ*") يشبه المرآة التي توجد فيها صور كل شيء في عالم الوجود المادي. يمكن رؤية العالم الذي نحن فيه. عندما توضع المرآة النظيفة المصقولة [للقلب] في مواجهة هذه الفاكس، فإنها تصبح مرئية بوضوح. لا عجب إذن أنه عندما يكون القلب مثل مرآة مصقولة نظيفة ويفصل المرء نفسه عن تحويل محفزات هذه الأحاسيس [عن عالم الوجود

المادي]، يقترب المرء من اللوح المحفوظ ("*لوه محفود*"). طالما أن القلب مليء بمثل هذه الأحاسيس الحقيقية، فإنه يتجول في نشوة في العالم الروحي ("*علم روحاني*"). ومع ذلك ، في الحلم ، تتوقف هذه الأحاسيس ولكن صورتها أو فكرها باقية. بينما في "*عالم ميثال*" (عالم الخيال) ، يمكن تصور الشعور أو الفكر ، وإن كان في بعض الأحيان ، خافتا إلى حد ما. عندما يموت الإنسان ، يتم رفع الحجاب أخيرا. لا توجد تصورات أو أحاسيس [من العالم المادي]. تصبح المادة (أي الحقيقة والواقع والطبيعة الحقيقية للأشياء) شفافة. ثم يقال للمتوفى:

(القرآن ، الفصل 50 ، الآية 22)

يرد أحدهم:

رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ

(القرآن الكريم ، الفصل 32 ، الآية 12)

الدليل الثاني على أن باب القلب هو أن باب القلب يتجه نحو "*علم الملكوت*" أو عالم الملائكة هو أنه لا يوجد أحد قد يكون محصنا ضد الفكر الحكيم والهواجس الورعة أو الخوف من المضايق المحتملة في المستقبل. مثل هذه الأفكار لا تنبثق من الحواس ، لكنها تنبثق من القلب. لا يعرف المرء أصل ومصدر هذه الأخطار المتوقعة. يؤكد هذا التحليل أن كل المعرفة لا تنبع من الأعضاء الحسية. علاوة على ذلك، فإن القلب يتعلق في الواقع ب "*علم روحاني*" أو عالم النفوس وليس بهذا العالم [المادي]. من الواضح أن هذه الأعضاء الحسية قد صنعت لهذا العالم. ما لم يتخلص الإنسان من الاعتبارات الدنيوية لهذا العالم ، فلا يمكن للمرء أن يمر بسلاسة إلى الاعتبارات التالية ، حيث لن تكون هذه الأعضاء الحسية ذات فائدة على الإطلاق.

لذلك ، لا تسيء فهم أنه ما لم يدخل الإنسان في سبات عميق أو يموت ، فلن يفتح باب قلب المرء إلى عالم النفوس. إذا عمل المرء بجد ، وتغلب على الغضب المتغطرس ، وطهر نفسه ، أي نفسه ، من الشر ، وأغمض عينيه ، وجلس في مكان منعزل ، وقضى على كل الأفكار الدنيوية ، وانغمس قلبه وروحه بإخلاص شديد في عالم النفوس بطريقة لا ينطق بها المرء كلمة بلسانه بل كل نسيج منها ينطق "*الله* ، *الله*" (أي اسم الله الشخصي الوحيد ، بينما "الله" هو طريقة خاصة بلغة عامة للإشارة إلى الكائن الأسمى الذي هو سيد وخالق وداعم ومزود لكل ما أحضره إلى حيز الوجود) مع كل نبضة قلب ، باستمرار حتى يصبح المرء غير مدرك تماما لنفسه والعالم بأسره باستثناء الله ، سيفتح باب البركات في قلبه وسيبقى مفتوحا. يمكن للمرء أن يرى في حالة اليقظة ما سيفعله الآخرون في النوم. كانت أرواح الملائكة الجميلة تنزل على واحدة بأشكال خلابة. سيبدأ المرء في رؤية أنبياء الله ويستفيد منهم. المخلوقات السماوية لهذا العالم والقادم من "*ملاكوت*" - الملائكة المتسامية ، ستكون مرئية له. الشخص المحظوظ جدا سيشهد رؤى غريبة وأشياء خارقة للطبيعة ، تتجاوز تصور المرء. إن قول النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يدور حول مثل هذا الشخص. يوضح أن مثل هذه الأشياء ممكنة دون أن يكون الإنسان نائما أو ميتا:

زُوِيَتْ لِي الْأَرْضُ فَأُرِيتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا

"لقد عرضت لي الأرض كلها ، فرأيت شرقها وغربها".

الآية التالية من القرآن الكريم تتناول هذه المسألة أيضا:

وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ

(القرآن 6 الآية 75)

كانت المعتقدات المؤكدة والحكم السليم للأنبياء متشابهة. لم يكن له علاقة بالحواس ، بل كان الإنجاز الفخم ثمرة عملهم الشاق في سبيل الله. أعلن الله:

وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا

(القرآن ، السور 73 ، الآية 8)

في الواقع ، عندما يكون الأمر كذلك ، فإنه يضع كل شيء في نصابه. هو وحده كفء:

رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا

(القرآن 73 ، الآية 9)

لذلك ، عندما تعتمد عليه وبه فقط ، فقم بكل ارتباطك بكل شيء غيره ، ولن تقلق بشأنه [لأنه أفضل الوكيل لشؤونكم]:

وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا

(القرآن ، السور 73 ، الآية 10)

تظهر هذه الفضيلة البارزة في التمرين المضني للصامدين في كدحهم الذي لا يعرف الكلل وصلابتهم ليكونوا مطيعين له على الأبد. ينقي قلب الإنسان. يرتفع المرء فوق كل مخاوف عداوة الناس والأفخاخ المغرية للهموم والرغبة الدنيوية. أن تكون المالك الفخور بمثل هذه المعرفة ، التي تتحقق بعد هذا العمل الشاق ، هو الحظ السعيد الذي يحسد عليه المبارك بشكل فريد ، "*الولي*" أو صديق الله وحميميه. واحد مثبت على قاعدة عالية. ومع ذلك ، فإن مكانة أنبياء الله أعلى بالنسبة لهم للأسباب الواضحة.

ومع ذلك، لا تنخدع بأن اكتساب مثل هذه الحالة [الروحية السامية] لا ينطبق إلا على أنبياء الله. في الواقع ، كل شخص في حد ذاته قادر على ذلك. على سبيل المثال ، لا يوجد مكواة ، والتي ، بسبب طابعها الجوهري الأساسي ، قد لا تكون قادرة على تشكيلها في مرآة مصقولة يمكن للمرء من خلالها رؤية وجه أي شيء في العالم. هذا ، قد يتم تشويهه وتلطيخه لاحقا ، هو أمر آخر. بطبيعة الحال، فإن الجشع والإغراءات الدنيوية تلحق الكثير من الضرر بها وتشوه مرآة [المصقولة] [المصقولة]. الشر هو تهديد [لدرجة أنه يغطي ويشوه مرآة القلب المصقولة التي لم تعد قادرة على عكس الحق ونور الله].

لا ينبغي للإنسان أن يقتصر على الفهم السطحي للواقع والحقيقة. [بدلا من ذلك،] يجب على المرء أن يدرك أنه في دعوته ، في تعلمه ، هناك "*معرفة*" أو غنوص الله. هذا ما تعنيه المعرفة [الحقيقية]. ومع ذلك ، فإن المعرفة في حد ذاتها أضيق وأصغر من القلب. القلب هو متسابق الجسد [وليس العكس]. الغرض من القلب هو أن يركب الفارس حامله. الحصان (أي الجسم) للفارس (أي القلب) وليس للفارس (أي القلب) للحصان (أي الجسد).

افهم أنه لا يوجد شيء أقرب إليك من نفسك ، لكنك تفشل في القيام بذلك. الشخص الذي لا يعرف نفسه ويدعي أنه يعرف الآخر ، هو مثل ذلك الفقير الذي لا يستطيع إطعام نفسه ولكنه يدعي أن فقراء المدينة ومعوزي المدينة على مائدة الطعام. مثل هذا الادعاء سخيف.

الغرض من هذا الخطاب هو أن يدرك المرء مدى عظمة ومتميز قلبه. لقد أهبك الله هذه البركة العظيمة لكنه أخفى عنك. إذا لم تستكشفها ، [ولكن بدلا من ذلك] تضيعها ، وبقيت مهملة لها ، فستكون هذه مسألة خسارة كبيرة ورثاء بالنسبة لك. لذلك ، يتعين عليكم أن تجاهدوا جاهدين للحصول على الحق - فضيلة هذه الهبة الإلهية العظيمة. بدلا من أن تفقد سعيها في المساعي العادية لهذا العالم ، ابحث عن ذروتها [والهدف النهائي] حتى يتم اعتبارك واحترامك في هذا العالم والآخرة. أي أن الله قد يمنحك مثل هذا المكانة والاستقرار بحيث لا يكون هناك أي عدم استقرار بعده، حتى تحصل على قوة لا يكون هناك أي ضعف بعدها، بحيث يتم تكريسك بمثل هذه "*المعرفة*" أو الغنوص بحيث يكون قرب الجمال الإلهي مصيرك الذي يحسد عليه. قد تنعم بمثل هذا النعيم بحيث لا ينبغي أن يكون هناك شيء يؤخره. تعتمد المكانة الحقيقية التي قد تحققها على هذا النحو على أدائك والقدرة التي قد تكون قادرا على اكتسابها لتستحقها.

هذا ضروري جدا. خلاف ذلك ، إذا قمت بتحليل الأمور ، سترى أنه لا يوجد بؤس أكبر من أن تكون في تواضع الحرارة والبرد والجوع والعطش والمرض والضيق. الأشياء التي يستمتع المرء بالقيام بها ، قد تكون ضارة في بعض الأحيان بالمرء. تلك الأشياء التي يعتقد المرء أنها قد تكون مفيدة للمرء ، قد تكون محفوفة بالاهتمامات والتوتر والإجهاد. ومن ثم ، يحتاج المرء إلى السير بحذر.

الشخص الموقر ، كما نعلم [جميعا] ، هو شخص شرف بسبب معرفته وقوته وإنجازاته وإرادته القوية وعزيمته وملفه الشخصي الجيد. في الوقت نفسه ، فيما يتعلق بمعرفة الشخص أو تعلمه أو تعليمه ، إذا ألقينا نظرة تأملية عليه ، سنجد أن المرء هو الأكثر جهلا على الإطلاق ، أي إذا كان أحد الأوردة في دماغه مشوها ، فهناك خطر من أن يصاب المرء بالجنون أو حتى خطر موته. لا يعرف المرء سببه أو علاجه. علاوة على ذلك ، قد يكون دواء علاجه ملقى أمام عيني المرء مباشرة ولكن قد لا يدرك المرء أن هذا الدواء بالذات هو علاج مرض المرء. فيما يتعلق بقوة المرء ، يكون المرء عاجزا لدرجة أنه في بعض الأحيان لا يستطيع المرء حتى قتل ذبابة. في هذا الصدد ، إذا أمر الله أسدا بالقيام بذلك ، يقتل المرء به. إذا كان الدبور يتوتر ، يصبح المرء مضطربا. وبالمثل ، يفقد المرء قبضته ، ويصبح قلقا وقلقا للغاية بشأنها حتى لو فقدت كمية صغيرة من الفضة. لذلك ، هل يفقد المرء توازنه ، إذا كان لا بد من البقاء بدون لقمة طعام لبعض الوقت. وهكذا ، من يمكن أن يكون أضعف من الإنسان؟ عند الحديث عن وسامة المرء وجمال سلوكه العام ، يمكن مقارنته بالإفراط في التمدد لخيمة جلدية على كومة من الطين. من الحقائق المعروفة أيضا أنه إذا لم يستحم الشخص لمدة يومين ، فسيبدأ المرء في الرائحة الكريهة. يتجنبها الناس ويتعرض للعار بشكل عام في الأماكن العامة ، بالإضافة إلى العديد من المضاعفات الأخرى التي قد تحدث. لا يوجد شيء أقذر من الإنسان ، حيث تبقى المادة القذرة في واحد طوال الوقت ، يحملها المرء مع نفسه ويغسلها عدة مرات في اليوم.

تم نقل مثل أنه ذات مرة كان الشيخ أبو سعيد (رضي الله عنه) ، وهو قديس وغنوصي يحظى باحترام كبير ، يذهب إلى مكان ما بصحبة بعض *الصوفيين* (الأشخاص الذين يسعون في الطريق الروحي للتحول الداخلي للوصول إلى القرب الإلهي).
وصلوا إلى مكان ورأوا أن الناس هناك يؤدون مهمة تنظيف الفضلات البشرية. كان الطريق مليئا بالأوساخ الكريهة الرائحة.
فوجئ الجميع برؤية ذلك ، وكفوا أنوفهم وركضوا جانبا هنا وهناك ، لكن الشيخ (المرشد الروحي) ظل واقفا هناك وقال:
"اسمعوا أيها الناس! هل تعرف ماذا تقوله لي كومة القذارة هذه؟ سألوا ، "ماذا؟" أجاب: "إنه يقول إنني كنت حتى الأمس في السوق على شكل فواكه وحلويات وما إلى ذلك. كان الناس ينفقون المال ببذخ علي. بقيت في بطونهم طوال الليل ثم تحولت إلى هذا العفن ذو الرائحة البغيضة. هل يجب أن أهرب منك أم أنت مني؟"

الحقيقة هي أن الإنسان ضعيف وناقص وعاجز في هذا العالم. ومع ذلك ، سيكون المرء على قدم وساق في يوم القيامة. في ظل هذه الظروف، إذا احتفظ المرء ب "*كيمياء الصعدة*" أو "الكيمياء أو العامل التحويلي للسعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي" معه، فسوف يرتفع فوق مكانة ويصل إلى مكانة الملائكة. ولكن إذا وقع المرء فريسة للعالم والرغبات الدنيوية ، فستكون والخنازير أفضل من واحدة ، لأنها ستتبدد [وتذهب إلى الأبد] لكن الإنسان سيبقى غارقا في العقاب والمعاناة الإلهية بسبب أفعاله الشريرة التي قام بها المرء في الحياة الدنيوية. هذا يعني أنه إذا كان الإنسان قد أدرك ضخامة وسمو مكانته ، فيجب على المرء أن يتذكر في نفس الوقت الضرر والخسارة التي من المحتمل أن تلحق به ، إذا فشل المرء في الارتقاء إليها. إن القيام بمثل هذا التقييم للأشياء، هو مفتاح "*معارفة*" أو غنوص الله. كل هذا يجب أن يكون كافيا للمرء للتعرف على نفسه.

معرفة الله

يواصل الإمام محمد الغزالي عرضه الرائع للكيمياء (أو العامل التحويلي) للسعادة الأبدية والنجاح الحقيقي الدائم في كتابه "*كيمياء سعادات*" أو "الكيمياء أو عامل التغيير التحويلي من أجل السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي"، من خلال شرح العنوان الثاني من بين العناوين الأربعة (أو المتطلبات) لهذه الكيمياء (أو العامل التحويلي) للنعيم الأبدي وهو "معرفة الله". في شرح الشرط الثاني للعامل التحويلي للنعيم الأبدي - "معرفة الله" ، يكتب [3]:

عزيزي الحبيب! ورد في الكتب [الإلهية] المقررة على الأنبياء السابقين [أمام النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)] أن الله قد حكم بما يلي:

اَعْرِفْ نَفْسَكَ تَعْرِفْ رَبَّكَ

"تعرف على نفسك ، ستعرف بعد ذلك ربك."

كما أن هذا القول المأثور معروف جدا منذ زمن وأطروحات الحديث (الروايات النبوية) وصحابة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ

"من أدرك نفسه ، فقد عرف ربه".

قلب الإنسان مثل المرآة [المصقولة] [بشرط إزالة الغبار المستقر عليها وتنظيف السطح من كل ما يعيق وظيفته كمرآة مصقولة]. من يركز بصره وانتباهه عليه ، سيصبح مدركا لله. النقطة المهمة هي أن هناك أشخاصا يستمرون في الإعجاب بأنفسهم دون جدوى دون النظر إلى هذه المرآة ومن ثم لا يقتربون من التعرف على ربهم. مرة أخرى ، تكمن الإجابة في رؤية مرآة القلب هذه التي تمتلك "*معارف*"(عرفان) الله في انسجامها الصحيح. ومن ثم ، فإن معرفة حقيقة القلب من المنظور الصحيح أمر ضروري للجانبين الواضحين منه. يصعب فهم المرء لأنه يتجاوز فهم الناس [العاديين]. لذلك ، سيكون من الأفضل عدم التطرق إليها. الجانب الآخر هو أنه يجب على المرء أن يحاول اكتساب فهم الله القدير من خلال ذاته ، أي من خلال الخصائص الخاصة التي تسكن في المرء لهذا الغرض. أي أنه يجب على المرء أن يحاول الخوض في دراسة خيرات ذلك الرب الأعلى وجمال الخلوق المنتشرة في المساحات الشاسعة للكون بأسره مع ما تفضل به لقلب الإنسان في ملكوت جسده وفي أعضائه. يجب على المرء أن يفكر بشكل كامل في أصله في البداية ، وأنه كان مجرد غير كيان في البداية وأنه الآن هو "كائن". ورد في الكتاب الكريم (القرآن):

هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ١
إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ٢

(القرآن الكريم ، السور 76 ، الآيات: 1-2)

يمكن للمرء أن يدرك من أصله المتواضع أنه مجرد قطرة ماء نجس لا تحتوي حتى على الصفات التي منحت للمرء لاحقا ، مثل العقل والسمع والرؤية والذوق واللمس والكلام. كما أنه لم يحتوي على الأذنين أو العينين أو اللسان أو اليدين والقدمين أو الرأس أو الأوردة أو الأنسجة أو العظام أو العمود الفقري وما إلى ذلك. باختصار ، يتكون الكائن الجيني للمرء من قطرة الماء البيضاء هذه فقط ، في شكلها الوليد.

إن تأملات المرء على هذا المنوال ستخبر المرء أنه على الرغم من القدرة البشرية على الصعود إلى مثل هذه المرتفعات الشاهقة ، إلا أن المرء لم يأت إلى الوجود من تلقاء نفسه ومن تطوره الخاص. المرء لم ينتج نفسه. تم إنشاء أحدهما من قبل شخص آخر. في موطن القوة الخاص ، لا يمكن للمرء حتى أن يصنع شعرة واحدة منفردة. أحدهم عاجز تماما. بعد كل شيء ، كان المرء في جوهره ، لا شيء سوى قطرة ماء نجس. فكيف يمكن أن تنسب جودة خلق الذات إلى المرء؟ وغني عن القول أن مثل هذا التأمل سيعطي المرء استنارة في حقيقة كيانه وخالقه. اترك جانبا الروعة الأنيقة لمخلوقاته في الكون ، عندما ينظر المرء إلى الكائن الحي الرائع لجسده ، ووظائفه المختلفة ، ولكل منها صفته ووظيفته الخاصة ، سيدرك المرء روعة الخالق الرئيسي ، الله سبحانه وتعالى.

يجب على المرء أن يشكر الرب على أشياء كثيرة. كما أهب الله المرء روحا بارزة وجسدا وسيما. إن المظهر الجميل للمرء وحده يجب أن يجعل المرء ينحني أمامه في امتنان عميق. وهكذا فإن المرء محظوظ لأنه حصل على كل من "*جمال*" أو الجمال و "*كمال*" أو التميز والفضل من قبل الله وحده. بعد كل شيء ، ما هو الشخص بخلاف ذلك؟ لا شيء سوى حفنة من الغبار! لم يخلق الله شيئا بدون هدف. كل جزء من تشريح الإنسان ضروري ، وله واجب خاص يجب القيام به بالطريقة الموصوفة. تم إنتاج كل واحد من هذه المكونات وتخطيطها وبرمجتها بخبرة [لوظائف محددة خاصة به]. لا شيء مفقود ومطلوب. الدستور بأكمله مثالي لدرجة أنه لا يمكن التفوق عليه بأي شكل من الأشكال. على سبيل المثال ، انظر إلى الأسنان في الفك. الأمامية مدببة وحادة لمساعدة المرء على قطع واختراق المواد الغذائية بشكل مناسب. الآخرون القريبون منهم عريضون نوعا ما ورائعون ومسطحون لتمكين المرء من طحنها إلى جزيئات دقيقة قابلة للهضم. الجزء السفلي تحت اللسان يرطب لقمة الطعام المتكونة بهذه الطريقة ، مما يجعلها أكثر مرونة لمرور سهل وآمن عبر الحلق. بنفس الطريقة ، فإن راحة اليد البشرية لها خمسة أصابع. أربعة أصابع متشابهة. لكن الإبهام يوضع على مسافة ما منهم. إنه أقصر وأكثر

سمكا منهم. لديها القدرة على التنسيق والعمل مع كل واحد منهم وأيضا العمل مع جميع الأصابع بشكل جماعي ، من أجل الفهم الجيد والتعامل. في المقابل ، يحتوي كل إصبع على ثلاثة مسام ، لكن الإبهام به اثنان. يمكن للإنسان تحرك هذه المسام وتحريفها حسب الرغبة. عن طريق ثنيها بيد واحدة ، يمكن للمرء أن يضغط على راحة اليد. من خلال توحيد ولف مسام كلتا اليدين ، يمكن للمرء استخدامها كلوحة مجوفة. وبالمثل ، من خلال إغلاق هذه المسام وراحة اليد ، يمكن للمرء تحويلها إلى نوع من قفازات الملاكمة لمحاربة عدوها. من ناحية أخرى ، يمكن للمرء استخدامه كطبق مع راحة اليد المستقيمة. لذلك ، فإن أي نقاش حول موضع أو حجم أو كمية هذه الأصابع سيكون تمرينا عبثيا. لقد تم صنعها بشكل رائع! المهندس المعماري الأعلى لكل هذه الأشياء والكون هو أفضل قاضي. إنه يعرف كل شيء عن كل ما طوره.

احتياجات الإنسان ورغباته غير محدودة. إبداعات الخالق غير محدودة أيضا. يحتاج الإنسان إلى ملابس يرتديها ، ومنزل للعيش فيه وعشرات الأشياء الأخرى. العناصر الطبيعية مثل المطر والهواء والحرارة والبرودة والأرض لزراعة الغذاء ، تم إنتاجها أيضا لشخص واحد. كما تم توفير المعادن الأساسية مثل القصدير والحديد والبرونز وما إلى ذلك للإنسان لمساعدة المرء على صنع أدواته وأدواته لأغراض وصناعات مختلفة. كل هذه الأشياء والعديد من الأشياء الأخرى موجودة لشخص ما لأخذه ، والاستفادة منها ، وعيش حياة مريحة. ألا يجب أن يصبح الإنسان فضوليا بما يكفي ليشعر في النهاية بحضور القدرة المطلقة له ، الذي فعل كل هذا في لطفه الفائق [حتى دون أن يدركه ويطلب منه]؟ ألا يجب إثراء قلب الإنسان بمحبته وفي عبادته؟ وفقا *لحديث قدسي* (رواية نبوية نسبت إلى الله لمصدرها) ، قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) [قال الله صلى الله عليه وسلم:

سَبَقَتْ رَحْمَتِي عَلَى غَضَبِي .

"لقد سادت رحمتي على غضبي."

وفقا للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "إن رحمة الله وطفه على البشرية ، هي أكثر بكثير من رحمة الأم الشغوفة بطفلها الرضيع".

على مقياس أقل نسبيا ، يرى إنسان بسيط ولكنه صالح "*معرفة*" أو عرفان الله في مثل هذه الأشياء:

1 . في خلق المرء من أصل متواضع لقطرة ماء.
2 . في السمات الغريبة لأعضاء الجسم.
3 . في تزويد الله بجميع رغبات المرء واحتياجاته.
4 . في جمال التكوين المادي للفرد. الأشياء الجمالية التي خلقها الله في واحدة تعطي المرء مظهرا جذابا وجذابا.

الله يحب مثل هذا الشخص ويبارك المرء ب "معرفته" أو غنيسه. مثل هذا التقييم للذات ، يصبح مفتاحا لغنوص الله ("*معارفة*").

الكون فيك

يسعى الإنسان جاهدا لفهم الشيء الذي لا يعرفه المرء. يبذل المرء قصارى جهده لفهم الله من خلال الصفات الداخلية والخارجية التي يمتلكها. في حين أن جهد المرء جدير بالثناء ، تظل الحقيقة أن فهم الإنسان وقدرته محدودة ، بغض النظر عن مدى ارتفاع مكانته. لا شك أن بحث المرء الذي لا هوادة فيه في هذا الصدد سيعزز مكانته في الحياة. كلما انغمس قلب المرء و"*نفس*" (أو ذاته) في هذه العملية أكثر فأكثر ، من خلال محبة المرء العظيمة له ، سيصل المرء بالتالي إلى قرب نسبي منه ، لكن المرء سيفهم في النهاية حقيقة أن "الله وحده يعرف الله في الكل" وأنه لا يمكن احتواطه.

على سبيل المثال ، لا يمكن قياس قلب الإنسان ، "*نفس*" أو الذات ، في الواقع ، كميا. ليس لها أبعاد. إنه غير قابل للتجزئة [وبالتالي فوق قيود القياس الكمي والحد والقيود على أبعاد الزمان والمكان]. ليس لها لون. باختصار ، إنه فوق كل هذه

الاعتبارات. كيف يمكن للمرء ، في مثل هذه الحالة ، تحديد شكل مثل هذا الشيء؟ كيف يمكن للمرء أن يتخيل مثل هذا الشيء الذي لا يعرف شكله أو اتجاهاته؟ لذلك ، فهو لا يتوافق مع أي صفة في الإنسان قد تميزها في المقابل.

هناك أشياء كثيرة في الإنسان يشعر بها المرء ولكن لا يمكن للمرء فهمها. يمكن الشعور بالحب والألم ، على سبيل المثال ، ولكن لا يمكن رؤيتهما أو استحضارهما في الاعتبار وليس لهما أي شكل أو لون أو حجم. الأمر معقد نوعا ما. تتعلق التمييز والظروف المختلفة التي يشعر بها الإنسان بمكونات مختلفة من حواسه. على سبيل المثال ، نعلم أن الصوت يشبه الأذن. يرى اللون ويقدره العيون. يتعرف اللسان على الطعم والأنف يشم الرائحة. العامل المشترك التعويضي ، قد يكون للعقل علاقة به. قد يكون كتاب المنطق الاستقرائي وثيق الصلة بالقضية إلى حد ما ، ولكن بالتأكيد ليس بالقلب ومواهته الخاصة ، والتي هي موضوع في فئة مختلفة تماما.

الله في كل مكان. لكن حضوره لا يمكن أن يكون مقيدا بمكان معين، مع استبعاد البقية. وجوده وقيادته محسوسة في كل مكان. لا يمكن الشعور بالنفس منفردة في علاقتها بأي عضو من أعضاء الجسد. لا يمكن القول أنه في اليدين أو في القدمين أو في الرأس أو في أي جزء آخر من الجسم. هذه الأعضاء الجسدية قابلة للقسمة كما هو مذكور أعلاه ، لكن القلب والروح غير قابلين للقسمة. منطقيا ، لا يمكن احتواء الشيء غير القابل للتجزئة في أي شيء قابل للقسمة.

ومع ذلك ، فإن القول بأن القلب والروح لا علاقة لهما بأي عضو من أعضاء الجسم ، فهذا لا يعني أنه ليس لهما تأثير عليهما. في الواقع، تخضع جميع أجزاء الجسد له وتحت السيطرة المباشرة للقلب أو الروح أو "*نفس*" أو نفس الإنسان. إن روح الإنسان هي الملك في هذا السياق بقدر ما يخضع الكون بأسره للسيطرة المباشرة لله سبحانه وتعالى، ملك الكون وكل الوجود.

موضوع الروح حساس للغاية ودقيق. على الرغم من كل المداولات والخطابات حولها ، إلا أنه سر فريد ومحمي جيدا. ومن ثم ، لا يمكن طرحه بعد حد معين. على سبيل المثال:

إِنَّ اللّٰهَ خَلَقَ آدَمَ عَلٰى صُورَتِهِ "إن

الله خلق آدم [ومن ثم البشرية جمعاء التي خرجت منه] على صورته".

هذا هو المكان الذي لا يوجد فيه بديل آخر للمرء سوى القول إن الله أعلم أفضل.

لقد قررنا حتى الآن ما يلي:

1. الله كلي قدرة. إن إحسان خصاله الإلهية العظيمة ذات الامتياز السامي يتجلى فيه.
2. إنه موجود في كل مكان ولكن لا يمكن اعتبار الوجود مقصورا على أي مكان واحد باستثناء أي مكان أو أماكن أخرى.
3. معرفة الذات هي مفتاح غنوصه أو "*معرفة*".
4. الغرض الحقيقي من الإنسان وهدفه هو تحقيق عرفه أو "*معرفة*".

الآن يود المرء أن يفهم كيف. إنه الحاكم الأعلى, الملك الأعلى في مملكة الإنسان. هناك العديد من الألغاز التي يجب كشفها:

1. وصاياه الملائكة. طاعتهم المتواضعة.
2. رسامته من السماء أعلاه وامتثالهم التوسلي للأرض من الأسفل.
3. الحركة المستمرة للنجوم والأبراج.
4. منح رزق مخلوقاته الحية من أجل عيشها من قبله (من السماء فوق).

هذه أسئلة مقنعة ذات صلة بعرفه. هذه الأمور وما شابهها تقع ضمن ما يسمى ب "أعمال إحسانه".

في هذه الأطروحة ، حددنا العديد من المسارات التي تؤدي إلى عرفه ("*معرفة*"). الآن نود أن نعرف عن عرف عرف أفعاله الإلهية ("*عفال*"). بعبارة أخرى ، ما لم تتعرف على الطريقة التي يحكم بها الإنسان ملكوت الجسد ، فلن تكون قادرا على فهم كيف يسود هو ، سيد جميع الأسياد ، الأسمى على الكون بأسره. ومن ثم مرة أخرى ، نصل إلى الاستنتاج الحتمي أنه ما لم يتعرف الإنسان على "ذاته" ويتم توجيه كل فعل من أفعاله في هذا المنظور ، فلن يتمكن المرء من حل اللغز.

على سبيل المثال، عندما تنوي كتابة "*بسم الله*" (تعبير عربي "بسم الله الرحمن الرحيم") على قطعة من الورق، فإن قلبك يرغب في القيام بذلك أولا، ثم القلب (أي القلب الحقيقي وليس العضو المادي على الجانب الأيسر من الجسم الذي يسمى أيضا "القلب") يحرك لهذا المعنى ويأمر الدماغ بتنفيذه. أول غرفة حساسة في الدماغ وهي مكان "*خيال*" الإنساني ، أي استحضار الفكر فيه ، تفعل ذلك. يتم تصور مفهوم الفكر. يتم نقله من قبل الدماغ إلى عضلات الدماغ التي تنتشر وتمتد إلى الجسم; يتم توجيه أصابع الكتابة ، وتتلقى الأوردة وأنسجتها الرسالة بهذا المعنى ، وبالتالي تمسك القلم وتكتب الكلمات وفقا للمحفزات المستلمة. الأعضاء الحسية الأخرى تساعد وتحرض أيضا وكتب "*بسم الله*". ومن ثم ، يمكن استنتاج أن المعاملة بأكملها تمت بسبب "الإرادة" الأساسية للقيام بذلك. وبنفس الطريقة، في بداية أو بداية كل شيء، تكون هذه "الإرادة" أو "*الإرادة*" جوهرية. عندما تنسب إلى الله ، تسمى هذه "الإرادة" "الإرادة العليا" لله.

بقدر ما تنبثق إرادة الإنسان أولا في قلب المرء وهناك فصاعدا تصل إلى جهات أخرى [من الجسد]، وكذلك مشيئة الله العليا وتأثيرها، تبدأ أولا من "*العرش*"، أي سيادة القدرة الإلهية المطلقة، ثم تصل إلى مناصب وأشخاص آخرين. علاوة على ذلك ، فإن الطريقة البارعة التي يصل بها مفهوم الإرادة هذا إلى الدماغ البشري عبر ألياف دقيقة دقيقة لقلب المرء ، روحه.
وبالمثل، فإن هذه الجوهرة التي لا تنتهك لإرادة الله أو "*إرادته*" أو "مشيئته" ينقلها من "*العرش*" (أو "سيادة القدرة الإلهية") إلى "*الكردية*"، "الكرسي السماوي للتميز الإلهي الأسمى". تتجلى هذه الأحجار الكريمة بامتياز في ملاكه أو "*روح القدس*" (الروح القدس). وكما أن سيادة الدماغ خاضعة لقلب الإنسان، فإن تأثير أوامر الله ينتقل إلى "*الكردي*" من خلال عالم التخضع لرسامته، من أجل الطاعة والامتثال الفوري. إن العملية برمتها الموصوفة في الفصل السابق، منذ ظهور فكرة كتابة "*بسم الله*" ("باسم الله الرحمن الرحيم") في القلب، تنفيذها النهائي، بدأت أيضا من قبل "*جوهر طالب*" أو "إرادة الله الخارقة" بطريقة مهيبة، والتي تحرك النجوم والأبراج الأخرى في المجرة، تكليفهم بأدوارهم المرغوبة. وبالتالي ، من خلال إشعاعها (الأشعة) ، بناء على إمكاناتها الجوهرية ، يتم تحريك الغلاف الجوي لخلق ظروف جوية مثل الحرارة والبرودة وموسم الخريف ، إلخ.

أيضا ، عندما يقوم القلم بتحريك الحبر لاستيعاب الكلمات المتناثرة وتجميعها لمنحها الشكل الموحد ل "*بسم الله*" ، وبنفس الطريقة ، فإن الحرارة والبرودة والماء والغبار تضع مركباتها في الحركة لتجمع الأشكال الصالحة التي تتكون من تفاعلها لإعطاء المادة أشكالها المختلفة ، والحرارة والغبار لدمجها والجفاف لتماسكها.

عندما يتحرك القلم للكتابة ، أيا كان ما يتصور أنه مكتوب ، تتم صياغة رؤيته ، والتي تتشكل في النهاية في الكلمات التي يتم كتابتها. وبنفس الطريقة ، عندما يتم تحريك القيم المتأصلة في المركبات المذكورة أعلاه ، بعد ذلك ، من خلال وكالة الملائكة ، يتم تصور أشكال والنباتات الأخرى وفقا لنسخة ما سبق المشار إليه باسم "*لوه محفود*" (اللوح المحفوظ الذي يحتوي على سجل كامل لجميع المخلوقات والوجود وجميع الأحداث المتعلقة بها). نظرا لسمو "*عرش*" (ببساطة "العرش" ولكن في الواقع ، هو سيادة القدرة الإلهية المطلقة) ، و "*لوه محفود*" (اللوح المحفوظ) و "*الكرسي*" (الكرسي السماوي للتميز الإلهي الأسمى) ، يعتقد الكثير من الناس منذ زمن سحيق أن الله يسكن في السماء في "*عرش*"! في سورة يونان (*سورة يونس*) في القرآن ، ورد :

ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ

(القرآن 10 ، الآية 3)

بالحديث عن أولئك الذين وهبوا "*الكشف*" أو الكشف الروحي ، يمكن للمرء أن يقول إن كلمتهم لها قيمتها:

إِنَّ اللّٰهَ خَلَقَ ادَمَ عَلٰى صُوْرَتِه

"حقا خلق الله آدم على صورته".

احذر إذن من أنه كما يقول المثل ، "فقط الملك يعرف القيمة الحقيقية للملك". إذا لم تكن ملكا في مجالك الخاص ، ولو لم يبارك الله بمظهر من مظاهر رحمته فيك ، لما اقتربت أبدا من عرفه ("*معرفة*"). ومن ثم اشكر ذلك الملك القدير الذي خلقك وتوجك بملكية مملكتك.

"عرشك" هو النفس الحيوانية ("الروح الحيوانية" منفصلة عن "الروح البشرية" التي هي الجزء الأسمى من الوجود البشري). مصدره في القلب. "*إسرافيل*" (الملاك الذي ينفخ في البوق يوم القيامة الذي سيعيد الجميع إلى الحياة. الروح عندما تعود إلى الحياة ، لديها القدرة على تجديد وإحياء وتنشيط كل جانب من جوانب الوجود البشري) قد صنعها الله. لقد تم بناء "الكرسي" الخاص بك بالمثل من الأفكار. العيون والأذنين والعناصر الحسية مثل الملائكة. الدماغ مثل المظلة. قبتها ، التي صنعت من مكوناتك الإدراكية ، هي سمائك. بعد إزالة جميع المفاهيم الأساسية من قلبك ، تم تثبيته كملك حاكم على جميع أجزاء جسمك. بعد أن فعلت الكثير من أجلك ، قيل لك ألا تهمل نفسك أو مملكتك أبدا. وإلا فإن هذا الإهمال هو بمثابة تجاهل لأوامر الله التي ستؤدي إلى تعريض مكانتك أمامه لخطر جسيم:

فَإِنَّ اللّٰهَ خَلَقَ آدَمَ عَلٰى صُوْرَتِه فَاعْرِفْ نَفْسَكَ يَا اِنْسَانُ تَعْرِفْ رَبَّكَ

"ثم خلق الله آدم (أبو البشرية جمعاء وبالتالي جميع البشر) على صورته. لذا ، اعرف نفسك أيها الإنسان! [حينئذ] تعرف ربك.

مفهوم ملكوت الإنسان مشتق في التصغير من مفهوم ملكية القدير وملكوته على الكون بأسره. وتتضمن هذه الفكرة في حد ذاتها التركيز على:

1 . معرفة الذات البشرية فيما يتعلق بتعلم الصفات والدعوات الحيوية لأعضاء الجسم المختلفة التي تشكل ملكوت المرء.
2 . معرفة عرف الله ، ملكوته فيما يتعلق باهتمام الله الرحيم بملائكته ، وبالتالي علاقة الملاك ، ببعضهم البعض و "*العرش*" العظيم (العرش الإلهي) ، والسماء و "*الكرسي*" (الكرسي السماوي للتميز الإلهي الأعلى) وهو أيضا وجه من جوانب المعرفة الفريدة ذات الاستحقاقات الكبيرة.

لن يبقى الشخص الذكي أبدا غافلا ومهملا بهم ، كما هو الحال ضد الأحمق المهمل الذي لن يجني سوى حصاد جهله الوحشي. بعض "علماء الطبيعة" و "المنجمين" للأسف لم يحققوا اعتمادا على تعليمهم المحدود للموضوع لدرجة أنهم على هذا النحو يميلون إلى عزو التأثير النهائي ، نتيجة كل شيء ، في تأثير النجوم. اعتقادهم دوغماتي للغاية ، مشاة لدرجة أنه من حيث هذا الوهم ، يمكن مقارنة حالتهم بحالة نملة تزحف على قطعة من الورق مما قد يكون له انطباع بأن القلم يخلق أثرا أسود على سطح [الورق] ، لأنه يسير بلا فتور. نملة أخرى تزحف على الورق ، ولديها رؤية أعلى ، قد توسع الاعتقاد إلى أبعد من ذلك بأن اليد [تمسك القلم] تخلق علامات على الورق. هذا هو مثال علماء الطبيعة. تكمن المغالطة الواضحة لاعتقادهم [غير الصحيح] ، في عقيدتهم التي تم نقلها بعيدا ، أن جميع البشر يتأثرون بشكل لا رجعة فيه بالنجوم بغض النظر عن جميع الحقائق الأخرى. متضاد الحقيقة هو خيالي أو مهزلة. ثم ينسى المنجمون بسهولة أن هذه النجوم أيضا في طاعة للملائكة ، كما أرسها الله ، السيد الأعلى للسماوات والنجوم وكل ما هو في الكون وما وراءه. يقتصر فهمهم على الأشياء المادية فقط. إنهم مبتدئون كاملون في المجال الروحي الذي يتفوق على جميع الاعتبارات الدنيوية المادية. تتمتع نجوم العالم المادي (أو المادي) بتألق أقل من الضوء المتألق للعالم الروحي ("*علم روحاني*"). إنهم لا يعرفون أن النفس تحكم الجسد. نقيضها ليس صحيحا. إنهم فخورون بمعرفتهم ومعرفتهم ، لكنهم في عبثهم ، يظلون مجردين من بركات طريق العالم الروحي للنفس حيث تمثل العديد من النجوم المضيئة للكائن الداخلي ("*البطن*") علامة فارقة في مسار الله و "*المعراج*" (الصعود الروحي أو مجد المرتفعات الصاعدة إلى طريق الله ، كما أنعم بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم). وبناء على ذلك أعلن الله في الكتاب المقدس (القرآن):

وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ

(القرآن 6 ، الآية 75)

هتف النبي إبراهيم (صلى الله عليه وسلم) في الرد:

إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ

(القرآن 6 ، الآية 79)

كما قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

إنَّ لِلَّهِ سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ نُورٍ لَوْ كَشَفَهَا لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ كُلَّ مَنْ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ

"حقا ، هناك سبعون ألف حجاب من النور الخالص لله. لو كان قد كشف عنه ، لكانت أشعة وجهه قد أحرقت كل من ينظر إليه ".

وبالمثل ، استند الناس الذين يعرفون الطب في الكثير من ممارساتهم بالمثل إلى التأثير الساخن أو البارد للأشياء. وقد ساعدهم إلى حد ما في ممارسة مهنتهم. إن الصفية الخلاصية للخالق في جعل الشمس مشرقة وساخنة ، وزحل جافا وباردا وعطارد أكثر سخونة ، لا تخلو من الغرض منها. ومع ذلك ، لا يمكن للمنجم المسكين ، في استبصاره الفلكي ، أن يفهم براعة خالقهم في وضع الشمس الأقرب إلى الأرض ، أو الاختلافات في النهار والليل أو في هذا الصدد ، الطاعة المتواضعة في واجب جميع النجوم والأبراج في السماء لإرادته العليا. لقد أغفل مثل هذا الشخص إعطاء مصداقية لفضيلته الروحية فيما يتعلق بوجوده المادي وخصائصه المعروفة. فقط إذا عرف المرء أن كل هذه النجوم في نصف الكرة الأرضية خاضعة وخاضعة لإرادة الله وأمره ، فلن يؤمن المرء كثيرا بجانبها المادي بشكل أعمى:

ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ

(القرآن ، الفصل 55 ، الآية 5)

وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ

(القرآن ، الفصل 7 ، الآية 54)

يعتبر الشيء مقهودا يتم تسخيره ووضعه تحت السيطرة وجعله يعمل. كما تفعل الأعضاء البشرية للإنسان. تم تعيين وظيفة لكل واحد منهم لأدائها. النجوم أيضا خدام الله، يحققون وصاياه. بنفس الطريقة ، كما يوجه الدماغ الأعضاء الأخرى للجسم البشري للعمل جنبا إلى جنب مع ملكات التمييز التي وهبها للإنسان ، تظل النجوم أيضا مشغولة بأدائها المنصوص عليه من خلال الملائكة الذين كلفهم الله بهذا المعنى ، وتؤدي دور موجهيها ومحركيها الرئيسيين. في الواقع, هؤلاء الملائكة هم المبشرون الأحياء بأشياء كثيرة في مجالاتهم المنصوص عليها.

السبب الظاهري وتأثيره ، أي النتيجة ، لا يهم سوى الكثير. المصادفات غير المشروطة كلها موجودة لجعل الناس يؤمنون بالأشياء إلى الحد الذي يمكن فيه مقارنة موقفهم بالرجال المكفوفين الأسطوريين الذين تلمسوا في الجزء المظلم جزئيا ، وبدلا من التفكير في الكل ، أعطوا كل واحد منهم اسما مختلفا بناء على حكم خاطئ. الأمر نفسه ينطبق على هذا المنجم ، العراف ، الذي يعتبر العبد سيدا ، الملك. هذا الشيء بالذات مصور بوضوح في القرآن الكريم [من خلال كلام النبي إبراهيم (صلى الله عليه وسلم)]:

لَآ أُحِبُّ ٱلْأَفِلِينَ

(القرآن 6 الآية 76)

يخمن الجهلة أن القمر والشمس هما الله. يطلق على المأمورين اسم القادة حتى يسود العقل. هناك اثني عشر "*بروج*" ، أي في الكرة السماوية. يمكن مقارنتها بملك سامي يجلس داخل غرفة النعمة المجيدة مع "*وزيره*". من حوله ، يجلس مساعدو النخبة من "*الوزير*" (وزير الملك) في اثنتي عشرة سماء سلام متميزة ، لكل منها باب. يحوم سبعة فرسان مطيعين ولكن رشيقين حول كل باب تحت إشراف ودعوة مساعدي "*الوزير*" يستمعون بعناية إلى الاستدعاء الوارد. من أجل تنفيذها الفوري ، هناك أربعة رجال سيرا على الأقدام يقفون على مسافة ما من هؤلاء الفرسان ، مستعدين بأقواسهم يراقبون هؤلاء الفرسان باهتمام ، وبالتالي يحققون التعليمات التي تلقاها حبال مجموعة معينة من الناس وتقديمهم أمام القيادة العليا. ثم يتم معاقبتهم أو مكافأتهم.

وبناء على ذلك ، فإن "*عرش*" ("سيادة القدرة الإلهية") هي مسكن التميز للوزير الموقر ("*الوزير*") المسؤول عن الشؤون ، أي الملاك المفضل في السماء العليا. هذا على النقيض من الحوامل الموجودة في نصف الكرة الأرضية للنجوم كما تصورها المنجم. يعين هؤلاء العرافون معاني مختلفة للموضع المختلف للبيادق والأدوات على رقعة الشطرنج في السماء بنفس الطريقة التي يفك بها الطبيب الأمراض المختلفة من خلال أعراض مختلفة:

ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ۚ

(القرآن ، الفصل 53 ، الآية 30)

ومع ذلك، عندما تتغلب رحمة الله على مثل هذا المريض، فإن الحاضرين المذكورين أعلاه يحضرون أحده، كما هو مذكور ويخلص المرء. إن طريق النبي مرصع بالنجوم بنفس الطريقة و"*الولي*" (القديس أو الغنوصي أو الحميم من الله) يقوم أيضا بالمعجزات في علاج المرء.

إِنَّ الْبَلَاءَ مَوَكَّلٌ بِالْاَنْبِيَاءِ ثُمَّ الْاَوْلِيَاءِ ثُمَّ الْاَمْثَلُ فَا الْاَمْثَلُ
مَرِضْتُ فَلَمْ تَعِدْنِي

"إن الأنبياء يعرضون للتجارب والمحن ثم أبناء الله ثم أمثالهم [ولكنهم أقل مراتب وكل حسب رتباتهم الروحية أمام الله]. لذا ، عندما أكون غير مستعد ، لا تطلب صحتي ". (*حديث* أو حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم)

نرى أيضا بعض الأشخاص الذين يبدون مرضى جدا ولكنهم ليسوا مرضى. في الواقع ، هم الأشخاص الذين تم تقليصهم إلى مثل هذه الحالة بسبب محبة الله ، الذين يعشقونهم كثيرا لدرجة أنهم يبدون مرضى. في الواقع ، الحب مستهلك ذاتيا!

الآن يجب أن تفهم معاني مصطلحات "*سبحان الله*" (سبحان الله فوق كل العيوب والعيوب) ، "الحمد لله" ، "*لا إله* لا إله إلا الله إلا الله" ، و "*الله أكبر*" (الله أكبر) لأنها اقتران لا ينفصم عن "*معرفة*""أو غنوص الله.

في الاشتقاق ، عندما تتعرف على "نفسك" ("*نفس*") ، أي في التقوى والفضيلة فيك ، فإنك تتعرف على تقوى الله العليا وفضيلته بامتياز وبالتالي تفهم "*سبحان الله*" (سبحان الله). عندما تصبح مدركا لملكية الله بكونك ملكا لمجالك الخاص وتستوعب حقيقة سمو الله العظيم على الكون بأسره لأن كل شيء خاضع له. عندها فقط يمكنك أن تفكر في أنك فهمت معنى "*الحمد لله*". حقا ، كل التسبيح والشكر مستحق له وله وحده.

الآن أخيرا وليس آخرا ، عليك أن تفهم معنى "*الله أكبر*". إنه لا يعني ببساطة "الله أكبر". هذا يعني أكثر من ذلك بكثير. هذا لا يعني فقط أنه أعظم من الآخرين. إنه الأعظم على الإطلاق. ومع ذلك ، لا يمكن إجراء مقارنة بينه وبين أي شخص آخر على الإطلاق. إنه فوق كل الفهم. إنه سامي بلا حدود. إنه يتفوق على كل شيء ويشمل. إنه كلي القدرة ، كلي العلم ، موجود في كل مكان ، والأكثر إحراما! نتعرف عليه وعن صفاته وقواه الفريدة والرائعة من عبقريته الخلاقة وأسماءه المقدسة. إنه عظيم جدا ولا مثيل له لدرجة أننا لا نستطيع أبدا أن نكون قادرين على وصفه أو تعداد بركاته.

تقوى الله ليست مثل تقوى الإنسان. لا يمكن أن يكون. نحن الذين لا نستطيع أن نجد كلمات، على الأقل، لوصف صفاته العظيمة، وبذلك ننسب إليه كلمات أو تعبيرات غير كافية لأنه خالق جميع مخلوقاته. فكيف يمكن أن يكونوا مثله؟ وبنفس

الطريقة، يغفر لنا الله، عندما نقارن بين ملكوت الإنسان الذي يحكمه المرء وملكوت الله الذي يتجلى عليه ملكوته، فإننا لا نعني أنهما متشابهان. إنه يظهر فقط مدى عدم كلائتنا ، ومدى ضعف الإنسان ، ومدى مجد الله! على سبيل المثال ، إذا سألنا طفل عن سحر حكم دولة ما وجعله يفهمها ، فإننا نجيب أنه نفس ما تجده في اللعب بمضربك وكرك ، يمكنك أن ترى مدى قربنا أو بعدنا عن الحقيقة. لقد قلنا ذلك من قبل ونكرر أن الله وحده يعلم الله بالكامل ولا أحد يعرفه. أفضل مسار يمكن اعتماده للإنسان في ظل هذه الظروف هو:

1. انغمس في البحث عن عرفه ("*معرفة*") بأفضل ما في وسعك.
2. التركيز على إحسانه والبحث عن نوره ("*نور*") وجماله ("*جمال*") وقوته ("*القدرة*") في صفاته ومخلوقاته الإلهية.
3. أن نكون شاكرين له على لطفه.
4. أن نعبده بكل نسيج من قلبه وروحه.
5. أن تطيع وصاياه.

لقد جئنا جميعا منه وإليه سنرجع.

إِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَ الْمَصِيرُ

كلما أحببته ، وتبجله ، وعبدته ، كلما كنت تبارك [به]. إنه يحب أولئك المخلصين والمخلصين والمتواضعين والمحبين والممتنين. من المؤكد أن هذا السلوك النبيل سيكافأ [من قبله].

أَنَا بُدُّكَ اللَّازِمُ فَالْزَمْ بُدَّكَ

"أنا (أي الله) حتميكية ضرورية ، لذا تمسك بحتمية حتميك."

لا يمكن تحصين ذكره ("*الذكر*") من قلب القلب إلا من خلال فصل كل الرغبات [الدنيئة] عن نفس المرء ، والتخلي عن [كل] الأعمال الدنيئة والانغماس الكامل في عبادته. القلب الصادق مسالم ونظيف. تكمن عظمة المؤمن ("*مومن*") في ذلك:

قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ

(القرآن ، السور 23 ، الآية 1)

حدد الله أيضا أن:

قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾

(القرآن 87 ، الآيات 14-15)

معرفة العالم

يواصل الغزالي عرضه الرائع للكيمياء (أو العامل التحويلي) للسعادة الأبدية والنجاح الحقيقي الدائم في كتابه "*كيمياء السعادة*" أو "الكيمياء أو عامل التغيير التحويلي من أجل السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي"، من خلال شرح العنوان الثالث من العناوين الأربعة (أو المتطلبات) لهذه الكيمياء (أو العامل التحويلي) للنعيم الأبدي وهو "معرفة عالم وواقع الحياة الدنيوية". في شرح الشرط الثالث للعامل التحويلي للنعيم الأبدي - "معرفة عالم وواقع الحياة الدنيوية" ، كتب [4]:

عزيزي الحبيب! هذا العالم هو الطريق الذي يسافر فيه الإنسان في رحلته إلى [العالم] التالي. إنها واحة في النهاية وموضع قدم لصحراء شاسعة من "*معرفة*" أو الغنوص [الله]. هذا العالم ("*دنيا*") والعالم الآخر ("*آخرة*") أو الآخرة شرطان. تتعلق

الحالة الواحدة بحياة الإنسان وأوقاته (القريبة جدا من واحد) حتى قبل وفاته. تبدأ الآخرة [فورا] بعد وفاته. هذا العالم [والحياة الدنيوية] هو للإنسان للاستعداد للآخرة ("*آخرة*"). الغرض من هذه الحياة هو جمع كنز من الأعمال الصالحة كأرباح للمرء لإقامة المرء هنا والتي ستقف المرء في وضع جيد في الآخرة. على الرغم من أن الإنسان قد خلق ضعيفا وغير مكتمل إلى حد ما في نشأة المرء ، فقد أنعم الله عليه في نفس الوقت بمثل هذه العبقرية التي من خلال اتباع وصايا الله ، يمكن للمرء أن يكون في وضع يسمح له بتحقيق "*كمال*" أو الكمال والتميز ، واكتساب الصفات الملائكية ورؤية أمجاد الله. هذا هو المجموع الكلي لوجود المرء. هذه هي "الجنة" الموعودة.

يكمن مفتاح عرفه ("*معرفة*") في امتنان الإنسان للطفه الكبير تجاه المرء وفي تقدير نعماته التي لا حصر لها وفي إدراك الجمال الخلاب لمخلوقاته. إن حواس الإدراك لدى الإنسان تجعل المرء يتذوق ويستمتع بالأشياء الساحرة التي ينتجها ، ويرى الروعة الفريدة للجمال الهائل ، المنتشرة في جميع أنحاء المرء في الطبيعة. آذان المرء تجعل المرء يقدر الأصوات الهادئة والموسيقى [من الطبيعة] ، ويداه تجعلان المرء يشعر بدفء اللمسة المحبة ، وما إلى ذلك. ما دام الإنسان على قيد الحياة ، يمكن للمرء أن يستمتع بكل هذا ويكون شاكرا [لله على نعمته الهائلة الممنوحة للمرء حتى دون أن يسأل]. عندما يموت المرء ، يفقد المرء الخدمات التي يقدمها بحرية من عملاء [جمع الاستخبارات] (أي الحواس) التي لم تعد موجودة. لذلك يحتاج الإنسان إلى شيئين في الحياة:

1. حماية قلب المرء من تلك الأشياء التي تقتل قلبه. يجب على المرء أن يزود قلبه بطعامه [وغذائه].
2. حماية جسد المرء من الآثار الضارة لتلك الأشياء التي [تضر به] وتقتله. يجب على المرء أيضا أن يزودها بطعامها.

لقد أثبتنا في خطابنا السابق أن طعام القلب هو محبة الله وعرفه ("*معرفة*") الذي يقوم على القول المأثور بأن طعام كل شيء هو ما يحبه حقا ويتوق إليه بناء على خصائصه الداخلية والطبيعية لهذا الغرض. كما يجب أن تكون مغذية ومستدامة. في هذا الصدد ، حتى رعاية الجسم هي أيضا من أجل القلب. لأن الجسد سيهلك في النهاية ولكن القلب سيحي [حتى بعد الموت إلى الأبد]. يمكن إعطاء مثال بسيط في هذا الصدد ، حيث أن الجسد للقلب ، كما أن الجمل (كوسيلة نقل في العصور القديمة) هو "*الحاج*" أو الحاج [الذي يؤدي *الحج* أو الحج إلى بيت الله الحرم ، أي رمز رحمة الله على الأرض] في طريق الله. يركبها المرء ويصل إلى "*الكعبة*" (بيت الله الحرام في مكة). عكس ذلك ليس صحيحا ، أي أن الحاج ليس للجمل ، ولكن الجمل للحاج. بطبيعة الحال ، يقوم الحاج بإطعام الجمل حتى يصل إلى "*الكعبة*" [وهي هدف الحاج ووجهته المقصودة]. أي تخلي أو تأخير ، أي إهمال من جانب المرء في هذا الحساب سيضر بهدف المرء [الوصول إلى الوجهة المقصودة].

لتحليل الأمر بشكل أكبر ، يتطلب جسم الإنسان ثلاثة أشياء:

a) طعام
b) ملابس
c) المنزل.

بمعنى آخر ، الأكل يتطلب طعاما ، والحاجة إلى تغطية الذات تتطلب ملابس ، والمنزل هو مكان الملاذ حيث يمكن للمرء أن يظل محميا من هجمة الحرارة والبرودة حتى يظل الجسم محميا من الأذى. باختصار، هذه الأشياء الثلاثة هي الأساس، المتطلبات الأساسية للجسد، أي الوجود المادي للفرد. ومع ذلك ، إذا أفرط الإنسان في تناول الطعام ، فقد يموت المرء. كما تم زرع رغبة المنزل والملابس في الإنسان من أجل كسب العيش. قد يكون الطلب المفرط من هذا النوع ضارا. هنا الأساس المنطقي ، الفطرة السليمة تأتي لإنقاذ المرء وتمنع المرء من الإفراط في الانغماس في متطلبات الجسد هذه. مبدأ الخير الذي يتم فيه تضمين جميع القيم الأخلاقية أو التي تستمد منها ، الخير الأسمى أو الأسمى الذي يشرف عليها ، هو القلب. طعامها نبيل. كلما زاد الطعام الذي يحصل عليه القلب ، كان ذلك أفضل للروح. ونتيجة لذلك يتغذى القلب جيدا ، بمحبة الله وبحثه ، ويجد مكانه ويركب جسده مثل فارس متسابق يحمل مقاليد جبله في يده. ومن ثم ، انتبه يا صديقي ولا تدع مقاليد الأمور تنفجر. عندما تتحكم بشكل كامل في شهوات الجسد ، سيتم كبح الجشع والمخالفات والحوافز غير المقدسة والمضللة.

يتكون العالم من ثلاث فئات رئيسية من الأشياء وهي:

1) تلك الأشياء الموجودة على الأرض مثل النباتات بجميع أنواعها والمناجم وما إلى ذلك. يشكل سطح الأرض في حد ذاته أساس سكن الإنسان والزراعة وما إلى ذلك.

2) تستخدم المعادن مثل الحديد والصلب والبرونز وما إلى ذلك لصنع الأدوات والأدوات والأجهزة الأخرى التي يحتاجها الإنسان لأغراض مختلفة.

3) يركب الإنسان ويأكل لحمها ويحافظ على وجوده من خلال تناول مواد غذائية أخرى.

هناك العديد من التعقيدات الأخرى. إنه لأمر مؤسف أنه في روتينه اليومي ، يحافظ المرء على يديه وقدميه ، وقبل كل شيء ، قلبه مشغولا بها ، لأن الانشغال الكامل لقلبه على هذا النحو يمكن أن يكون ضارا جدا بالفعل. يمكن أن يؤدي إلى زوال القلب بسبب نسيان هدفه الحقيقي وتورطه في الجشع الدنيوي والغيبة والغضب وما شابه ذلك من مساعي شريرة.

وبالمثل ، فإن ثلاث مهن - مهن الصاغة (للمعادن) والنسيج والهندسة المعمارية لها أيضا أهمية قصوى. هذه المهن ليست مترابطة مع بعضها البعض بشكل أو بآخر فحسب ، بل ترتبط أيضا بنشاط بمهنها الفرعية. مثل جامعي القطن ، يقطفون أزهار القطن من مزارع القطن. عجلات غربلة الزغب. يقوم غزالو القطن بتدويرها إلى خيوط وفي النهاية يلوح في الأفق نساجون القطن وينسجونها في أنواع مختلفة من الأقمشة. ثم يتم خياطة هذه الملابس وتخصيصها. يصنع صانع الحديد الأدوات التي يتم بها إجراء الخياطة والخياطة والخياطة. بهذه الطريقة ، يعمل الأشخاص من مختلف المهن مع بعضهم البعض.

كل منهما يعتمد على الآخر. بطبيعة الحال ، تظهر المضاعفات والغيرة المهنية. يصبح الخياط يعتمد فعليا على الحائك للمادة المنسوجة وعلى الدوار ، الذي يقوم بتدويرها باستخدام الأجهزة الميكانيكية التي يصنعها بدورها نجار أو صائغ حديد ، بينما يحتاج المرء أيضا إلى أدواته وأجهزته الخاصة للخياطة ، والتي تتطلب خدمات الصائغ مرة أخرى. ينتج عن هذا النظام المعقد للأخذ والعطاء تعقيدات ومنافسات ، حيث تعتبر ثلاثة أشياء رئيسية إلى جانب عوامل أخرى تؤثر على هذه القضية:

1) سياسية ، بعبارة أخرى ، الفطنة التكتيكية والحنكة السياسية.
2) معدات المراقبة والحكومة.
3) "*علم الفقه*أو معرفة القانون ومدونة قواعد السلوك وفقا للقواعد واللوائح الموضوعة في الدين.

في التحليل النهائي ، هذه البنية التحتية هي لتحقيق وتحقيق المتطلبات البشرية الثلاثة المذكورة أعلاه ، وهي الغذاء والملبس والمنزل أو مكان الإقامة. الباقون يتبعونهم. هذه المتطلبات البشرية الأساسية تتعلق بالجسم. الجسد بدوره للقلب والروح. يجب على الروح أن تصعد الجسد مثل الحاج ("*الحاج*") يجب أن يركب الجمل للوصول إلى *الكعبة* (الوجهة النهائية للحاج - بيت الله الرمزي في مكة المكرمة ، وهو رمز رحمة الله على الأرض). في حالة الإنسان، يكون هدف المرء مرادفا له، أي تحقيق هدف "*معرفة*" أو عرف الله. بدلا من وضع هدف المرء في الوصول إلى [الوجهة النهائية]*للكعبة* في الاعتبار، إذا أضاع الحاج المذكور وقته أثناء السفر، في رعاية الجمل ورعايته طوال الوقت، لا يلوم المرء إلا على نفسه على إهماله الجسيم [الذي سيمنع المرء من الوصول إلى هدفه النهائي ووجهته]. عزيزي الحبيب! تعلم درسا منه. لا تتورط في الشؤون الدنيوية على حساب الهدف الحقيقي للحياة والغرض الحقيقي. الوقت الضائع في العالم في مهن الحياة الخاملة [والمساعي غير المجدية] سيكلفك غاليا. تذكر أن رحلة الحياة هذه هي في الواقع رحلة نحو الآخرة ("*آخرة*"). كاريزما هذا العالم مغرية للغاية. لا تؤخذ في. ارتفع فوق إغراءات الحياة. لقد صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم بحق أن "العالم ساحر أعظم من" *هاروت وماروت* "(السحرة الأسطوريين المشهورين)". يمكن تلخيص واقع [العالم] على النحو التالي:

1 . أول تعويذة من السحر يلقيها هذا العالم عليك هي أنه يجعلك تشعر أن هذا العالم وكل سحره موجودون للبقاء طوال الوقت ، بينما في الواقع ، العكس هو الحال. الوقت عابر ، يسير إلى الأمام باستمرار ، وإن كان ضعيفا إلى حد ما ، حيث تفقد عدد الوقت في لحظاته السعيدة. الوقت الذي يمر ، مداسه في العالم يشبه الظل. يبدو دائما نائما مثل الظل الذي يبدو ثابتا. تدرك لاحقا أن الظل لم يعد في مكانه ، وبدلا من ذلك تحول وابتعد ببطء وبشكل غير محسوس عن موقعه الأصلي. والواقع أن العالم يتحرك. الوقت والمد لا ينتظران أي شيء. ومن ثم احذر ولا تدع

العشب ينمو تحت قدميك. لا تضيع اللحظة المكتسبة ولكن لا تكتسب اللحظة الضائعة أبدا. كما هو الحال ، الحياة قصيرة. فلماذا لا تستفيد منه إلى أقصى حد.

2. المثال الثاني لسحر هذا العالم هو أنه يعاملك كصديق عزيز يتظاهر بغدق مواهبه من الحب الدنيوي والود ، كما لو أنه سيبقى معك دائما مثل رفيق مخلص. إنه يحاول أن يسحر بك بكل مكر مغري بأمره ليجعلك تعتمد عليه ، وأنك الشيء الوحيد الأكثر عشقا لاهتمامه. ولكن في وقت لاحق عندما يتركك في حالة تأرجح ، فإنك تهتز وتضيع. تصاب بصدمة من حياتك. ما يحدث هو أنه مثل عاشق جميل للطبيعة الضالة ، يتركك فجأة ، وينسج قيوده الحريرية على شخص آخر ، ويأخذ مثل هذه الفرائس السهلة إلى صالونها المحفوفة بالمخاطر ويجعل المرء يتذوق الموت والخراب.

يذكر أنه ذات مرة رأى يسوع (*عليه السلام* أو يسوع المسيح) مثل هذه المرأة المتزوجة كثيرا (والتي كانت تجسيدا لواقع العالم) في حالة "*الكشف*" (الحالة الروحية التي تظهر فيها الحقائق من العالم الروحي في حالة اليقظة) وسألها كم عدد الأزواج التي تزوجتها؟ أجابت بأنها فقدت العد. سألها يسوع مرة أخرى: "هل ماتوا أم حصلت على الطلاق منهم؟" ردت بالإجابة بأنها قتلتهم جميعا! لم يستطع يسوع إلا أن يلاحظ ، عند سماع هذا الرد الحزين ، "أشفق على الشعب الذي وقع في تعويذتك. لقد رأوا ما حدث لأسلافهم ، لكنهم ساروا في تعويذة جمالك ، إلى الموت ولم يتعلموا درسا في الوقت المناسب ".

3. المثال الثالث في هذا السياق هو مثال امرأة عجوز تغطي وجهها بحجاب جذاب ، وتزين نفسها بملابس رائعة ، وتزين ملفها الشخصي بطريقة براقة وتضع مجوهرات نادرة لا تقدر بثمن حتى يتمكن من يلقي عليها نظرة في حبها على الفور. هذه هي الطريقة التي يتصرف بها العالم مع البشر. إنه يحاول إلقاء مثل هذه التعويذة على المرء بجماله الساحر ونشوته بحيث يمكن للمرء أن يخرج من ذكائه ويذهل من دروعه. إنه يلقي بكل الأفكار والاعتبارات المتعلقة بشاقةها. ينسى الإنسان أن الحياة صعبة وجادة. في بعض الأحيان يدرك المرء أنه بعد فوات الأوان عندما تصبح صدمة وقحة للمرء عندما تزيل السيدة العجوز التي تتنكر في زي امرأة قاتلة حجابها ويرى المرء وجها بشعا بدلا من ذلك.

4. المثال الرابع هو أنه إذا حاول شخص ما حساب الفترة الزمنية التي انقضت منذ تطور الكون ، والفترة التي لم يكن فيها هذا الكون موجودا والفترة الزمنية المتبقية من الآن فصاعدا حتى نهايته ، فسيجد المرء أن القيام بذلك أمر مستحيل وحتى التفكير في القيام بذلك يتجاوز حدود العقل. ببساطة، كل ما يعرفه المرء هو أن عالمه هو "من المهد إلى اللحد"، أي أن المهد هو بداية مسيرته في الحياة، عبر هذا العالم، والقبر هو نهايته. هناك بضع محطات بينهما ، يمكن للمرء أن يقول ، تشمل السنوات والأشهر والأيام وأخيرا الأنفاس التي يأخذها المرء. بعضها يغطي مسافة طويلة وبعضها صغير. سواء كانت حياة الإنسان في العالم طويلة أو صغيرة ، فإن عمر المرء [في الواقع] قصير ولكن ينسى هذه النقطة المهمة تماما. يعيش المرء هنا كما لو أنه سيعيش إلى الأبد. كم هو مثير للسخرية أنه على الرغم من أن المرء ليس متأكدا حتى من أنفاسه التالية ، إلا أنه يخطط للأشياء للسنوات العشر القادمة حتى لا يشعر المرء بحاجته أو لا يحقق ذلك. قد لا يعيش المرء حتى ليرى ذلك اليوم!

5. الإفراط في الانغماس في ملذات الحياة يضر بالآخرة ("*أخيرة*") للإنسان كما هو الحال بالنسبة للإفراط في تناول الطعام للشراهة الجشعة. الشره ينقض على الطعام الغني أو الحلو أو الساخن أو الحار والدهني ويلتهمه بشكل فاسق ، ولا يهتم بعواقب إثقال كاهل المعدة بمثل هذا الطعام الثقيل وغير الضروري. ونتيجة لذلك يبدأ المرء في القيء وحركات فضفاضة. من أجل الذوق والمتعة اللحظية ، فإن الإفراط في المرء يضع المرء في مثل هذه الإهانة والمعاناة والعار. حتى البراز بعد مثل هذه الدورة الثقيلة من الوجبة ، مقزز وبغيضة. لذلك لوحظ أنه كلما انغمس المرء في الشهوة والفجور في هذا العالم ، كلما انحطط في الآخرة. في الساعة الأخيرة من التشنجات الأخيرة من أنفاسه، كلما قام الإنسان بقياس المال والذهب والفضة والحديقة والخدم والخادمات في بيته، كلما زادت آلام الانفصال عنهم. على العكس من ذلك ، لن يندم الشخص الفقير. مثل هذه الآلام من الألم تضيف فقط إلى حالة المرء المتدهورة بالفعل ، وتبلغ ذروتها في "*الأضعب*" أو القصاص من أفعاله الشريرة.

6. عامل آخر غير عادي للحياة هو أن شؤون هذا العالم لها علاقة وشيكة. تبدو وكأنها أعمال عادية وروتينية وليست صعبة. غافلا عن جميع المفاهيم والاعتبارات الأخرى ، يصبح الإنسان منغمسا فيها تماما. لا يدرك المرء أن هناك عجلات داخل عجلات وعجلات فيها. شيء يؤدي إلى آخر ، مما يؤدي إلى إضاعة حياة المرء. قال يسوع (عيسى أو يسوع كريس (عليه السلام) إن الباحث عن هذا العالم هو مثل ذلك الرجل الذي شفتاه ملتصقة بشاطئ البحر ، منغمسا بشغف في إرواء عطشه منه بلا هوادة. يبدو أن عطشه يزداد. كلما شرب أكثر ، زادت رغبته في القيام بذلك. في النهاية ، يموت في هذا السعي عديم الفائدة ، ويظل عطشانا وغير راض. هذه هي لعنة الشهوة [لهذا العالم وممتلكاته]. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عن مثل هذا الشخص ، "لا يمكن أن يغمر المرء في

الماء ولا يبتل". مثل هذا الشخص من هذا النوع ، الذي لديه مثل هذا الجنون الواضح لهذا العالم ، سوف يلطخ بالتأكيد.

7. المثال السابع عن هذا العالم يشبه مثال الضيف الذي يذهب إلى مضيف ثري جدا ومعتاد على معاملة ضيوفه ببذخ الذين جاءوا إلى أحدهم بأعداد كبيرة بسبب جودة الاستقبال [الممتازة]. يقدم أحدهم الطعام الفاخر في أطباق ذهبية وفضية ذات تصميم وديكور رائع في الأجواء العطرية من خشب الأبنوس والعنبر المشتعل في موقد فضي. الضيف المعقول الذي يفهم طبيعة المرء ، ويشارك فيها بامتنان ، ويضيف إليها القليل من العطر الخاص به ويأخذ إجازة من المضيف برشاقة ، بما يرضي متبادله. من ناحية أخرى ، يحاول الضيف الجشع سرقة مجموعة المرء الجديرة بالممتلكات الثمينة بعد ضيافة المرء ، وفي هذه العملية يتم القبض عليه وإهانة من قبل خدمه. الشهوة البشرية ورغباتها الفاسدة فاسدة. في هذه الرحلة عبر هذا العالم ، فإن ممتلكات المرء المكتسبة بشكل صحيح هي ممتلكاته الحقيقية التي يمكن للمرء أن يحملها معه كأمتعته. في بيت الضيافة هذا (أو الفندق في العصر الحديث) ، يمكن للمرء أن يستفيد فقط من القانوني والحقيقي. الجشع لن يفيد.

8. المثال التالي للعالم ، أي طبيعته الجذابة هو أن الإنسان يضيع فيه [في حالة من الانبهار]. لدرجة أن المرء ينسى الآخرة تماما. على سبيل المثال ، مجموعة من الأشخاص على متن سفينة. يصلون إلى جزيرة في طريقهم حيث يخطون لفترة من الوقت لراحة قصيرة والنظافة الشخصية والوضوء. يعلن القبطان أن السفينة يجب أن تغادر قريبا ومن ثم يجب عليهم تلبية جميع احتياجاتهم بسرعة وإعادة الصعود إلى السفينة بسرعة. العقلاء منهم يفعلون ذلك بسرعة ، في حين أن المجموعة الأخرى من الكسالى ، المنتشرة هنا وهناك ، تختفي عن الأنظار ، وتجول في الجزيرة دون داع ، وتتمتع بالجمال الخلاب للمكان ونباتاته وحيواناته وأصدافه الملونة. عندما يعودون ، يجدون أن الأماكن المريحة على متن السفينة قد تم أخذها جميعا. لذلك ، عليهم الجلوس في الزوايا المظلمة والقذرة. المجموعة التالية من الأشخاص الذين يأتون من بعدهم ، يجلبون معهم حمولة ثقيلة من هذه المحار. لقد حصلوا على أماكن أسوأ من أسلافهم بسبب رحلاتهم المهدرة المماثلة. إنهم يشعرون بالارتباك لدرجة أنهم بالكاد يجدون أي مكان للجلوس على متن الطائرة. بالإضافة إلى ذلك ، يتعين عليهم حمل حمولة هذه الأصداف الجميلة المربوطة حول أعناقهم. بعد يومين ، تتسخ هذه الأصداف وتبدأ في الرائحة الكريهة. والأسوأ من ذلك هو أنه بسبب نقص المساحة ، لا يمكنهم حتى تبديد هذا العبء. ثقيل بنفس القدر هو عارهم وتوبتهم. تنشغل المجموعة الأخيرة من العاطلين عن العمل في استكشاف الجزيرة لدرجة أنهم في تقلاتهم ، فشلوا تماما في ملاحظة دعوة القبطان للتجميع السريع ، ويفوتون سفينتهم ويموتون في البرية.

باختصار ، المجموعة الأولى منهم هي مجموعة المؤمنين وأخيرا الكفار الذين هم مثل أولئك الذين نسوا الله ورسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم) ويوم القيامة:

استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة

"لقد فضلوا محبة هذا العالم على الآخرة."

المجموعتان الوسيطتان هما الخطاة الذين أخطأوا في حكمهم الأفضل ومسار سلوكهم المحدد. إنهم يعانون في هذا العالم وفي الآخرة. يتعرضون للعقاب الإلهي على أفعالهم السيئة

احذروا من أن هذه ليست إدانة للعالم على هذا النحو. بعد كل شيء ، لقد خلقه الله العالم ، وبالتالي لا يمكن أن يكون بدون هدف. كل الأشياء في هذا العالم ليست سيئة. على سبيل المثال ، "*العلم*" أو المعرفة في حد ذاتها و "*الأمل*" (أداء الأفعال وفقا للسلوك المنصوص عليه) هما فضيلتان لهما أهمية في حد ذاتهما. لدرجة أن كلاهما ظاهريا في هذا العالم ، لكنهما سيرافق الإنسان في الواقع إلى الآخرة. على سبيل المثال، معرفة "*معرفة*" أو عرف الله وتحقيقه هو تتويج لوجود الإنسان. إن "*أمل*" أو أفعاله وأعماله الصالحة لها تأثيرها الإيجابي الدائم ، أي ما يترتب على ذلك من طهارة وتقوى النفس التي تأتي من التخلص من الشر وتغذية النفس من خلال عبادة الله المخلصة. إن الذكر الدائم لله هو المكافأة الأبدية للإنسان:

وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ

(القرآن 18 ، الآية 46)

إن البهجة والبهجة في "*الذكر*" ، أي ذكر الله رائع. نحن نعبده ونستمتع بسحره في هذا العالم ولكنه في الواقع لا يتعلق به. إنها نعمة الآخرة. هناك أيضا فرح في هذا العالم ينتهي بمجرد موت الإنسان. لكن فرحة محبته وعبادته تعيش إلى الأبد. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

الدنيا ملعونة وملعون مافيها الاذكر الله وما والاه

"العالم والأصول الدنيوية تحليلية. لكن تلك الأشياء التي تساعد الشخص وتساعد الشخص في تذكر الله مباركة ".

هذه الرسالة عن العالم وسماته العديدة كافية لغرض الخطاب الحالي. ستناقش نتائجها الطبيعية والمسائل الأخرى ذات الصلة ، بإذن الله ، في الوقت المناسب.

معرفة الحياة الآخرة

يواصل الغزالي عرضه الرائع للكيمياء (أو العامل التحويلي) للسعادة الأبدية والنجاح الحقيقي الدائم في كتابه "*كيمياء سعدات*" أو "الكيمياء أو عامل التغيير التحويلي من أجل السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي"، من خلال شرح آخر العناوين (أو المتطلبات) الأربعة لهذه الكيمياء (أو العامل التحويلي) للنعيم الأبدي وهو "معرفة حقيقة الحياة الآخرة". في شرح الشرط الرابع للعامل التحويلي للنعيم الأبدي - "معرفة حقيقة الحياة الآخرة" ، يكتب [5]:

عزيزي الحبيب**!** تذكر أنه ما لم تعرف حقيقة الموت ، فلن تكون قادرا على فهم ما تعنيه الآخرة. حقيقة الموت ، بدورها ، لها مرجعية مباشرة وتأثير على الحياة. تكمن صحة الحياة في محاولة فهم أهمية النفس ("*روح*") والتي ، بعبارة أخرى ، تعادل معرفة الذات ("*نفس*"). لجميع المقاصد والأغراض ، الروح والذات مترادفان. لقد توصلنا الآن بالفعل إلى استنتاج مفاده أن الإنسان قد خلق في شكل إطار مادي ببنية تحتية كاملة ومع الروح ("*روح*"). من الجدير بالذكر أن الروح هي الفارس والجسد هو الجبل الذي تركبه.

ستكون الروح في الجنة أو في الجحيم حسب شكلها ، القيمة ، بغض النظر عن الجسد. إما أن يتم تكريسه أو إدانته. إن أصول القلب التي لا تقدر بثمن، المشبعة بالنعمة الإلهية على الإنسان، بدون الجسد، تسمى "جنة الروح". إن الله المبارك بمثل هذه الروح ، سيكافأ في الآخرة بقصور جميلة وحدائق ومسرات أخرى لا حصر لها [لم ترها أي عيون من قبل ، ولم تتخيلها أي قلوب على الإطلاق وفقا للتعاليم القرآنية والنبوية]. في نقيض ذلك ، يطلق على النفس في مخاض الألم والمعاناة ، بسبب أفعالها السيئة بدون الجسد ، اسم "النار في الروح". ويكون مسكنها جهنم ستكون التحوطات الشائكة والعقارب زملاء المرء. تم تقديم تفاصيل أكبر حول هذا الموضوع في المجلد المصاحب لهذا العمل [في كتابي المسمى] "*إحياء العلوم الدين*" أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله". لا يعرف الكثير من الناس الكثير عن الموت الذي تطرقنا إليه هنا. يفضل الناس الخوض أكثر في الجنة والجحيم بدلا من موضوع الموت. ورد في "*حديث قدسي*" (أحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم) التي نقل فيها من الله:

اعدت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت

ولا شكر على قلب بشر

"لخدامي الأبرار ، أعددت [مثل هذه الأفراح] التي لم ترها أي عين ، ولا تسمعها أي أذن ، ولا حتى تحدث في قلب أي إنسان."

علاوة على ذلك ، هناك نافذة في قلب الإنسان مفتوحة على العالم السماوي (أو الروحي) الذي يرى من خلاله أسرار الغيب ("*الغيب*"). فهي لا تعرفهم بالشائعات، بل إنها في الواقع تنظر إليهم وترى حالة البركة في الآخرة أو حالة الإدانة في الآخرة. إنه يميز بوضوح الفرق الواضح بين شرطي الصحة أو المرض كما يفعل الطبيب. يصبح حيا تماما لفضيلة تناول الدواء

المناسب في المرض وفي اتباع الوقاية التي ينص عليها الطبيب ، من خلال الامتناع عن الأشياء التي حرمها. تسمى هذه العملية مباركة الجسد ("*سعدة بدنيا*"). والعكس صحيح ، فإن الإفراط في تناول الطعام ، مثل الإفراط في تناول الطعام وعدم الالتفات إلى طبيبه أمر سيء ويسمى مرض الجسد ("*Shaqawatu badania*"). إن الملاحظة العملية تجعل المرء يرى بوضوح أن القلب، نفس نسل آدم، أي الإنسان، له كلا من الفضيلة والحقيرة. يكمن "العلاج" للحصول على ثواب الفضيلة في عبادة الله وعرفه ("*معرفة*") ، بينما اللعنة وسم الحقيرة موجودة في غباء الجهل وفي السلوك الدنيء [حيث لا يمكن تحقيق الغايات النبيلة إلا من خلال الوسائل النبيلة والغايات الدنيئة هي النتيجة الوحيدة للوسائل الدنيئة]. اكتساب هذه المعرفة هو اكتساب حكمة عظيمة. العديد من الأشخاص الذين أطلقوا على أنفسهم اسم "*العلماء*" أو العلماء ، ليسوا متعلمين في هذه المعرفة فحسب ، بل هم أيضا معارضوها ومنكرها. من المؤكد أن معرفة شيء ما تجعل المرء يميل ("*عليم*") وجاهلا لعدم معرفته. ومع ذلك ، ها هم. إنهم يعرفون الجنة المادية أو الجحيم فقط. بالنسبة لهم ، تقتصر الكلمة فيما بعد على الإشاعات أو في اتباع "ما يتبع كثيرا" بشكل أعمى. وغني عن الإضافة إلى أننا قمنا بتدوين الحقائق في الدراسة والبحث في الموضوع بناء على الحجج السليمة باللغة العربية.

لا يسعنا إلا أن نضيف، في ظل هذه الظروف، أن الشخص الذكي والذكي الذي تكون باطنه أو روحه نقية وغير متحيزة، سيجد الطريق الصالح المؤدي إلى دينونة الآخرة في حقيقتها الوليدة، على عكس عدد غير قليل من الناس، الذين هم في الظلام تماما.

لفهم حقيقة الموت ، يجب أن تعلم أن الإنسان لديه نوعان من النفوس. "*روح هايواني*" تعني الروح الجسدية والحيوانية. والآخر يسمى "*روح إنساني*" وهي الروح من أصول روح الملائكة في الإنسان. المصدر ، الدلتا ، ينبوع الروح الحيوانية هو كتلة اللحم المسماة "القلب" [المادي] والتي توضع في الجانب الأيسر العلوي من الإنسان. لها الميزات المميزة التالية:

1. يتكون من حمى ساذجة بدقة من الاقتران الجسدي ذو الطبيعة المعتدلة.
2. الحمى أو الحمى الخفيفة التي تكون معتدلة إلى حد ما في نشأتها ، تنبثق من عروق القلب [الجسدي] ، وتصل إلى الدماغ وأجزاء أخرى من الجسم.
3. إنه ينبض.

باختصار ، هذه هي الروح الحيوانية التي تحمل وتتولى عبء الوسيط والحركة. عندما يصل إلى الدماغ ، ينخفض دفئه ويصبح متساهلا. يمكن للعيون أن ترى من خلاله وتسمع الأذنان. يمتد تدريجيا إلى جميع الحواس. يمكن مقارنة الروح بالمصباح. عندما يصل إلى المنزل ، تضاء الجدران المحيطة بمكان وضعه. بنفس الطريقة ، كما ينير هذا المصباح المناطق المحيطة ، والأجزاء المحيطة به في المنزل ، يمنح الله برحمته العليا النور ، والقدرة على الرؤية في العينين والقدرة على السمع في الأذنين من قبل هذه الروح وجميع الأعضاء الحسية مقدرة (ممكنة).

من ناحية أخرى ، إذا تأثر بعض الأوردة وأصبح ملتويا أو معقودا ، فمن المحتمل أن يصاب بالشلل والفتور والخمول ويبذل الطبيب قصارى جهده ليرى أن هذه العقدة تفتح ويتم إزالتها بطريقة ما. بعبارة أخرى ، الروح مثل لهب المصباح ، والقلب هو الفتيل والطعام هو الزيت. بدون الزيت ، يتم تشغيل المصباح. بدون طعام ، أي الزيت ، يتوقف مزاج الروح المعتدل مما يؤدي إلى الموت. إذا كان الزيت موجودا ولكن الفتيل يستخدم الكثير من الزيت ، فهذا يعني أنه أصبح معيبا وقد يصل إلى المرحلة التي قد لا يعمل فيها على الإطلاق. هذا ما يحدث أخيرا للقلب - يصبح غير قادر على قبول واستيعاب طعامه. وبالمثل ، إذا تم تغطية المصباح ، إطفاؤه على الرغم من وجود الفتيل والزيت. وبالمثل ، يموت عندما يصاب بجروح خطيرة.

دعونا نلقي نظرة على مثال المرآة المصقولة. طالما أنها تظل نظيفة ونظيفة ، فإنها تقبل كل ما يتم إسقاطه عليها وتعكس ذلك بشكل مرض للغاية. ومع ذلك ، لا يمكنها القيام بذلك عندما تصبح متسخة أو ملطخة أو مغطاة بالغبار. لا تظهر صور الأشياء ومظهرها فيها ، ليس لأنها غير موجودة ، ولكن لأن المرآة أصبحت متسخة للغاية وبالتالي غير قادرة على عكس الصور.

وبالمثل ، فإن قدرة الوسيط على تمكينه من التحريك وحساسيات الأطراف في الروح الحيوانية ، يرجع إلى مزاجه الطبيعي المتأصل في الاعتدال وأيضا بسبب حموته الساذجة الدقيقة. ولكن بمجرد أن تفقد هذه السمة من الطبيعة اللطيفة ، تفقد

اعتدالها ، وتتوقف قواتها التي تعمل كمحركات رئيسية عن العمل. وهكذا ، فإن هذه البركة الفريدة من الله تضييع. تتوقف أعضاء الجسم عن العمل ويعلن وفاة الإنسان. تبدأ وظيفة الملاك ، التي كلفها الله القدير ، والمعروف لنا باسم "*مالك المعوت*" أو "ملاك الموت". إن إدراك مثل هذه الأمور معروف له بشكل أفضل. نحن نعرفه من خلال الإشاعات باسم "*مالك المعوت*" أو "ملاك الموت" ولكن نزاهته الحقيقية تكمن في معرفة عدد قليل فقط.

ومع ذلك ، فإن مسألة موت الإنسان مختلفة. بالإضافة إلى الروح الحيوانية الموصوفة أعلاه ، فإن الإنسان لديه روح أخرى ("*روح*") في روح تسمى "*روح إنساني*" أو "الروح البشرية" أو "القلب". هذه الروح ، على عكس الروح المادية أو العضوية المذكورة أعلاه ، على مستوى أعلى بكثير. النفس البشرية لا تقبل الانقسام. يمكن تصور أهميتها وأهميتها من خلال حقيقة أنها يمكن أن تحتوي على "*معارفة*" أو عرفان الله. والحق أن الله هو أيضا واحد وحيد. كما أن تقسيم "*معرفة*" أو الغنوس لا يمكن الدفاع عنه. ومن ثم فإن مفهوم "*معرفته*" أو عرفه الذي يجب تقييده بأي شكل جسدي ، هو بمثابة تجديف.

عزيزي الحبيب! إذا افترضنا مسبقا وجود الفتيل ولهبه ونوره في الإنسان ، فلن نتمكن إلا من عزو المكونات الفيزيائية للمصباح ، أي هيكله والفتيل إلى الشكل الحيواني ، عندها أيضا لن نكون قادرين على الدلالة على نوره على هذا النحو ، بما يتفق مع "الروح البشرية" للإنسان. إنه واضح ، لأن الأول عابر ، لكن الأخير ليس كذلك ، أي أن ضوء المصباح المادي يخضع للمصباح. إذا تحطم المصباح ، إطفاء ضوءه. لكن الروح الحقيقية للإنسان (أي "الروح البشرية") لا تنطفئ أو تتجنب أبدا ، على الرغم من أن "الروح الحيوانية" قد تهلك. بطريقة ما ، فإن الروح الحيوانية في الإنسان هي جبل الروح الحقيقية للمرء التي تثقل عليها وتركض. إنه أيضا ، الوسائل ، الجهاز الذي يفعله المرء لصالح المرء. لذلك ، عندما يهلك هذا الجبل (أي الروح الحيوانية) ، يفقد الإنسان استخدامه. وبالمثل، كما هو الحال في غيابه، يكتسب المرء مزيدا من الثقة ويصبح أكثر استقلالية واعتمادا على الذات. لا يهم المرء ، خاصة خلال هذه الفترة ، حيث عمل الإنسان بجد لدرجة أنه حقق بالفعل بعض مزايا الحساب ومكانة الجديرة بالملاحظة. لوضع ختم السلطة على هذا المجد ، قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أيضا ، "الموت هدية للمؤمن".

الوضع مشابه لوضع الصياد الموجود في الحقل مع معدات الصيد والأدوات الخاصة به. من أجل الجدل ، إذا نجح المرء في الحصول على الفريسة التي جاء من أجلها على وجه التحديد ولكنه فقد معداته [في هذه العملية] ، فلا يزال أفضل حالا. بدلا من ذلك ، إذا فقد المرء معدات الصيد قبل أن يحصل على الفريسة ، فستصبح حالته أسوأ لاستيائه [بسبب فشله في تحقيق هدفه]. هناك درس عميق في ذلك لنفس الشيء. مثل هذا الشخص يلتقي بفشل المرء على يديه. إن عقاب الآخرة يتفوق على المرء ، مما يؤدي إلى آلام لا حصر لها.

قد يصاب المرء بالشلل في أطراف معينة. قد تتوقف يدي المرء وقدميه عن العمل. يجب على المرء أن يتذكر أن المرء قد فقد للتو استخدام هذه الأدوات. ما لا يمكن علاجه يجب تحمله. ومن ثم ، طالما أن الإنسان ، الوكيل الرئيسي ، موجود على قيد الحياة ، فإن أهمية هذه الأعضاء ثانوية. حقيقة المرء ، لذلك لا توجد فيها ، لا في الظهر أو المعدة أو في الرأس. في هذا الصدد ، حتى لو توقفت جميع أعضاء إطار المرء عن العمل ، وتوقف عن أن يكون عبيدا له ولم يبق في سيطرته ، ومع ذلك فإن جوهر المرء ممكن ، لأن النفس الحيوانية ليست هي نفسها النفس البشرية. غير أن هناك جانبين من الجوانب التي يجب إعادة التأكيد عليها، وهما:

1 . في نوع واحد من الوجود [يسمى الحياة] ، تكون المشاركة النشطة للجسم ضرورية. الجوع والعطش والنوم وما إلى ذلك هي الظواهر التي لا تحدث أو تعمل بدون الشكل المادي ولكنها تموت عندما يموت الإنسان.
2 . في الوجود الآخر [مع "النفس البشرية" أو "*روح الإنسان*" فقط] ، لا يوجد وجود للجسد. هذا الوجود هو الجائزة الكبرى لغنوص الله ("*معرفة*") للسعي وراء الجمال الإلهي ("*جمال إلهي*") ، وروعته الرائعة ومجده بامتياز. جميلة ومحيرة وساحرة بشكل مبهج للغاية ، لدرجة أن النعيم يقف مذهولا في نشوته الفائقة. هذه هي النعم الأبدية ("*الباقية الصلاحات*") التي ذكرها الله في الكتاب الكريم (القرآن). هذه "البركات الأبدية للطوباوة ، الخير المصادق عليه" هي مكافأة الله التي لا مثيل لها ، والتي يجب أن تظل النفس البشرية مشتاقة من أجلها دائما. نخبة الله ، المختارون لديهم هذه الصفة في المقام الأول في أنفسهم ("*نفس*") التي ترفعهم تلقائيا إلى قاعدة عالية صاعدة باستمرار. والعكس صحيح، فإن الإهمال والجهل والحماقة هي الوجه الآخر منه وهو ما يرقى إلى التلف وعمى الروح:

وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ٧٢

(القرآن 17 ، الآية 72)

ما لم تميل إلى تمييز الفرق بين هذين النوعين من النفوس في الإنسان ، فلن تكون قادرا على فهم الموت.

الروح الحيوانية في ترتيب المسار المادي ، والخام يهتم في المقام الأول بعلم الوراثة البخاري إلى حد ما ، كما هو موضح سابقا. تلتصق الصفراء والتليف والفضلات الأخرى لتشكيل مركبها. عناصرها الأساسية هي الماء والنار والغبار والهواء. ومن ثم فإن التوحيد أو التباين الناتج الذي يتميز بتفاعلهما يعزى إلى الحرارة والبرودة والرطوبة والجفاف ذات الصلة. وبالتالي ، تظل المعرفة الطبية أو ممارسها - الطبيب - حية تماما لأهميتها.

ومع ذلك ، فهم لا يعرفون أنهم في علاج جسد مرضاهم ، يحاولون بشكل لا إرادي جعل الإطار المادي للجسد مناسبا لركوبه من قبل "الروح البشرية" ، الروح الحقيقية للإنسان. إن "*نفس المتمينة*" الملائكية بطبيعتها ، أو الروح الراقية للإنسان التي وصلت إلى مستوى السلام الداخلي والرضا التام ، لها خصائص عظيمة. رحلة الإنسان عبر الحياة ليست بمحض إرادته. المرء مرسوم بالقيام بذلك ، لإظهار قيمة المرء الحقيقية لمسار المزالق هذا وجعله بألوان متطايرة إلى نقطة المرمى والحصول على مكافأة العمل الشاق والمحن ، التي واجهها المرء بشجاعة في هذا الممر الشاق [من الحياة الدنيوية]. الله يقول:

قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٨

(القرآن ، الفصل 2 ، الآية 28)

كما أضاف الله الرحيم:

إِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن طِينٖ ٧١

فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ٧٢

(القرآن ، السور 38 ، الآيات 71-72)

في هذه الآية، هناك إشارة خفية إلى الفرق بين هاتين الروحين ("*روح*"). وقد نسبت المرء إلى التراب واستخدمت الكلمة هناك لإضفاء معنى اعتداله في الطبيعة، في حين أن "*نفختو في من روحي*" أو "نفخت في روحي" هي مؤشر دقيق على "ذاته". إنه مثل صنع شعلة من الصوف القطني لإشعال النار فيها للقضاء على جراثيم المرض.

يمكن أن نتذكر أن العامل الرئيسي هو "القانون الإلهي ومدونة قواعد السلوك للإنسان" التي تعمل كمرشد للفرد ، والوسيط ، والمراقب. في التحليل النهائي، نعود مرة أخرى إلى نفس الشيء، أي جوهر وجود الإنسان، كونه في إدراك المرء لذاته لكسب "*معارفة*" أو عرف الله. إن كيفية فهم الذات والتعرف عليها هي المفتاح لكيفية محاولة الحصول على "معرفة" أو عرف الله. وبنفس الطريقة ، فإن فهم الحقيقة عن هذه النفوس ، هو محاولة الوصول إلى معرفة الآخرة.

يكمن الأساس الأساسي للإيمان ("*الين*" أو الطريق إلى الله)، من بين شروط مسبقة أخرى، في الإيمان الصريح بالله و"يوم القيامة" الذي حدده. وهنا تكمن إعادة استراحة سرية في عزلتها حيث لا يسمح لنا بالتطرق إليها. كما لا يمكن فهمها أو طرحها بسهولة كما هو الحال في أعماقها العميقة ، فهي تكمن في "*معرفة الحق*" و "*الآخرة*" ، أي صدق الرب الأعلى والآخرة الموعودة. لذلك ، يمكنك الدخول تماما في حكمتك واستنفادها في السعي للحصول على معرفتها وفهمها. بحثها غريب للغاية ، وغريب للغاية ، ومعقد للغاية لدرجة أنه يقترب من ما لا يمكن فهمه لدرجة أن أولئك الذين سمعوا أقل ما

سمعوا عنه كانوا عالقين في حالة من الرهبة ، وذهولوا ورفضوا قبول حتى ألفا وأوميغا منه وهتفوا بأنه مستحيل ، بناء على معصية الفكر وعلى تمرين عبثي لا يستحق على الإطلاق. لا الأحاديث النبوية ولا القرآن الكريم يحملان هذه المسألة [صراحة]. ثم كيف ستتمكن من الجرؤة على القيام بذلك؟ هذا هو السبب في أن الناس لا يستطيعون الاستماع إليها. لذلك قال الأنبياء:

كلموا الناس على قدر عقولهم

"تحدث إلى الناس وفقا لمستوى ذكائهم [وقدراتهم العقلية]".

ولهذا السبب أبلغ الله بعض الأنبياء بعدم التطرق إلى خصائص الله سبحانه وتعالى التي قد لا يستطيع الناس فهمها لأنهم عندما لا يستطيعون فهمها يرفضون الإيمان بها مما يضر بهم.

تم وصف الحقيقة حول الروح الحقيقية للإنسان ("الروح البشرية") بالتفصيل. تموت "الروح الحيوانية" عندما تصبح أطراف جسد الإنسان خاملة وبلا حياة. تظل "النفس البشرية" واضحة بغض النظر عن [الحياة أو الموت]. لذلك ، فإن مصطلحات قيامة الإنسان ، يوم القيامة ، القيامة ، لا تعني في الاشتقاق أنه بعد "العدم" ، سيتم إحضار الإنسان إلى الوجود مرة أخرى على هذا النحو. بدلا من ذلك ، فهذا يعني أنه سيتم إعطاء المرء الشكل ، الجسم الجديد ، بالطريقة التي تم بها في السابق ، ثم سيتم تجديده مرة أخرى بالخصائص والصفات المطلوبة. سيكون الأمر سهلا جدا [بالنسبة لله مقارنة بالخليقة الأولى التي خلق فيها الجسد والروح].

يجب أن يدركوا أن الأعمال الصالحة تؤدي إلى نقاء وعظمة الروح. لماذا يجب أن يفشل هؤلاء غير الملتزمين في الاعتراف ، هو أبعد من فهم المرء. لذلك ، يجب على المرء أن يتعلم منطقيا أن القديسين (الغنوصيين) ، نخب الله ، يعتبرون أنفسهم في رحلة عبر هذا العالم. مثل هذا الشخص ، الذي يسافر على هذا الطريق ، ويتاجر ويجمع البضائع من أجل ربحه والمواد غير المربحة لمنع الخسارة ، يحمل في الواقع الصفقات الجيدة التي يقوم بها المرء في طريقه إلى وجهته النهائية ، أي الآخرة. يعلم المرء:

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ

"نحن لله ننتمي وإليه عودتنا النهائية (الوجهة والعودة إلى الوطن)". (القرآن ، الفصل 2 ، الآية 156)

لذلك ، يظل المرء على قيد الحياة تماما لوضعه كحالة عبور طوال الوقت. بلد المرء الفعلي ليس هذا العالم. على هذا النحو ، يمضي المرء على هذا الطريق يجمع البضائع النهائية في إقامته في نقاط توقف (توقفات) ومعالم مختلفة ، مدركا تماما أنه عندما يصل المرء إلى هدفه ، سيحصل على سعر عادل لما حصل عليه على طول الطريق حتى الآن ، في بلد إقامته الدائمة ، الآخرة ، لشخص واحد.

هناك أربع محطات أو معالم متميزة في رحلات الروح. الروح هي حقيقة الإنسان بينما الجسد ليس كذلك. للروح أيضا مكان للراحة - المكان الذي نشأت منه هو موطنها الحقيقي أو بلدها وقد جاءت إلى هذا العالم في رحلاتها ولديها العديد من المعالم قبل أن تعود إلى أصلها. كل معلم في رحلة الروح ، هو عالم في حد ذاته إذا رأينا ببعض التأمل الفلسفي. هم على النحو التالي:

1. المعلم الأول هو "*علم محسوسات*" أو "عالم الحس والحواس".
2. المعلم الثاني هو "علم *تخيات*" أو "عالم التصور [للأفكار] ".
3. المعلم الثالث هو "*علم محمدات*" أو "عالم تمييز غير المميز".
4. المعلم الرابع هو "عالم *مقدرات*" أو "عالم النظام الجيد والإنجاز والوعي الذاتي". في هذا الإنجاز ، يحصل المرء على وعي بالذات أو بواقعه وحقيقته.

دعنا نحاول أن نفهم حالتهم من خلال المثال التالي:

1 . طالما بقي المرء أو في "*عالم محسوسات*" أو "عالم الحس والحواس" ، فهو مثل العثة التي تحوم وتحوم حول اللهب المشتعل غريزيا. العثة لها عيون ولكن ليس لديها العقل للتفكير والتذكر. إن جاذبية العثة للهب المحترق يضرب بها المثل لسمتها الجوهرية للتهرب من الظلام واللهب بحب النور. نظرا لأنه لا يمتلك قوة الفكر والأمان المتوازن ، في بحثه عن مخرج في الإضاءة ، فإنه يعتبر خطأ أن اللهب المحترق هو تلك الفتحة ، مما يؤدي إلى سقوطه في النهاية على اللهب المتوهج ويموت. إذا كانت العثة تتمتع بالقدرة على التفكير ، فلن تقترب من اللهب بعد أن شعر أول توهج دافئ لها على ريشها. هذه الندرة [في العقل] تجعل العثة لا تصل إلى مرتبة أي حساب. على سبيل المثال ، على النقيض من ذلك ، تحاول الأخرى الابتعاد عن شيء ما عندما تتأذى. إن مشهد العصا يجعلهم يفرون من الخطر.

2 . في المرحلة الثانية من "*علم تخيات*" أو "عالم التصور [للأفكار والأفكار]" ، يسكن الإنسان في عالم الماشية ضعيفة العقل.

3 . العالم الثالث هو من "*علم محمدات*" المذكور أعلاه أو "عالم تمييز غير المميز". في هذا المستوى ، يكون الإنسان على قدم المساواة مع الماعز والحصان ، إذا جاز التعبير ، أي في نقيض ضعيفة العقل في المرحلة الثانية ، في هذه المرحلة ، يتعرف المرء على أعدائه ويحاول تجنب الخطر من خلال الدوافع الطبيعية ، أي مساعي الهروب من أجل حياته ، في اللحظة التي يلقي فيها المرء عينيه على ذئب أو أسد ، على الرغم من أن المرء ربما لم يرهم من قبل. شيء ما في أحدهم يخبر المرء ألا يخاف ثورا عظيما أو جملا أو زرافة ، على الرغم من أنها أكبر حجما منها. هذه الغريزة متأصلة فيه بشكل طبيعي [وجوهريا] من قبل الله. ومع ذلك ، فإن هذه ليست ذكية جدا ، أي في ذلك المستوى حيث يمكن اعتبارها مؤهلة لرعاية نفسها التي تأتي في المرحلة الرابعة.

4 . المرحلة الرابعة هي "*علم مقامات*" أو "عالم النظام الجيد والإنجاز والوعي الذاتي" كما ذكرنا سابقا. حتى المرحلة الثالثة ، يظل الإنسان في مجال الغموض. في الواقع من هنا يدخل الإنسان إلى مكانة كونه إنسانا ، أي في عالم مجد الإنسان. يرى المرء مثل هذه الأشياء في هذه المرحلة حيث يتم القضاء على التخمين والخرافات تماما.

في "*علم محسوسات*" أو "عالم الحس والحواس" ، يبدأ الإنسان في تقييم وتقييم الأشياء من منظورها الصحيح متجنبا الأشياء القادمة. هنا ، يلخص المرء الأشياء كما يراها المرء. الأشياء لها كيان ، هوية. يحاول المرء تصنيفها بشكل صحيح وينجح بشكل عام في القيام بذلك. بطبيعة الحال، في عالم "*المحسوسات*" أو "عالم الحس والحواس"، يعتمد تركيز الإنسان على مثل هذه المشاعر التي تنتقل إلى المرء من خلال أحاسيس المرء المميزة، مثل المشي على الأرض. لكن في المرحلة الأخيرة ، في المرحلة الرابعة ، فإنه يعني أيضا قدرة المرء على أن يكون قادرا على القيام بأكثر من ذلك بكثير ، مثل المشي على الماء. هذه هي مرحلة صعود الإنسان، "*علم معلومات*" أو "عالم النظام الجيد والإنجاز والوعي الذاتي". هنا في مقارنة صارخة ، يمكن أن يستند المرء الذي يتجول إلى حقيقة الحقائق ذات الطبيعة المختلفة ، التي تقبلها روح المرء ، وبالتالي تستفيد من قدرة المرء على المشي على الماء. هذه هي المكانة البارزة للأنبياء و "*والي*" الله أو أصدقاء الله أو القديسين الحميمين ، مثل المشي في الهواء. سأل الناس النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، هل يمكن ليسوع (صلى الله عليه وسلم) أم يسوع المسيح أن يسقي على الماء؟ أجاب:

وَلَوْ ازْدَادَ يَقِيْنًا لَمَشٰى فِى الْهَوَاءِ

"لو كانت إدانته أكثر حزما ، لكان قد سار في الهواء."

إنه يدل على أن مثل هذه الأشياء موجودة في "*علم إدراك*" أو "عالم التصور أو الممكن". وهكذا ، هناك العديد من مراحل صعود الإنسان على سلم القامة من الدرجة الأولى إلى الدرجة الأخيرة من الشهرة واكتساب الصفات الملائكية التي أخذت الإنسان إلى "*معراج*" أو قمة الإنجاز والمجد. هناك العديد من المخاطر في هذا الصعود من أدنى طبقات "*أسفلس صافلين*" (أدنى الطبقات) إلى ذروة "أعلى الأعلى" كما ورد في القرآن الكريم:

إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾

(القرآن ، السور 33 ، الآية 72)

هناك مراحل مختلفة في صعود الإنسان من أدنى مرتبة للحيوانات والحجارة إلى قاعدة الملائكة. هذا لأنه لا يوجد خطر في ما هو على الأرض في "*الجمادات*" أو الحجارة والنمو والغطاء النباتي. إنهم لا يعرفون. والعكس صحيح ، يتمركز "*Aa'la Illiyeen*" أو أعلى المرتفعين في ذروة مجدهم. لا يمكن أن ينزلوا من هناك ، كما هو منصوص عليه في القرآن الكريم:

وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ

(القرآن ، الفصل 37 ، الآية 164)

من بين "*Asfalus Safileen*" ، الأدنى. لذلك ، لا يوجد تقدم بالنسبة لهم. ومع ذلك ، فإن الإنسان في الدرجة الوسطى [من السلم الروحي] في خطر. يمكن للمرء أن يغرق في أعماق ، إلى أدنى المستويات [ليصبح مثلهم]. يمكن للمرء أيضا أن يحلق عاليا إلى مرتفعات مستوى الملائكة. وبالتالي فإن القدرة والبراعة على تحمل مثل هذه المسؤولية الجسيمة المتمثلة في كونك "*مخلوقات الأشراف*" أو أفضل المخلوقات ، هي إذن مسألة جوهر [حقيقي] [للإنسان]. إنه يعني أن الإنسان وحده في أفضل حالاته، في مكانة المرء العظيمة كونه "*مخلوقات الأشرافل*" أو أفضل الإبداعات، يمكنه قبول التحدي.

لذلك ، فإن معنى هذه الرسالة والغرض منها هو النظر بشكل أعمق في الأشياء ، ليس فقط لإلقاء نظرة سطحية على ما تبدو عليه بشكل سطحي ولكن للتأكد من ماهيتها الحقيقية. هذا الخطاب حول الغرض من رحلة الإنسان عبر الحياة هو غذاء للتفكير لأولئك الذين يرغبون في التقاط كلمات الحكمة والتركيز على قيمتها الجوهرية. لا يوجد الكثير من الأعمال من هذا النوع ولا الكثير من الأشخاص الذين قد يرغبون في فهمها أو يكونون قادرين على فهمها. ومن ثم ، يجب أن يكون الحوار الحالي حول هذا الموضوع كافيا.

هناك عدد غير قليل من الناس الذين ليسوا حكماء ولا يتبعون الشريعة الإلهية. هؤلاء هم الأشخاص الذين يجدون أنفسهم في حالة ركود بشأن حالة "*الآخرة*" أو الآخرة. بدلا من ذلك ، فهم متشككون في ذلك. في الواقع ، عندما تتغلب عليها الرغبات الدنيوية ، فمن المناسب لهم دحض الآخرة. إنهم يفعلون ذلك ويقدمون الأعذار للدفاع عن أنفسهم. الشيطان يشرف عليهم بأفعاله الشريرة ، بكل سحره ومساعداته ويحرضهم على الاعتقاد بأن عقوبة يوم القيامة هي هلوسة خيالية خلقت لترويع الناس. فيما يتعلق بوعد الجنة للأبرار ، فإنهم يصفونها أيضا بأنها مجرد روح استعراضية جذابة ، وخيال من الضجة العقلية تطورت لوضع الإنسان في مصاعب الحياة الجافة والكئيبة ولا شيء آخر. لذلك ، فإنهم ينظرون بازدراء إلى أتباع الشريعة الإلهية.

يتظاهر بعض الناس بأنهم فوق كل هذه الاعتبارات وهم يرتدون خرقا (ثوب *من الصوفيين* المتواضعين). مثل هذه الادعاءات لا تساعدهم على الأقل. كما أنه ليس لديهم أي مكانة للاستحقاق. في الواقع ، يلحق هؤلاء المحتالون أنفسهم بنفس القدر من الأذى بالبسطاء الآخرين الذين يخدعونهم ليعتبرهم أشخاصا يتمتعون بمكانة روحية معينة ، وهو ما لا يمكنهم فهمه. في الواقع ، ليس لديهم منطق أو حجج تدعمهم. كيف يمكن لهؤلاء الناس أن يكون لديهم أي قيمة خفية حقيقية فيها؟ ليس لديهم أي شيء في جعبتهم. في ظل هذه الظروف، يجب أن يقال لهم بعبارات لا لبس فيها أنه إذا كان مائة وأربعة وعشرون ألف نبي، وجميع حكماء العصر، وجميع العلماء ("*العلماء*") والقديسين (أصدقاء الله أو "*أوليا*") كلهم مخطئون وهم فقط على حق، فلا يوجد شيء آخر يمكن إضافته إلى الموضوع في ضوء جهلهم وغطرستهم.

قد يقول المرء أنه ربما تكون أنت الشخص المخطئ. ومن ثم لا يمكنك فهم حقيقة الآخرة وعذاب الله (""*أضب*") ، تعذيب الروح ، مبدأ "الروح" ذاتها بسبب هيمنة تصوراتنا الحسية ، قبول ما لا تختبره الحواس الخمس ، كخطأ على مثل هذه الأرض الواهية ليس ملموسا. يجب تشخيص الشخص الذي لديه مثل هذا الغرور على الفور بأنه ليس على الإطلاق في

العناصر الصحيحة الخاصة به خاصة عندما يقول المرء ، "تماما كما أعرف أن اثنين أكثر من واحد ، لست بحاجة إلى أن يقال لي ، فأنا أعرف جيدا أنه لا يوجد شيء اسمه" الروح ". ليس لها ديمومة ، ولا يمكن تحت أي ظرف من الظروف اعتبار الفرح أو الألم الجسدي جنبا إلى جنب مع فرح الروح أو ألمها". هؤلاء هم الناس الذين قال عنهم الله:

وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا

(القرآن 18 ، الآية 57)

لنفترض أن المرء يقدم الحجة ، "لماذا أقضي بقية حياتي في كوخ التقوى وأمنع دون داع عن الأفراح التي يجب أن يقدمها لي العالم ، بينما ليس لدي أي دليل على ما تحاول إخباري به عن صدق الروح والآخرة لأنهما يبدوان بعيدين المنال بالنسبة لي؟ على أي حال ، لست على علم بهذه الأمور ". في مثل هذه الحالة ، الجواب هو أنه ، "الآن بعد أن قبلت هذا القدر ، لماذا لا تتبع الشريعة الإلهية والتوجيه؟ إنه يعتمد على المنطق أنه عندما لا تكون على دراية بشيء ما ، يجب ألا تخاطر بأي شيء. لنفترض أنك تمد يدك لتناول الطعام من طبق وقيل لك أن ثعبانا قد وضع فمه فيه للتو ، فسوف تنسحب على الفور من الوجبة. قد يكون هذا البيان خاطئا ، ومع ذلك ، فإن الحكمة التي بداخلك لن تجعلك تشارك في الطعام ، بغض النظر عن مدى لذته. وبالمثل ، لنفترض أنك مريض وخائف من حياتك ، وطلب منك الشخص الذي يكتب سحر الشفاء أن تعطي واحدة كمية صغيرة من الفضة ، حتى يتمكن المرء من إعداد التميمة لك ، فسوف تستقبل هذا الطلب على الرغم من مخاوفك من عكس ذلك. أيضا ، إذا أخبرك أحد العرافين أنه عندما يصل القمر إلى هذه المرحلة وكذا ، فيجب أن تتناول بعض الأدوية المريرة لعلاجك. على الرغم من خيالها ، فمن المرجح أن تتبع نصيحة المرء لصحتك ، أيضا على أساس أن المرء قد يكون على حق ".

فكيف يمكن لمائة وأربعة وعشرين ألف نبي وعشرات من الحكماء والعلماء المتعلمين ("*العلماء*") والقديسين أو المقربين من الله ("*أوليا*") أن يكونوا مخطئين ويشاعات ، بينما قد يكون الدجال أو العراف على حق؟ هذا يجب أن يحفز الإنسان على إعادة النظر في موقفه. من المحتمل أن يكون المرء مصدر إلهام للقيام بذلك على أساس أنه إذا كان هؤلاء الناس على حق ، فلماذا يجب أن أنكر الآخرة ، قد يكون أنه من خلال عدم الاستماع إليهم والانغماس في الملذات الدنيوية بشكل أعمى ، قد أكون مصطرا بشكل لا رجعة فيه في العالم التالي. فلماذا لا أبتعد الآن [عن موقفي الذي لا يمكن الدفاع عنه والذي لا يمكن الحفاظ عليه]؟

من الناحية الافتراضية ، إذا كان العالم بأسره ممتلئ بذرة الجاودار وتم تكليف عصفور بمهمة التقاط ذرة جاودار واحدة كل ألف عام ، فلا تزال نقطة خلافية إذا كانت ذرة الجاودار ستلتقي بالأبدية. فلماذا نخاطر بعقوبة الآخرة من هنا إلى يوم القيامة، يجب على المرء أن يفكر. يقوم الناس برحلات في القوارب والسفن ويعانون من صعوبات لبيع بضائعهم من أجل معيشتهم. لماذا لا يفعل الإنسان ذلك؟ التقوى والعزيمة والمثابرة تؤتي ثمارها الجيدة.

قال علي (رضي الله عنه) [الصحابي العظيم وابن عم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) لملحد في نقاش ديني: "إذا كان ما تقوله صحيحا فسوف تخلص وسنخلص ولكن إذا كان ما نقوله صحيحا [وما تقوله خطأ] فنحن وحدنا سنخلص وستواجه العقاب الإلهي الأبدي". كان علي (رضي الله عنه) حكيما. لم يكن بإمكانه تقديم الحجة بقوة أكبر. قال ذلك ليس لأنه كان لديه أي شك في ما كان يقوله ، لكنه صاغ بقوة مقدمات بيانه في ضوء عقلية الملحد.

ومن هنا ، نصل إلى استنتاج مفاده أن الشخص الذي يظل خاملا (يضيع) وقته في الشؤون الدنيوية على حساب الآخرة ("*أخيرة*") ، الآخرة المرء في خطر. في ضوء قوة الحجج القوية المقدمة هنا والأمثلة المقدمة ، من المناسب أن لا يخاطر المنشق وأن يكون على أرض صلبة.

وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ

"والسلام على من يتبع الهداية."

لقد لخصنا الخطاب عن عرف الله والنفس وهذا العالم والآخرة. إن شاء الله سنشرح الآن العناصر الأساسية الأربعين ("*أراكان*" أو الخطوات) من أجل السعادة الأبدية والنجاح الأبدي.

هكذا أنهى الإمام غزالي عرضه الرائع للعناوين (أو المتطلبات) الأربعة للكيمياء أو العامل التحويلي للنعيم الأبدي والنجاح الأبدي في كتابه العظيم "*كيمية سعدات*" أو "الكيمياء أو عامل التغيير التحويلي من أجل السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي". ثم قدم المقدمة التالية للمبادئ الأربعين للنعيم الأبدي والنجاح الأبدي [6]:

لقد تناولنا بالفعل بشيء من التفصيل ما يلي:

1. الغنوص ("*معرفة*") الله ،
2. معرفة الذات ("*نفس*") ،
3. معرفة واقع العالم ("*دنيا*")، و
4. معرفة حقيقة الآخرة ("*آخرة*").

يكمن سر الحصول على رضا الله وبركاته في عبادته بصدق وإخلاص وفي طاعته. وبالتالي يجب على الإنسان أن يكون حريصا على القيام بما يلي:

أ. لا ينبغي للمرء أن يكون فقط أكثر عبد الله تواضعا وطاعة وعبده ، ولكن يجب أن يكون لديه أيضا تحمل وشخصية وسلوك جيد للإنسان الصالح. سيصبح سلوك المرء العام على هذا النحو جذابا للآخرين [الذين هم جميعا خدام الله بغض النظر عن عرقهم أو دينهم أو لونهم أو أي شيء آخر من هذا القبيل] ، إلى جانب الذات.

ب. هذا بقدر ما يبدو الشخص. لكن هذا لا يكفي. يجب على المرء أيضا أن يتصرف في المجتمع بطريقة تجعل سلوكه يظل في حدود الشريعة الإلهية والتوجيه. ثم يتم التعرف على المرء على هذا النحو.

ت. ما سبق ذكره يشكل سلوكا خارجيا للمرء يراه الآخرون. الآن نأتي إلى روحه [أو الواقع الداخلي]. على هذا النحو ، يتعين على الإنسان أن يحمي قلبه من الشر والدمار [الذي يلحق بداخله مع تداعيات مشؤومة على كيانه الخارجي].

ث. لا يجب على المرء أن يعتني فقط بما لا يجب فعله أعلاه ولكن أيضا أن يعتني بشكل كامل ب "ما يفعله" ، أي بعد أن يحمي قلبه وروحه من الشر ، يجب على المرء في نفس الوقت تزيين الروح وتزيينها بصفات داخلية جيدة وفاضلة ونبيلة.

وهكذا ، من خلال اتباع "ما لا يجب فعله" المتمثل في عدم السماح للروح بما هو شر وضار لها ، ومن خلال متابعة "فعل" القيام بكل تلك الأشياء الجيدة والنقية وتطوير الصفات الداخلية الجميلة للروح ، سوف يطعم المرء روحه بالطعام الذي يفضي إلى رفاهيتها. وهكذا ، سيتم إنقاذ المرء من "*المهلكات*" أو الآثار المميتة للشر الداخلي وسيحصن ب "*المنجيات*" أو الصفات الداخلية [السامية] للروح التي تطهرها وتجميلها وتزينها ، والتي تفخر بها روحه بحق. هذه العناصر الأساسية الأربعة [للكيمياء أو العامل التحويلي للتغيير الذي يحقق السعادة الأبدية والنجاح الأبدي] تنقسم كل منها إلى عشرة أجزاء وهي على النحو التالي ...

في هذه المرحلة، يبدأ غزالي في عرض أربعين مبدأ (أو خطوة) من النعيم الأبدي والنجاح الأبدي. لا يمكن إعادة إنتاج هذه المبادئ هنا بسبب الطول ويتم تشجيع القراء على الحصول على ترجمة هذا الكتاب العظيم ، الوارد في القسم المرجعي لهذه الرسالة.

التحول الروحي الداخلي ـ مفتاح العثور على الغرض من الحياة والوصول إليه

إن الغرض من الحياة ، الذي يرتبط تحقيقه ارتباطا مباشرا بالسعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي ، شرحه غزالي هو كتابه الأخير "*منهاج العابدين إلا جنتو رب العالمين*" أو "أفضل طريق لعباد الله يقودهم إلى جنة رب جميع الأكوان والوجودات" أو عنوان قصير "أفضل طريق للعابدين". يحدد هذا الكتاب القصير طريقا من سبع خطوات للوصول إلى الاستنارة الروحية و "*معرفة*"

الله ، والتي وصفها بأنها الهدف الحقيقي للحياة. يحدد الإمام الغزالي الخطوات التالية في مقدمة كتابه "أفضل طريق للعبادة"، ويجادل بأن الغرض من حياة الإنسان هو عبادة الله التي لا يمكن تحقيقها دون معرفة الله في حالة الغنوص أو *"المعرفة"*. ومن ثم فإن امتلاك عرف الله هو الهدف الحقيقي للحياة ، وهكذا يمكن للمرء أن يسير في طريق معرفة وتحقيق هدف الحياة [8]:

الحمد لله سبحانه والله الرحمن الذي خلق بقوته المطلقة الأرض والسماوات وأصلح شؤون الكون بحكمته الخالصة. من بين مخلوقه خلق الجن والإنسان لعبادته وطاعته، كما قال في القرآن:

وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

(القرآن ، الفصل 51 ، الآية 56)

الآن الطريق مستقيم جدا ومضيء أمام من يريد أن يسير في طريق عبادته وطاعته. جميع أنواع البراهين والإرشادات متاحة بوضوح لأولئك الذين يمتلكون رؤية مميزة. ومع ذلك ، فإن الله سبحانه وتعالى هو الذي لديه القدرة الحصرية على التوجيه إلى الطريق المستقيم للهداية أو الدفع إلى ظلمة الخطأ والتضليل من يشاء. إنه يعرف جيدا من يسير على الطريق المستقيم ومن هم في الضلل.

بركات وتحيات لا حصر لها على رسول الله الرحمن محمد (صلى الله عليه وسلم) ورئيس جميع الأنبياء والرسل (عليهم السلام عليهم جميعا) وعلى أهل بيته وذريته حتى يوم القيامة.

أدعو أن يهدي الله سبحانه وتعالى جميع المسلمين بنعمته إلى الأعمال التي تجتذب رضاه ورضاه. إن التفاني والطاعة لله سبحانه وقوله هما ثمرة وهدف اكتساب كل المعرفة والتعلم. إن المكسب العظيم للحياة والهدف الرئيسي للوجود البشري يكمن في التعبير عن العبودية والخضوع له. إن موقف العبودية لله سبحانه وتعالى يتمثل في تدوير رحلة الحياة *للأولياء* (أصدقاء الله والغنوصيين) ، وطريق الأقوياء ، ومسار كبار الشخصيات (أي المنجزين الروحيين) ، وأهداف العظيم ، ورمز الأتقياء ، ومهنة الصالحين ، والمفضل لدى الحكماء ، وطريق الحظ للحظ ، وطريق الجنة للراغبين في الجنة. قال الله المجيد:

وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ

(قرآن)

إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا

"[يقال لمن يحصل على قبول الله عندما يدخلون الجنة]: هذا هو الثواب على الجهود التي بذليتم [في حياتك الدنيوية] والتي قبلت بتقدير كبير [من الله]" (القرآن)

عندما نظرت عن كثب إلى المسار وفكرت فيه بدقة ، وجدت أنه طريق صعب للغاية وخطير يجب اتباعه. إنه طريق مليء بالوديان الواسعة والشاقة جدا ومسدودة بالعقبات والكوارث. لصوص الطرق السريعة والأعداء المختبئون (أي الذات الدنيا للإنسان والشيطان) يرقدون في كمين. لا يوجد سوى عدد قليل من الأصدقاء والمساعدين. بما أن هذا هو الطريق المؤدي إلى الفردوس ، جنة عدن ، يجب أن يكون صعبا وخطيرا حقا. إنه فقط حسب الوصف الذي قدمه الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم):

أَلا وإنَّ الْجَنَّةَ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ وَإِنَّ النَّارَ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ

"لقد غطت الجنة بأشياء غير سارة وغير مرغوب فيها والجحيم مغطى بالرغبات والشهوات".

بمعنى آخر، من يرغب في الجنة يجب أن يمر بالعديد من المواقف المثيرة للاشمئزاز وغير السارة في هذه الحياة، ومن يتمنى الجحيم ينغمس في إشباع شهواته ورغباته. كما قال النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم):

أَلا وإنَّ الْجَنَّةَ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ وَإِنَّ النَّارَ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ

"احذر! تقع الجنة على أرض شديدة الانحدار وتقع الجحيم على أرض منخفضة ناعمة ".

هذا يعني أنه من الصعب الصعود إلى الجنة ومن السهل النزول إلى الجحيم. بعبارة أخرى ، الطريق إلى الجنة صعب للغاية والطريق إلى الجحيم سهل للغاية.

بصرف النظر عن هذا ، هناك مشكلة أخرى وهي أن الإنسان بطبيعته ضعيف جدا والعالم يواجه جميع أنواع الصعوبات. إن الأمور الدينية تتطلب اهتماما بدوام كامل، ولا يتوفر للإنسان وقت فراغ كاف لكل هذا بسبب انشغاله بالشؤون الدنيوية. الحياة قصيرة ومصائب العصر شديدة جدا والموت قريب. يجب على الإنسان الذي يجتاز هذا الطريق أن يعلم أن توفير الرحلة أمر لا غنى عنه وهو ليس سوى عبادة وطاعة [الله]. إذا لم يزود أحد نفسه بهذا الرزق في هذا العالم ، فلا يمكنه الحصول عليه بعد الموت. من زود نفسه به ، سيصل إلى هدف النجاح وسيكون مزدهرا في العالمين. من يظل محروما من هذا الحكم هو خسارة فادحة ومحكوم عليه بالهلاك. لذلك ، هذا مسار صعب وخطير للغاية حقا.

أولئك الذين يرغبون في السير في هذا الطريق قليلون جدا. لا يزال عدد أقل من هؤلاء هم أولئك الذين يطبقون نواياهم بعزم حازم. أولئك القادرون على الوصول إلى هدفهم أقل بكثير. لكن من يصل إلى الهدف المنشود هم خدام شرفاء اختارهم الله سبحانه وتعالى لمعرفته وعلاقته. هو الذي ساعدهم وحمهم وأدخلهم إلى الجنة برحمته ، من بين هؤلاء المحظوظين الناجحين.

عندما وجدت الطريق إلى الجنة صعبا للغاية ومليئا بالمخاطر ، حرصت على توفير المؤن وتمكنت من معرفة الإمدادات والاحتياجات اللازمة. وآمل جدا أن تكتمل الرحلة إلى الجنة بهذه المؤن والإمدادات بإذن الله بالنجاح والسلام. تتكون هذه الأحكام والإمدادات من القدرة على العبادة ، ووضع هذه القدرة على الممارسة ، واكتساب المعرفة اللازمة. كل هذا لا يمكن أن يتم إلا بعون الله. لذلك قمت بتجميع العديد من الكتب حول موضوع السير بنجاح في رحلة الفردوس ، مثل "*إحياء العلوم الدين*" أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" أو "*كتاب القرباتي الله*" أو "كتاب العلاقة الحميمة مع الله" ، إلخ.

تحتوي كل هذه الكتب على قضايا أكاديمية دقيقة (أي خفية) ونقاط فلسفية لم يستطع عامة الناس فهمها. لذلك ، بدأوا في السخرية وتقديم تعليقات سلبية على هذه الكتب. ومع ذلك ، لا يوجد شيء مفاجئ في هذا الموقف من جانبهم. لا يمكن أن يكون هناك مؤلف أفضل من القرآن الكريم وهو مؤلفة من رب العالمين (أي كل الأكوان والوجودات) ولكن الناس غير الحكيمين لم يسخروا حتى هذا الكتاب الإلهي من تعليقاتهم السلبية وقالوا:

إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ

(القرآن ، السور 6 ، الآية 25)

وهكذا ، عندما تعاملوا مع الكتاب الإلهي بهذه الطريقة ، كيف يمكنهم أن يدخروا من تهكماتهم ، كتابا ذا تكوين بشري. ومع ذلك ، من المناسب للمتعلمين والحكماء ألا يتجادلوا مع مخلوقات الله بل أن يعاملوهم بلطف [بغض النظر عن سلوكهم

الخاطئ]. لذلك ، صليت إلى الله ، ملك جميع الملوك ، أن يساعدني في تجميع كتاب قد يتفق عليه الجميع وقد يكون مفيدا للناس.

لقد قبل محافظ العالم، الذي يستجيب لصلوات العاجزين، صلاتي بتعليمي النقاط السرية والعلامات (أي التفاصيل الدقيقة) للدين (الطريق إلى الله) وإعداد (تنظيم) فريد تماما لتجميع هذا الكتاب الذي سأذكره الآن، بعون الله. إنه عندما يقرر الإنسان لأول مرة أن يسلك طريق العبادة [الله] ، فإنه يتلقى من الله الهداية والمساعدة. يشير القرآن الكريم إلى هذه المساعدة والإرشاد:

أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ

(القرآن ، السور 39 ، الآية 22).

هناك أيضا حديث (رواية) للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يعني نفس الشيء أنه عندما يدخل النور الإلهي في قلب المرء ، فإنه يخلق فيه الرحابة والقدرة والانفتاح. سأل الصحابة الكريمون: "يا رسول الله! هل هناك أي علامة على هذا الضوء يمكن التعرف عليه من خلالها؟ فأجاب (صلى الله عليه وسلم): "هذه مشاعر البعد عن دار الغش والخداع (العالم) ، والتحول إلى دار الأبدية (الآخرة) والحرص على الاستعداد للموت قبل وصوله". إذا كان لدى أي شخص هذه الصفات والميول فيه، فهذه علامة على أن نور [الله] قد دخل في قلبه.

عندما تنشأ في قلب الإنسان نية السير في طريق العبادة، يبدأ في التفكير في أنه قد أغنى ببركات الله سبحانه وتعالى، فيما يتعلق بالحياة والقوة والحكمة وقوة الكلام وغيرها الكثير من البركات ووسائل الراحة التي منحها إياه الله. مع هذه ، يحمي نفسه من المتاعب والخسائر والضيق والمصائب. لذلك ، يبدأ في الاعتقاد بأنه يجب أن يكون هناك كائن ما منحه كل هذه البركات والنعم ، وأنه إذا لم يكن شاكرا ومطيعا لذلك الكائن ، فسوف يعاقبه ويأخذ بركاته.

كما يبدأ في التفكير في أن المحسن الحقيقي (الله) قد أرسل الأنبياء (عليهم السلام وبركاته جميعا) ليقدموا للناس معرفة عنه. هؤلاء الأنبياء (صلى الله عليه وسلم) أظهروا بعون الله معجزات خارقة للطبيعة تتجاوز قوة الإنسان وقدرته. علم الأنبياء (صلى الله عليه وسلم) الناس أن لهم رب واحد واحد قادر على كل شيء. إنه كل شيء يعلم وأبدي وأبدي. لقد طلب منك أن تفعل الأعمال الصالحة وتمتنع عن الخطايا والرذائل. إنه قادر على معاقبة العصيان ومكافأة المطيعين. إنه يعرف أسرار القلوب والمفاهيم التي تمر فيها. لقد وعد بمنح الخلاص والمكافآت. كما حذر الناس من عقابه وعذابه. لقد أمرهم بأن يكونوا منتظمين في الالتزام بأوامر الشريعة الإلهية.

كل هذه التوجيهات والتعاليم تخلق إيمانا راسخا في قلوب خدام الله بأن كل هذه التأكيدات ممكنة تماما من وجهة النظر العقلانية ولا يوجد شيء مستحيل. إن الإيمان يخلق في قلوب الناس الخوف من الله سبحانه وتعالى وقلقا من المساءلة أمامه. هذا الخوف والقلق يوقظهم على الإهمال والإهمال، ويكمل الحجة الأخيرة ويبدد توسلاتهم وأعذارهم ويحثهم على التفكير في آيات الله. نتيجة لذلك ، يبحث الشخص ذو العقلية السليمة عن طرق ووسائل لخلاصه ومكان للأمان. كل هذا يبين له طريق اكتساب المعرفة عن خالق الكون من خلال التأمل بحسه وحكمته على الكون وما يحتويه. يتم إرشاده لمعرفة خالق الكون من خلال التأمل في خليقته ، حتى يتمكن من الإيمان بالغيب وقد يعرف أن لديه فقط سيد وخالق واحد فرض عليه واجب طاعة أوامر الشريعة الإلهية ، والسعي من أجل الصواب والامتناع عن الخطأ. وهكذا ، فإن الوادي الأول في طريق العبادة هو التأمل في خلق الكون لاكتساب معرفة خالقه. وهذا ما يسمى "وادي المعرفة ومعرفة الله" (أو *عقبة تو العلم والمعرفة*).

بعد أن تعلم هذه الأوامر والالتزامات ، يلجأ إلى الطاعة والخدمة. في غضون ذلك ، يتذكر الخطايا والتجاوزات التي لا حصر لها التي ارتكبها في حياته ويتم حثه أولا على التوبة من كل خطاياه والتطهير قبل إقامة علاقة مع الله. في هذه المرحلة ، يواجه واديا آخر يسمى "وادي التوبة" (أو *عقبة تو التوبة*). لذلك ، سوف ينخرط في العبادة والتفاني بعد عبور "وادي التوبة" هذا. في الوقت نفسه ، سيواجه واديا آخر يسمى "وادي العقبات" (أو *عقبة ذو العواة iq*). هذا هو وادي القوى السلبية التي ستردعه عن الطاعة والتفاني. الآن يجد أنه لا يستطيع أن ينصف العبادة والعبادات بالكامل بسبب عقبات يبلغ عددها أربعة أرض:

(1) العالم؛
(2) الإبداعات.
(3) الذات [السفلى] ("*نفس*"). و
(4) الشيطان.

يواجه خادم الله هذه العقبات في طريقه. إنه يتخلى عن العبادة أو يصبح غير مبال بها، أحيانا بسبب السحر الدنيوي أو الخلائل أو الذات أو إغراءات الشيطان. لذلك من الضروري التخلص من هذه العقبات بالتخلي عن العالم، والانعزلة عن المخلوقات، ومقاومة الذات والشيطان بقوة وقرارات حازمة.

"ذات" الإنسان ("*نفس*") هي الأقوى من بين كل هذه العقبات. من السهل التخلص من العقبات الأخرى ولكن هذه الذات هي الأكثر عنادا ، فهي سلاح حياة الإنسان ودائما ما ترافق الإنسان حتى الموت. كما أنه من الصعب جدا بدلا من المستحيل القضاء عليه. ومع ذلك ، يمكن إبقائها تحت السيطرة بلجام *التقوى* (الرهبة الورعة والخشوع والرهبة من الله والبر) ، حتى يمكن إخضاعها للطاعة ومنعها من التمرد. وهكذا ، فهو أيضا وادي دائم وهناك حاجة إلى مساعدة الله لعبوره.

بعد أن عبر الإنسان هذا الوادي بعون الله، سيواجه بعض العقبات التي لن تسمح له بتكريس نفسه للعبادة بالاهتمام والخضوع الكاملين. هذه أربعة في العدد:

1 . القوت: تحاول نفس الإنسان إبعاده عن العبادة من خلال إخافته من الفقر. من خلال الانخراط في التفاني والانفصال عن العالم (أي ارتباط القلب بالعالم) ، لا يمكنه كسب رزقه بما يكفي لإعالة من يعولونه.

2 . الخوف والشكوك: يظل الإنسان في شكوك وشكوك حول مدى ملاءمة أو عدم ملاءمة المشروع والوظيفة التي يريد القيام بها. يخشى الفشل.

3 . المصائب والمصاعب: يظن الإنسان أنه من خلال السير في طريق الله ، يجب أن يواجه المصائب والمصاعب جنبا إلى جنب مع معارضة الناس واستياءهم. يجب أن يتحمل العديد من المتاعب والصعوبات.

4 . المرسوم الإلهي: هذا القدر الإلهي يفضل أحيانا الإنسان وأحيانا يعارضه وغالبا ما يكون مليئا بالمرارة.

في بعض الأحيان ، يواجه الإنسان هذه العقبات المسماة "وادي العوائق" (أو *عقبة العواريد*). من أجل عبورها بنجاح ، يحتاج إلى أربعة أشياء:

1 . أن يكون لديك ثقة كاملة في الله في مسألة الرزق.

2 . أن يعهد بكل شيء إلى الله في مسألة المخاوف والشكوك.

3 . أن يتحمل بصبر المصائب والمصاعب التي تصيب المرء.

4 . الخضوع السلبي لإرادة الله في مسألة الحكم الإلهي.

عندما يغرس الإنسان كل هذه الصفات فيه ويعبر هذا الوادي بعون الله ، سيواجه واديا آخر. يجب أن يشعر أن نفسه لا تميل إلى الانغماس في العبادة ووقع ضحية لإهمال غير عادي في هذا الأمر. لقد أصبح مكره من البر ويهتم بالخطايا والرذائل. الآن في مثل هذه الحالة، هناك حاجة إلى الدافع لخلق اهتمام بالذات ("*نفس*") للتحول إلى العبادة والطاعة والابتعاد عن الخطايا والرذائل وخلق فيها مخافة الله. يكمن هذا الدافع في عملين:

1. الرجاء [في الله] ، و

2. الخوف [من الله].

بعبارة أخرى، يجب على الإنسان أن يأمل في المكافأة والثواب الذي وعد به الله كمكافأة على التقوى والبر والأعمال الصالحة. هذا الفعل من الرجاء سيحث الذات على العبادة والطاعة والأعمال الصالحة. وبالمثل ، يجب على الإنسان أن يفكر في العقوبة القاسية والتعذيب والمصاعب التي يحتمل أن يواجهها في الآخرة. عندما يولد هذا الخوف في القلب ، سيتخلى الإنسان عن العصيان والخطايا. يسمى هذا الوادي "وادي الرغبة والدفع" (أو *عقبة البواعيث*). عندما يقف هذا الوادي في الطريق ، يجب على الإنسان أن يعبره ، مع مراعاة الاتجاهات السابقة.

بعد أن اجتاز كل هذه الوديان ، لن يكون هناك ما يمنعه من تكريس نفسه لعبادة [الله] والأعمال الصالحة بتركيز كامل للعقل والخضوع الواجب. في هذه المرحلة ، يجب أن يشعر بوجود مثل هذه الصفات التي تدفعه إلى الانغماس في العبادة والطاعة بتركيز كامل.

بعد الانخراط في العبادة ، سيشعر الإنسان أن كارثتين كبيرتين لا تزالان تفسدان عبادته. إحدى هذه المصائب هي الاستعراض أو التباهي والأخرى هي الكبرياء ("*أوجوب* " أو البر الذاتي). إن حب التباهي بعبادته يهزم الغرض من عبادته ويدمرها تماما. أحيانا يولد الكبرياء في قلبه بسبب أعماله الصالحة ويبدأ يشعر بأنه أصبح شخصا متدينا وقديسا جدا ثم يقع ضحية لخداع الذات [وبر الذات] ثم تذهب أعمال البر بأكملها سدى. وهكذا يقف الآن واد آخر في طريقه يسمى "وادي العوامل التي تدمر العبادة" (أو *عقبة القوادة*). لعبور هذا الوادي بأمان ، يحتاج إلى صفتين أخريين: (1) الإخلاص و (2) نعمة الله ورحمته. بمساعدة هذه الصفات يجب أن يزين عبادته بإخلاص وأمانة الله سبحانه والعال، وأن يؤمن بأن كل صفاته وصفاته وصفاته الجيدة لا تستجيب إلا لعون الله ورحمته. [قال شاعر بالفارسية:]

"الحظ السعيد فيه ليس بسبب قوته وجهوده بل هو بسبب عون وفضل الله الرحيم".

في غياب مثل هذا الشعور ، هناك كل احتمال أن تتلف الأعمال الصالحة ، وقد تنطبق عليه هذه الكلمات لا سمح الله: "خسر *الدنيا والآخرة*". يجب أن يعبر هذا الوادي بعون الله. بعد أن عبر الإنسان كل هذه الأودية ، يحقق هدف العبادة والتحرر من كل المصابات.

الآن يدرك أنه غارق بشكل دائم في نعم ورحمة الله تعالى. وبفضل رحمة الله اللامتناهية هو الذي يتمتع بفضيلة العبادة والأعمال الصالحة والتحرر التام من الخطايا والرذائل. سيعني خسارة فادحة إذا أصبح مهملا لهذا السيد الوفير ، الله. وفي هذه الحالة، يفقد مكانته كولي (صديق) وكعبد مفضل لله. قد يحرم من بركاته وأعماله الصالحة. لذلك يسبح الله ويشكره. نسمي هذا "وادي التسبيح والشكر" (*عقبة الحمد والشكر*).

عندما يعبر الإنسان هذا الوادي، بعون الله أيضا، يدرك أنه على وشك الوصول إلى وجهته والوصول إلى هدفه. بعد أن يتقدم أكثر في هذا الطريق ، سيصل إلى أرض رحمة الله ونعمته وسهل المحبة الإلهية والوصول إلى الله. يدخل إلى مكان رضي الله وفي مسكن الملائكة. سيمنح مكانة خاصة من القرب من الله والقبول في المجمع الكبير لأولئك الذين يدعوون دائما ويصلون إلى الله السبلى. سيصبح مستحقا لهدايا ونعم الخالق. سيصبح منغمسا بعمق في صحبة الملائكة الروحيين لدرجة أنه سيقضي الجزء المتبقي من حياته في جنة ذكر الله. جسديا ، سيكون في هذا العالم ولكن قلبه روحيا وعمليا سيظل مرتبطا بشؤون الآخرة. سيختفي حبه واهتمامه بشؤون العالم تدريجيا. في كل لحظة سينتظر دعوة الموت برغبة في لقاء الله. ستأتي المكالمة إليه في النهاية مصحوبة بأخبار سارة. سيتم نقله من هذا العالم العابر إلى عالم الآخرة الأبدي ، حيث سيدخل إلى الجنة بشرف عظيم وسهولة وراحة ورفاهية ومحبة. سيكون الاستقبال والترفيه الإلهيان غنيا وفخما للغاية بحيث لا يمكن وصفه بالكلمات. هذه الحالة الفريدة وهذه النعم والمكافآت ستزداد يوما بعد يوم. حتى الملائكة ستحسده على نجاحه وترقيته إلى مراتب عالية [أمام الله].

ندعو الله تعالى أن يشملنا جميعا، برحمته، بين هؤلاء العبيد وينعمنا بمواهبه ونعماته العظيمة ويستبعدنا من عبيده المرفوضين والمدانين. ليساعدنا جميعا على وضع معرفتنا موضع التنفيذ، وأن نقضي حياتنا وفقا لإرادته وسروره، ولا تدع معرفتنا تكون لعنة علينا. كل هذا سهل جدا عليه لأنه الرحيم من بين كل من يرحم.

وهذا ليس صعبا على الله.

فيما يلي الترتيب والإعداد اللذين أشرت إليهما في البداية. جوهر هذا النظام والإعداد هو أن سبعة وديان تقف في طريق العبادة والتفاني [لله وعبور هذه الوديان يؤدي إلى عرفان الله الذي هو هدف حياة المرء ، والذي بدوره يؤدي إلى السعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي]:

1. وادي المعرفة والتعرف على الله ،
2. وادي التوبة,
3. وادي العقبات ،
4. وادي العوائق ،
5. وادي الرغبة والزخم ،
6. وادي العوامل التي تدمر العبادة ، و
7. وادي التسبيح والامتنان [لله].

إن مناقشة كل هذه الأودية ستكمل كتابي "*إلا جنة رب العالمين*" (أو "أفضل طريق للعابدين"). سأذكر بإيجاز المعاني ذات الصلة والنقاط المهمة وسأقدم أيضا بعض التفاصيل عنها في فصول منفصلة ، لذلك ، أطلب معونة الله و "لا قوة وقوة إلا الله".

مزيد من العرض لهدف الحياة

يشرح الإمام غزالي أيضا الغرض من الحياة البشرية في بداية كتابه الشهير "*جواهر القرآن*" أو "جواهر القرآن" ويقول إن القرآن له ستة أهداف بإجمالي عشرة أهداف عندما يتم تضمين بعض الأهداف الفرعية في هذا. الهدف الأول والأهم للقرآن، الذي يحل محل جميع الأهداف الأخرى، وكونها هي التي تخدم الهدف الرئيسي، هو معرفة الله، أي الوصول إلى حالة عرفان الله (*معرفة*). جميع أهداف القرآن الأخرى خاضعة لهذا الهدف الرئيسي وهي في خدمة تحقيق هذا الهدف الرئيسي. يقول الإمام غزالي ما يلي في بداية هذا الكتاب الرائع "*جواهر القرآن*" أو "جواهر القرآن" [9]:

القرآن مثل المحيط الذي يغطي أنواعا مختلفة من المجوهرات والأشياء الثمينة

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ

(القرآن ، الفصل 47 ، الآية 24)

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد ذكر اسم الله ، أمجده بتسبيحه الذي يجب أن يشكل بداية كل كتاب. وبركاته على رسله! - صلاة يجب أن تشكل استكمالا لكل خطاب.

ثم أرغب في إيقاظك من نومك. 0 أنتم الذين تقرأون القرآن باستفاضة ، والذين يأخذون دراسته مهنة ، والذين يشربون بعض معانيه وجمله الخارجية. إلى متى ستتجول على شاطئ المحيط ، وتغمض عينيك عن عجائب معاني القرآن؟ ألم يكن من واجبك أن تبحر إلى وسط المحيط الهائل لهذه المعاني من أجل رؤية عجائبها ، والسفر إلى جزرها من أجل جمع أفضل منتجاتهم ، والغوص في أعماقها حتى تصبح ثريا بالحصول على مجوهراتهم؟ ألا تشعر بالخجل من حرمانك من لآلئهم وجواهرهم بسبب إصرارك على النظر إلى شواطئهم ومظاهرهم الخارجية؟

ألم يعلم أن القرآن كمحيط وأنه من القرآن تتفرع علوم القدماء والمعاصرين ، تماما كما تتفرع الأنهار والجداول من شواطئ المحيط؟ لماذا لا تحاكي هؤلاء الأشخاص الذين خاضوا في أمواجهم وبالتالي اكتسبوا الكبريت الأحمر ، وغطسوا في أعماقهم ، وبالتالي سحبوا اكسيد الالمونيوم الأحمر واللؤلؤ اللامع والأقمشنة الخضراء ، وسافروا على طول شواطئهم ، وبالتالي جمعوا العنبر الرمادي وخشب الصبار الطازج ، وأصبحوا مرتبطين بجزرهم ، وبالتالي اشتقوا من حيواناتهم أعظم ترياق وأقوى مسك؟ لاحظوا أن، وفاء بواجب الأخوة الإسلامية وأتمنى أن تنعم صلاتكم إلى الله، أود الآن أن أرشدكم إلى طريقة رحلة هؤلاء الناس، وغوصهم وسباحة [في المحيط العميق لمعاني القرآن العميقة].

أهداف القرآن ومقتنيته الثمينة ستة أنواع

إن سر القرآن وأنقى جوهره وهدفه النهائي هو دعوة الناس إلى الله القادر على الدنيا والآخرة خالق السماوات من فوق وطبقات الأرض من الأسفل وما بينهما وما هو تحت الباطن الرطب. ولهذا السبب فإن سورات القرآن الكريم وآياته تقتصر على ستة أنواع، ثلاثة منها سوابق ومبادئ مهمة، وثلاثة تتبعها وتثريها وتكملها. أما التقسيمات الثلاثة الهامة فهي تتعلق بتعريف الله الذي يدعى إليه الناس [من أجل معرفة الله والوصول إلى الغنوص أو *المعرفة*]، وتعريف الطريق المستقيم الذي يتطلب فيه المثابرة في التقدم نحوه، وتعريف الحالة في وقت الوصول إليه [في حالة الغنوص أو *المعرفة*].

أما الأقسام الثلاثة التي تثريها وتكملها ، فالمرء يصف أحوال المستجيبين للدعوة إلى الله ، وتعامله الدقيق معهم ، وسر وهدف من ذلك هو إثارة [في الآخرين] الرغبة [في تحقيق هذه الشروط] وتشجيعهم [عليها]. كما يصف أحوال أولئك الذين يترددون عن الاستجابة للدعوة وطريقة عقابهم من قبل الله ، وسر وغرض ذلك هو إثارة التفكير والخوف. القسم الثاني يروي أحوال الكفار لله، ويكشف عن عارهم وجهلهم في الجدال والجدال ضد الحق. سر وغرض كل هذا الوجود ، إلى جانب الباطل ، هو إظهار النفور وخلق ، ومن جانب الحقيقة ، التخوف الواضح والتأكيد والتقييد. القسم الثالث يحدد مراحل الطريق إلى الله وطريقة أخذ التوفير والإعداد له.

شرح الأهداف الستة للقرآن

يتعلق القسم <u>الأول</u> من الآيات القرآنية بتعريف الشخص الذي يدعى إليه الرجال. إنه شرح للمعرفة (*معارف أو عرفان*) الله (سبحانه وتعالى!) وهو الكبريت الأحمر. هذه المعرفة تشمل معرفة جوهر الحق ، ومعرفة صفاته ، ومعرفة أعماله ، وهذه الثلاثة تسمى اكسيد الالمونيوم ، لأن هذه هي أخصوص الفوائد المستمدة من الكبريت الأحمر.

وكما أن اكسيد الالمونيوم له درجات – من بينها الأحمر والرمادي المزرق والأصفر؛ وبعضها أغلى من غيرها – كذلك فإن هذه الأشكال الثلاثة من المعرفة ليست من نفس الدرجة. على العكس من ذلك ، فإن أثمن هذه المعرفة هي معرفة جوهر الله ("*Dhaat*") ، وبالتالي يجب أن يسمى هذا اكسيد الالمونيوم الأحمر. بجانب ذلك معرفة صفات الله ("*صفات*")، وهذا هو اكسيد الالمونيوم الرمادي المزرق. متجاورة مع ذلك معرفة أعمال الله ("*عفال*") ، وهذا هو اكسيد الالمونيوم الأصفر.

نظرا لأن أثمن اكسيد الالمونيوم هو الأعظم والأكثر ندرة الذي يمكن العثور عليه ، وبسبب ندرته [حتى] لا يمكن للملوك الحصول على سوى القليل منها ، في حين أنهم قد يكتسبون أحيانا الكثير مما هو أدنى منه ، كذلك معرفة الجوهر الإلهي هي الأضيق في النطاق ، والأكثر صعوبة في الحصول عليها ، الأكثر حيرة للتفكير ، وأبعد ما يكون عن تلقي المناقشة. ولهذا السبب لا يحتوي القرآن إلا على ملاحظات ودلائل على هذه المعرفة، والإشارات إليها ترقى إلى ذكر التقديس المطلق مثل كلام الله (سبحانه وسلم)، و"مثله لا شيء" (القرآن)، *وسورة* الإخلاص ("*الإخلاص*") وذكر الكرام المطلق مثل كلامه، "المجد له! إنه أعلى وأعلى مما يصفهم عنه. منشئ السماوات والأرض! (قرآن).

أما الصفات الإلهية ("*صفات*") فمداها أوسع، وحزام الكلام بشأنها أوسع. هذا هو السبب في أن الآيات التي تصف المعرفة الإلهية والقوة الإلهية والحياة والكلام والحكمة والسمع والرؤية وما إلى ذلك عديدة. أما الأعمال الإلهية فهي قابلة للمقارنة مع بحر ، شواطئه واسعة جدا ولا يمكن التأكد من حدوده عن طريق التحقيق. بدلا من ذلك لا يوجد شيء في الوجود سوى الله وأعماله. كل ما هو موجود بجانبه هو أعماله. ومع ذلك ، فإن القرآن يتضمن ما هو واضح منها موجود في العالم المرئي مثل ذكر السماوات والنجوم والأرض والجبال والأشجار والبحار والنباتات وإسقاط الماء العذب [من السحب] وجميع وسائل الحفاظ على النباتات وأشكال الحياة الأخرى. هذه هي الأعمال الإلهية الواضحة للحواس. أنبل أعماله وأروعها وتلك التي تشير بوضوح إلى مجد خالقها هي تلك التي لا تبدو واضحة للحواس بل تنتمي إلى العالم غير المرئي ("*علم الملكوت*"). هم الملائكة والكائنات غير المادية والروح والنفس ، أي ذلك الجزء من الإنسان الذي يعرف الله (سبحانه وتعالى!). هذان الأخيران هما أيضا من بين مجموع العالم غير المرئي وغير المرئي وخارج عالم الحيازة والإدراك الحسي.

ومن الأعمال الإلهية غير الواضحة للحواس الملائكة الأرضية الموكلة إلى البشر، وهم الملائكة الذين سجدوا لآدم (عليه السلام!). من بينهم أيضا الشياطين الذين أعطوا السلطة على البشر ، وهم أولئك الذين رفضوا السجود لآدم. [علاوة على ذلك،] من بينهم الملائكة السماوية، وأعلبهم في الرتبة رؤساء الملائكة ("*الكربيون*") الذين هم منعزلون في الجنة ولا يهتمون بالبشر. بل لا يهتمون بأي شيء غير الله (سبحانه وتعالى!) بسبب استيعابهم في جمال سماحته الربانية ومجده. إنهم يحصرون نظرهم إليه ، ويمجدون له ليلا ونهارا دون تعب. لا تظبرون أنه من غير المحتمل أن يكون من بين عباد الله من يصرف مجده عن الاهتمام بآدم وأولاده (أي الإنسانية). لا يمكن للإنسان أن يضخم نفسه إلى هذا الحد. الحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن لله أرض بيضاء تكون فيها رحلة الشمس ثلاثين يوما تشبه أيام هذا العالم. تمتلئ ثلاثين مرة [من هذا العالم] بمخلوقات لا تعرف أن الله عصي في الأرض ولا يعرفون أن الله (سبحانه وتعالى) خلق آدم *وابليس* . روى ابن عباس رضي الله عنه هذا الحديث. ملكوت الله واسع حقا! اعلم أن غالبية الناس ليسوا على دراية بمعظم أعمال الله، وخاصة أنبل هذه الأعمال. بدلا من ذلك ، يقتصر فهمهم على عوالم الحس والخيال ، التي تشكل آخر نتائج العالم غير المرئي وتشبه القشرة البعيدة عن أنقى اللب من لم يتجاوز هذه المرحلة ، كما كان ، لم ير شيئا من الرمان إلا قشرته ، أو عجائب الإنسان باستثناء شكله الخارجي. هذه ، إذن ، تشكل مجموع القسم الأول من *السور* القرآنية (السورات) والآيات ، وتوجد فيها أنواع مختلفة من اكسيد الالمونيوم. سنقرأ لكم قريبا الآيات الموحى بها على وجه الخصوص ، لأنها جوهر القرآن وقلبه وجوهره وسره.

القسم <u>الثاني</u> يتعلق بتعريف طريق التقدم نحو الله (سبحانه وتعالى). هذا من خلال تكريس نفسه لخدمة الله كما قال (سبحانه وتعالى) ، "كرسوا له تقوى شديدة" (القرآن ، السور 73 ، الآية 8). التفاني له يتحقق من خلال التقدم نحوه [بالقلب والروح] والابتعاد عن أشياء أخرى غيره. وهذا معجوب في كلماته ، "لا إله إلا هو. فاتخذه وصيا على ذلك" (القرآن ، السور 73 ، الآية 9). لا يمكن التقدم إليه إلا بالمثابرة في ذكره، والابتعاد عن غيره، الذي يتأثر بمعارضة الهواء، وتطهير النفس من متاعب هذا العالم، وتطهير النفس منها. ونتيجة هذا التطهير الرخاء في الآخرة، حيث قال الله (صلى الله عليه وسلم): "لقد حقق الرخاء الذي طهر نفسه وذكر اسم ربه ويؤدي الصلاة" (القرآن). وهكذا فإن الطريق [الروحي] مدعوم بأمرين، هما المثابرة والمعارضة: المثابرة في ذكر الله (سبحانه وتعالى) ومعارضة ما ينحرف عنه. هذه هي الرحلة (*السفر*) إلى الله. في هذه المسيرة إلى الله، لا توجد حركة من جانب المسافر ولا من جانب الذي يسافر إليه، لأن كلاهما معا. ألم تسمع كلام الله (سبحانه وتعالى) - وهو أصدق من جميع المتكلمين:

وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ

(القرآن ، الفصل 50 ، الآية 16).

الحقيقة هي أن الباحث والطالب يمكن مقارنتهما بالصورة الموجودة في المرآة: الصورة لا تظهر فيها بسبب الصدأ على سطحها، ولكن عندما تلميع المرآة تظهر فيها الصورة، لا بحركة الصورة نحوها ولا بحركتها نحو الصورة. ولكن عن طريق إزالة الحجاب. الله (سبحانه وتعالى) معلن بجوهره ولا يخفى، لأن إخفاء النور مستحيل، وبنور يصبح كل ما هو خفي واضحا، والله هو نور السماوات والأرض. إن إخفاء الضوء عن تلميذ العين ناتج فقط عن واحدة من أمرين - إما بسبب العكارة في حدقة العين ، أو بسبب الضعف فيها لأنها غير قادرة على تحمل الضوء المبهر العظيم تماما كما أن عيون الخفافيش غير قادرة على تحمل ضوء الشمس. لا شيء ، إذن ، يجب عليك سوى تطهير العكارة من عين النفس وتقوية

تلميذها. في هذه الحالة يكون الله في النفس كما تكون الصورة في المرآة، بحيث عندما يظهر فجأة في مرآة النفس، تسارع إلى القول إنه داخل النفس وأن الطبيعة البشرية (*nasoot*) قد وضعت الطبيعة الإلهية (*lahoot*)، حتى يقويك الله بالكلمة الثابتة حتى تدرك أن الصورة ليست داخل المرآة، ولكن [فقط] ينعكس فيه. إذا كانت الصورة ستستريح داخل المرآة ، فسيكون من غير المعقول أن تنعكس في العديد من المرايا في وقت واحد. بدلا من ذلك [الحالة هي] في ذلك الوقت عندما استقرت داخل مرآة ، تحركت من أخرى. لكن هذه ليست الحقيقة على الإطلاق، لأن الله يكشف عن نفسه للعديد من الغنوصيين في نفس الوقت. صحيح أنه يكشف عن نفسه لبعض المرايا [من النفوس] بشكل أكمل وأكثر وضوحا وبشكل مباشر ووضوح، وللآخرين بشكل سري وغير مباشر، وهذا [اختلاف] يتناسب مع وضوح المرآة [للقلب] وتلميعها وصحة شكلها والعرض الصحيح لسطحها. لهذا قال النبي (صلى الله عليه وسلم) ، "إن الله يكشف نفسه للناس بشكل عام ، ولكن لأبي بكر [الصحابي النبوي العظيم والقديس] بشكل خاص".

معرفة التقدم [الروحي] [نحو الله] ووصوله (وصل) هي أيضا [مثل] بحر عميق من بحار القرآن. سنجمع لكم قريبا الآيات التي ترشدكم إلى طريق التقدم [نحو الله] حتى تتفكروا فيها بالكامل. قد يكون ما يجب فتحه مفتوحا لك. هذا التقسيم [من السور والآيات القرآنية] يشكل اللآلئ اللامعة.

القسم <u>الثالث</u> [من الآيات القرآنية] يحدد حالة الإنسان في وقت الوصول إلى الله [في حالة القرب والعرفان أو *المعرفة*]. ويتضمن ذكر الراحة والبهجة التي سيواجهها. الكلمة الشاملة لجميع أنواع الراحة هي الجنة، وأسمها متعة النظر إلى الله (سبحانه وتعالى!). ويتضمن [أيضا] ذكر الذل والعقاب الذي يتكبله المحجبون عنه من خلال إهمال اجتياز [الطريق إليه]. الكلمة الشاملة لجميع أنواع الألم هي الجحيم، وأشدها الألم الذي يسببه الحجاب (من الله) والإزالة إلى البعد (حفظنا الله منه!). لهذا ذكرها أولا في كلماته (سبحانه وتعالى!):

كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ

(القرآن الكريم ، السور 83 ، الآية 15).

ويتضمن هذا التقسيم أيضا ذكر الشروط السابقة لكلتا المجموعتين [أي أهل الفردوس وأهل الجحيم]. يتم التعبير عن هذه الشروط على أنها القيامة، وإقامة الموتى، والحساب، والميزان [لوزن كل من أعمال البشر الجيدة والشريرة]، والجسر [فوق الجحيم الذي سيعبره الجميع لدخول الجنة]. هذه لها معاني خارجية واضحة ، والتي تحتل مكان الطعام ، للرجال العاديين. هذه [أيضا] لها أسرار غامضة ، تشغل مكان الحياة ، للأشخاص المميزين (أي الغنوصيين أو الأصدقاء والمقربين من الله). يتعلق الجزء الثالث من آيات القرآن وسوراتها بتفاصيلها. لا ننوي جمعهم [في هذا الكتاب] ، لأنهم أكثر مما يمكن جمعه وحسابه. في حالتهم ، هناك مجال للتفكير والبحث. هذا القسم الثالث يشكل الكريسوليت الأخضر.

القسم <u>الرابع</u> [من سورة وآيات قرآنية] يتعلق بأحوال أولئك الذين قطعوا [طريق الله] ومن أنكروه وانحرفوا عن طريقه. شروط الأولى [معبسورة في] قصص آدم ونوح (نوح) وإبراهيم (إبراهيم) وموسى (موسى) وهارون (هارون) وزكريا ويوحنا (يحيى) ويسوع (عيسى) ومريم (مريم) وداود (داود) وسليمان (سليمان) ويونس (يونس) ولوط (لوط) وخنوخ (إدريس) وخضر وشعيب وإلياس ومحمد (عليهم السلام عليهم جميعا) وجبرائيل وميخائيل والملائكة [الآخرين] ، وهلم جرا. إن أحوال الذين أنكروا الله وانحرفوا عن طريقه هي مثل قصص نمرود وفرعون وعاد وأهل لوط وأهل *طبع* ورجال البستان وكافري مكة وعبدة مخلوقات الإنسان والشياطين وما إلى ذلك. تكمن فائدة هذا التقسيم في إثارة الخوف وإعطاء التحذير وتعزيز الاعتبار. يتضمن هذا التقسيم أيضا الأسرار والمؤشرات والتلميحات التي تتطلب تفكيرا طويلا. يمكن العثور على العنبر الرمادي وخشب الصبار الطازج المزهر في وصف ظروف هاتين المجموعتين من الناس. الآيات التي نزلت عنها كثيرة لدرجة أنه لا داعي للبحث عنها وجمعها.

القسم <u>الخامس</u> [من سورات وآيات قرآن] يتعلق بحجج الكفار على الحق، وتفسير واضح لإذلالهم بالأدلة الواضحة، والكشف الصارخ عن باطلهم وخداعهم الذاتي. وإن كذبهم ثلاثة أنواع: الأول هو الحديث عن الله (سبحانه وتعالى)

بعبارات لا تليق به، مثل أن الملائكة بناته، وأن له ذرية، وأن له شركاء، وما إلى ذلك. والثاني هو اعتبار رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) ساحرا وكهانا وكاذبا، وأن يرفض الإيمان بنبوته، وأن يقول إنه رجل مثل غيره حتى لا يستحق أن يتبع. والثالث هو إنكار يوم الآخرة، وإنكار القيامة، وإقامة الموتى، والجنة، والجهنم، وإنكار عواقب الطاعة والعصيان لله. في حججه (سبحانه وتعالى!) المدعومة بالبراهين ضد الكفار ، هناك خفايا وحقائق موجودة يمكن العثور فيها على ترياق عظيم. من الواضح أيضا أن الآيات المتعلقة بهذا القسم [الخامس] عديدة.

القسم <u>السادس</u> [من سورات وآيات قرآنية] يحدد الوفاء بالالتزامات في مراحل الطريق [إلى الله] وطريقة أخذ الرزق والسعي إلى الاستعداد من خلال تجهيز الأسلحة التي ستصد قطاع الطرق وقطاع الطرق في المراحل. وتفسير ذلك أن العالم هو من مراحل المسافرين إلى الله (سبحانه وتعالى)، والجسد مركبة. الرجل الذي يهمل إدارة المسرح والسيارة لا يستطيع إكمال رحلته. وما دام لا ينظم أمور رزقه، فلا يمكن تحقيق مهمة الإخلاص الكامل لله (سبحانه وتعالى) التي تطابق السير في الطريق إليه. هذا التفاني [بدوره] لا يمكن أن يكتمل حتى يصبح جسده سليما ويستمر نسله. يكتمل هذان الاثنان بوسائل الحفاظ على وجودهما وعن طريق صد الأشياء التي تفسدهما وتدمرهما. أما بالنسبة لوسائل الحفاظ على وجودهم ، فهم يأكلون ويشربون لاستمرار الجسد وللجماع الذي يهدف إلى استمرار النسل. يتم إنشاء الغذاء كوسيلة للحياة ، والإناث كوسيلة لاستمرار الأنواع. لكن الأطعمة والنساء ليسوا مميزين بجودتهم الفطرية. لو ترك هذا الأمر دون تحديد قواعد جعلها مميزة [للبعض فقط] ، لكان الناس قد أهملوه وقاتلوا فيما بينهم ، وهذا كان سيحولهم عن عبور الطريق [إلى الله]. في الواقع ، كان هذا سيقودهم إلى الدمار.

لذلك أوضح القرآن قواعد التخصص في الثروة في الآيات المتعلقة بالبيع والربا وإعطاء القروض واستلامها وتقسيم الميراث وأسباب النفقات المطلوبة وتقسيم الغنائم والصدقات والزواج وتحرير العبيد وأخذ الأسرى في المعركة. وقد حدد القرآن [أيضا] طريقة التخصص فيما يتعلق بالثروة، وقت الاتهام، بالاعتراف، والقسم والشهود. أما التخصص في الإناث فهو موصوف في الآيات الخاصة بالزواج والطلاق والانسحاب من الطلاق والمدة القانونية للتقاعد المقرر للأرملة أو المطلقة قبل أن تتزوج مرة أخرى *وخلع* والمهر (مبلغ إلزامي يدفعه زوجها عند الزواج) وكذلك في الآيات الخاصة بالنساء اللواتي يكون الزواج معهن مشروحا بسبب علاقة الدم والعلاقة من خلال زواج. إن وسائل صد العناصر التي تفسد سلامة الجسد واستمرار النسل هي العقوبات التي تمنع الإنسان من تلك العناصر. هذه العقوبات هي مثل الحرب مع المعتدين والنضال ضد الظالمين والعقوبات والتعويضات والتوبيخ والتكفير وفدية الدم والانتقام [عن الظلم الذي ارتكب ضد الأبرياء]. العدالة وفدية الدم موصوفة كرادع عن محاولة تدمير حياة وعضو آخر. وتحدد عقوبات السرقة والسرقة على الطرق السريعة كوسيلة لصد ما يدمر الثروة، أي وسيلة لكسب الرزق. وتحدد عقوبات الزنا والاتهام الكاذب كرادع لما يخل بشؤون النسل والنسب ويفسد وسائل استمرار الجنس البشري والأجيال المتعاقبة. إن النضال ضد المعتدين مأمور بصد ما سيسببه منكرو الحق ، أي اضطراب وسائل العيش والعبادة ، وكلاهما يتم إنجاز [مهمة] الوصول إلى الله. إن الصراع مع الظالمين أمر لصد الارتباك الذي سيظهر عندما ينزلق العاصيان من سيطرة الحكومة التي عهد بها إلى الشخص الذي يحرس أولئك الذين يسلكون [طريق الله] ويدعمون الأبرار ، نائبا لرسول رب العالمين. الآيات المكشوفة عن هذه الأمور ليست مخفية عنك. إنها تجسد المبادئ الأساسية والمزايا والحكمة والفوائد ، والتي يفهمها جميعا من قبل من يتأمل في جمال الشريعة [الإلهية] التي تصف حدود الأحكام المتعلقة بأمور هذه الحياة. هذا القسم السادس [من الآيات القرآنية أيضا] يشمل ما يسمى بمشروع وحرام وحدود الله. في الآيات التي تندرج تحت هذا التقسيم يمكن العثور على أقوى مسك.

هذه [الأقسام الستة أو التصنيفات لجميع آيات القرآن] تشكل بعد ذلك التقاء تلك التعاليم الواردة في سورات القرآن وآياتها. إذا قمت بربط هذه الأقسام الستة مع فروعها المقصودة على خيط واحد ، فستجد أن هناك عشرة أنواع [من آيات القرآن]. [تتعلق] بالجوهر الإلهي [أو وجود الله / *الذهب*] ، والصفات الإلهية [*الصفاط*] ، والأعمال الإلهية (*العفال*) ، والحياة الآتية [بعد انتهاء هذه الحياة الدنيا بالموت] ، والطريق المستقيم (أي الطريق الروحي الذي يقود المرء إلى الله والغنوص أو *المعرفة*) ، والتطهير والتجميل [الروح ، أي *التزكية* أو التعاليم المتعلقة بالروحانية التي تقود المرء إلى غنوص الله]، وظروف القديسين (الذين حققوا الغنوص والكمال الروحي)، وظروف أولئك الذين رافضوا الله، وحججه مع غير المؤمنين [لمساعدتهم على رؤية نور الحق]، و [أخيرا] حدود الأحكام القانونية [للحفاظ على الحياة والممتلكات والسلام والرخاء لصالح المجتمعات البشرية].

مرآة القلب المصقولة ونور الحقيقة المنعكس فيها

يشرح غزالي أيضا حقيقة النفس وكيف يمكنها الوصول إلى حالة عرفان الله ، التي هي غاية الحياة البشرية والتي يعتمد عليها تحقيق السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي ، في المجلد الثالث (المعروف أيضا باسم "ربع مدمرات الروح") من كتابه الأكثر شهرة "*إحياء علوم الدين*" أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" (4 مجلدات) على النحو التالي: [10]:

يجب أن نعرف أن مقر المعرفة هو القلب ، وأعني بذلك الجوهر الضعيف الخفي الذي يحكم جميع أجزاء الجسم ويطيعه ويخدمه جميع أعضائه. في علاقته بالطبيعة الحقيقية للمفهوم ، فهو مثل المرآة في علاقته بأشكال المظاهر المتغيرة. لأنه حتى كما أن ما يتغير ، له شكل ، وصورة هذا الشكل تنعكس في المرآة وتمثل فيها ، كذلك لكل مفهوم طبيعته الخاصة ، وهذه الطبيعة لها شكل ينعكس ويظهر في مرآة القلب. حتى عندما تكون المرآة شيئا ، وأشكال الأفراد شيء آخر ، وتمثيل صورتهم في المرآة شيء ثالث. وهكذا، هناك ثلاثة أشياء في المجموع، وهنا أيضا ثلاثة أشياء: القلب، والطبيعة الخاصة للأشياء، وتمثيلها وحضورها في القلب. العقل يرمز إلى القلب الذي توجد فيه صورة الطبيعة المحددة للأشياء. المفهوم يرمز إلى الطبيعة المحددة للأشياء. الفهم يرمز إلى تمثيل الصورة في المرآة.

كما أن فعل الإمساك ، على سبيل المثال ، يتطلب ما يمسك ، مثل اليد ، وما هو ممسك ، مثل السيف ، وفعل الجمع بين السيف واليد بوضع السيف في اليد وهو ما يسمى فعل الإمساك ، وكذلك وجود صورة المفهوم في القلب يسمى الفهم. كان الواقع موجودا وهكذا كان أيضا في القلب ولكن لم يكن هناك فهم موجود ، لأن الفهم يرمز إلى وجود الواقع في القلب. وبالمثل ، كان السيف موجودا وكذلك اليد ، ولكن لم يكن هناك شيء يسمى "فعل الإمساك والتمسك" لأن السيف لم يدخل في اليد. صحيح أن الإمساك يرمز إلى وجود السيف نفسه في اليد ، بينما المفهوم نفسه لا يدخل القلب. لأن النار نفسها لا تدخل في قلب من يعرف النار ، بل ما هو موجود بالفعل في تعريفه وطبيعته الحقيقية التي تتوافق مع شكلها. لذا فإن مقارنة القلب بالمرآة أكثر ملاءمة، لأن الإنسان نفسه ليس موجودا حقا في المرآة، ولكن هناك مجرد صورة تتوافق معه، وبالتالي فإن وجود صورة في القلب تتوافق مع الطبيعة الحقيقية للمفهوم يسمى الفهم.

قد لا تعكس المرآة الأشكال لخمسة أسباب: أولا ، بسبب عيب في تكوينها ، على سبيل المثال ، قطعة من الحديد الخام قبل قلبها وتشكيلها وصقلها. ثانيا ، بسبب الأوساخ على سطحه والصدأ والبهتان ، على الرغم من أنه مثالي في التكوين ؛ ثالثا ، لأنه يبتعد عن اتجاه الكائن نحو شيء آخر ، على سبيل المثال ، إذا كان الكائن خلف المرآة ؛ رابعا ، بسبب الحجاب الموجود بين المرآة والجسم. وخامسا ، بسبب الجهل باتجاه الكائن المرغوب فيه ، بحيث يستحيل وضعه أمام موضع واتجاه الجسم.

وبالمثل، فإن القلب هو مرآة جاهزة لتعكس فيه الطبيعة الحقيقية لواقع كل الأشياء. القلوب تفتقر إلى المعرفة ، وهو ما تفتقر إليه فقط للأسباب الخمسة التالية:

السبب الأول هو نقص في طبيعته ، مثل قلب الطفل الذي لا يعكس الأشياء المفهومة بسبب نقصه.

السبب الثاني هو بسبب البلادة الناجمة عن أعمال العصيان، والقذارة التي تتراكم على وجه القلب بسبب شهوات كثيرة، لأنها تمنع نقاء القلب ونظافته. يتوقف الواقع عن الظهور فيه بما يتناسب مع ظلمته والقذارة المتراكمة عليه. إلى ذلك ، أشار رسول الله النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في بيانه: "عندما يرتكب الإنسان خطيئة ، يتخلى عنه شيء من عقله ولا يعود إليه مرة أخرى". وهذا يعني أن قلبه يأتي على قلبه بلادة يبقى تأثيرها إلى الأبد، حتى عندما يكون هدفه إزالته بعمل صالح. ولكن إذا كان قد فعل العمل الصالح دون العمل الشرير السابق ، فسوف يضيء القلب بلا شك. ومع ذلك ، عندما سبق العمل الشرير ، ضاعت قيمة الفعل الصالح ، على الرغم من أن القلب قد استعاد به إلى حالته قبل العمل الشرير ، ولكن لم يزداد نوره بذلك. هذه خسارة واضحة وعيب لا مفر منه. المرآة التي تم تلطيخها ثم مسحها بقطعة قماش تلميع ، ليست مثل تلك التي تم مسحها باستخدام الملمع لزيادة وضوحها دون أي بقعة سابقة. فطاعة الله ومعارضة مطالب الشهاء، تضيء القلب وتطهره. لذلك يقول الله تعالى:

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا

(القرآن 29، الآية 69)

قال رسول الله النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "إن الله يجعل من يعمل على أفضل ما يعرفه ليصبح وريثا لعلم لا يعرفه". (هذه الرواية ورود في مجموعة من الأحاديث النبوية المسماة "أبو نعيم" عن أنس).

السبب الثالث هو أن القلب قد يبتعد عن اتجاه الواقع المطلوب. إن قلب عبد الله البار والمطيع ، على الرغم من كونه مشرقا ، قد لا يكون له بيان واضح للحقيقة ، لأنه لا يبحث عن الواقع ، ولا لديه مرآة [قلبه] عكس اتجاه الشيء المطلوب. ربما كل انتباهه يشغله أعماق الخضوع الجسدي أو ترتيب وسائل رزقه وفكره ليس حرا في التأمل في الحضور الإلهي والحقائق الإلهية الخفية. لذلك لا ينضح له إلا ما يفكر فيه ، سواء كانت العيوب الدقيقة في أعماله الدينية أو عيوب النفس الخفية إذا كانت هي التي تشغل عقله ، أو مصالح كسب لقمة العيش إذا كان يفكر فيها. إذا كان حصر انتباه المرء لأعمال وتفاصيل أعمال الطاعة يمنع الكشف عن الواقع بوضوح ، فما هو تقديرك لمن ينفق طاقته في شهوات وملذات هذا العالم الحاضر وما يرتبط به؟ كيف لا يحجب الوحي الحقيقي عن مثل هذا الشخص؟

السبب الرابع هو الحجاب. الرجل المطيع الذي تغلب على شهوته وكرس نفسه حصريا لواقع معين قد لا يكشف له ذلك لأنه محجوب عنه ببعض المعتقدات التي كان لديه منذ طفولته المبكرة ، وقد اتبعها بشكل أعمى وقبلها بحسن نية. هذا الاعتقاد يمنعه عن الطبيعة الحقيقية للواقع ويمنع أي شيء من الكشف عن قلبه في معارضة التفسيرات الصارمة للمذاهب التي قبلها بشكل أعمى. هذا أيضا حجاب كبير يلقي بظلاله على معظم علماء الدين المدرسيين المسلمين وأولئك الذين هم أتباع متحمسون للمدارس الفقهية ، إن لم يكن أكثر الرجال الصالحين الذين يتأملون في سيادة السماوات والأرض. لأنهم محجوبون باتباعهم الأعمى للعقائد التي تصلب في أرواحهم وثابتة بقوة في قلوبهم ، وأصبحت حجبا بينهم وبين إدراك الحقائق.

السبب الخامس هو الجهل بالاتجاه الذي يجب من خلاله الحصول على معرفة الشيء المنشود. لأن المبتدئ لا يستطيع أن يكتسب معرفة ما هو غير معروف إلا بتذكر العلوم التي ترتبط بما يرغب فيه. بمجرد أن يتذكرها ويرتبها داخل نفسه بترتيب خاص يذكره الاسم المكتسب "عملية الاستنتاج" ، سيجد حينئذ اتجاه الشيء المطلوب وستكشف طبيعته الحقيقية بوضوح لقلبه. لأن الأشياء غير الغريزية التي يرغب المرء في معرفتها ، لا يمكن القبض عليها إلا في شبكة المعرفة المكتسبة. في الواقع ، لا يتم اكتساب أي عنصر من المعرفة إلا من عنصرين سابقين من المعرفة مرتبطين ومجمعين بطريقة خاصة ، ومن مزيجهما يتم اكتساب عنصر ثالث من المعرفة. كل عنصر من عناصر المعرفة له مصدران خاصان وطريقة معينة لدمجهما ومن هذا المزيج يتم اكتساب عنصر المعرفة المشتق الذي يتم البحث عنه. الجهل بهذه المصادر وطريقة الجمع بينها هو ما يعيق الفهم. كمثال على ذلك ، سبق ذكره الجهل بالاتجاه الذي يكون فيه الكائن.

مثال آخر هو رجل يرغب في رؤية وجهه في المرآة. إذا رفع المرآة أمام وجهه ، فلن يضعها في مقابل وضع وجهه ، والذي لا يظهر فيه. إذا أمسكها خلف وجهه ومواجهته ، فقد أدار المرآة بعيدا عن عينيه وبالتالي لا يمكنه رؤية المرآة أو انعكاس الوجه فيها. لذلك يحتاج إلى مرآة أخرى يضعها خلف وجهه، حيث تواجهها المرآة الأولى بطريقة يمكنه رؤيتها ويجب عليه مراعاة العلاقة الصحيحة بين وضع المرآتين بحيث تنعكس صورة وجهه في المرآة المقابلة لها، وتنعكس صورة هذه المرآة في المرآة الأخرى التي تواجه العين. ثم تدرك العيون صورة وجهه. لذلك ، في السعي وراء المعرفة ، هناك طرق غريبة توجد بها منعطفات ملتوية وطرق مائلة ، أغرب من تلك التي ذكرناها عن المرآة ، ونادرا ما يكون على وجه الأرض هو الذي يوجه إلى طريق الرؤية بوضوح من خلال تلك الطرق الواضحة.

هذه هي الأسباب التي تمنع القلب من معرفة الطبيعة الحقيقية للأشياء. وإلا فإن كل قلب قادر دستوريا على معرفة الحقائق، فهو شيء رباني ونبيل، يتميز عن غيره من المواد في العالم بهذه الخاصية الخاصة والصفة النبيلة، التي يشار إليها بقول الله تعالى:

إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾

(القرآن ، السور 33 ، الآية 72)

هذا يشير إلى السمة الخاصة التي تميز الإنسان عن السماء والأرض والجبال، والتي من خلالها يمكنه أن يحمل ثقة الله. هذه الثقة هي المعرفة التجريبية (الروحية) والتوحيد.

إن قلب كل إنسان ، في تكوينه الأصلي ، مؤهل وقادر على تحمل هذه الثقة ، لكن الأسباب التي ذكرناها تمنعه من تحمل هذا العبء وتحقيق هذه الثقة. وفي هذا الصدد، قال رسول الله النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "كل طفل يولد في "*فطرة*" (الطبيعة الفطرية الحقيقية للإنسان التي تتفق تماما مع الواقع الإلهي والحقائق الكونية)، ووالديه وحدهما هما اللذان يجعلانه يهوديا أو مسيحيا أو مجوسيا". (تم الإبلاغ عن هذه الرواية من خلال مجموعة من الروايات النبوية *صحيح مسلم* عن الصحابة النبوية أبو هريرة). وقال رسول الله النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "لولا حقيقة أن الشياطين تحوم على قلوب بني آدم (أي البشر) لكانوا قادرين على رؤية سيادة السماء". هذه إشارة إلى العديد من هذه العوائق التي هي الحجاب بين القلب والسيادة.

وهذا أيضا الإشارة في رواية ابن عمر رضي الله عنه التي قال: "سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم): يا رسول الله! أين الله؟ على الأرض أم في السماء؟ أجاب: "في قلوب مخلوقاته المؤمنة". وفقا لرواية معينة ، قال الله: "لا أرضي ولا سماتي يمكن أن تحتويني، بل قلب عبدي الرقيق والهادئ". كما يروى أن رسول الله النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) سئل: "من هم خير الناس؟" فقال: "كل مؤمن يطهر قلبه [وتطهر من كل قذارة داخلية]". سألوا: ما هو القلب المطهر؟ فأجاب: "إنه القلب الطاهر الخائف الذي لا يوجد فيه غش ولا ظلم ولا خيانة ولا حقنة ولا حسد [وهكذا القلب طاهر وخالي من كل شرور]".

وفي هذا السياق قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "رأى قلبي ربي عندما أزال الحجاب بسبب التقوى". لأنه إذا رفع الحجاب بينه وبين قلبه، فإن العالم المادي المرئي وسيادة الغيب غير المرئي يظهران بوضوح في قلبه، ويرى جنة، اتساع جزء منها هو عرض السماء والأرض. مساحته الكلية أكبر من السماوات والأرض ، لأن السماوات والأرض تمثل العالم المادي المرئي ، والذي على الرغم من أنه واسع المدى وبعيد المدى في البوصلة ، إلا أنه محدود بالنسبة إلى الكل. لكن هيمنة الغيب غير المرئي لا حدود لها ، وتتكون من تلك الألغاز التي هي بعيدة عن رؤية العينين ولا تدرك إلا من خلال البصيرة. صحيح أن جزءا منه فقط يظهر للعيون ولا ينظر إليه إلا من خلال البصيرة. صحيح أن جزءا منه فقط يظهر للقلب، لكنه في حد ذاته وفي علاقته بمعرفة الله، لا نهائي.

العالم المادي والسيادة غير المرئية مجتمعة تحت تصنيف واحد ، تسمى الحضور الرباني ، لأن الحضور الرباني يشمل كل الأشياء الموجودة. لأنه لا يوجد شيء سوى الله وأفعاله وسلطته. وعبيده جزء من أعماله. ما يظهر من هذا للقلب هو ، وفقا للبعض ، الحديقة نفسها. ولكن بالنسبة لأهل الحق ، فهي وسيلة استحقاق الجنة، ومدى امتلاكته في الجنة يتناسب مع مدى علمه ، ومدى الكشف عنه الله وصفاته وأعماله. القصد من كل هذه العبادات وأفعال الأعضاء هو تطهير القلب وتحسينه وتنويره وتنويره. يقول الله في القرآن:

قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾

(القرآن الكريم ، الفصل 91 ، الآية 9)

الغرض من التطهير [الداخلي] هو تحقيق استنارة الإيمان به. أعني النور الساطع لمعرفة الله (أي الغنوص أو "*معرفة*"). هذه هي النقطة في قول الله سبحانه وتعالى:

فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ

(القرآن ، الفصل 6 ، الآية 125)

أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ

(القرآن الكريم ، السور 39 ، الآية 22)

هذا الاستنارة والإيمان [واليقين بالله] له ثلاث درجات: الدرجة الأولى هي إيمان العلمانيين الذي هو تقليد أعمى بحت. الدرجة الثانية هي إيمان اللاهوتيين المدرسيين الممزوج بالتفكير المنطقي. الدرجة الثالثة هي إيمان الغنوصيين، الذي يرى بوضوح بنور اليقين [ويقين الإيمان].

سأوضح لك ذلك من خلال مثال: اعترافك بأن زيد ، على سبيل المثال ، في المنزل له ثلاث درجات. الأول هو أن شخصا ما قد أخبرك ، شخصا اختبرته صادقا ولم يعرف أبدا أنه يكذب ولم يشك في كلمته أبدا. قلبك ، بمجرد الاستماع ، يتلقى تقريره بهدوء ويرضى به. هذا هو الاعتقاد بمجرد القبول الأعمى ، ومن هذه الطبيعة هو إيمان العلمانيين. لأنهم عندما وصلوا إلى سن التمييز ، سمعوا من آبائهم وأمهاتهم عن وجود الله ، ومعرفته وإرادته وقوته وبقية صفاته. وأيضا برسالة رسول الله النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وصدقه ورسالته. لقد تلقوا حتى كما سمعوا وأصبحوا راسخين فيه وراضين عنه ، ولم يخطر ببال أبدا أن يختلفون مع ما قاله لهم آباؤهم وأمهاتهم ومعلموهم بسبب التقدير الكبير الذي كانوا ينظرون إليهم. هذا الإيمان هو السبب الفعال للخلاص في الآخرة، وأولئك الذين يعتنقونها هم في الرتب الأولى (أي الأدنى) من أهل اليد اليمنى (أي الأشخاص الذين سيحصلون على الخلاص) ولكن ليس بين أولئك الذين يقتربون من الله. لأن هذا [مستوى] الإيمان له كشف صوفي ، ولا بصيرة ، ولا توسع للقلب بنور اليقين ، لأنه من الممكن أن تكمن الأخطاء في ما يسمع من الأفراد ، بل من الجماعات ، في ما يتعلق بالعقيدة. قلوب اليهود والمسيحيين راضية أيضا عما يسمعونه من آبائهم. يؤمن المسلمون بالحق، ليس لأنهم درسوه، بل لأن كلمة الحق قد نقلت إليهم.

الدرجة الثانية من الاعتقاد هي أنك تسمع كلام وصوت زيد من داخل المنزل ، ولكن من خلف الجدار وتستنتج من هذا حقيقة وجوده في البيت. ثم يكون إيمانك واعترافك ويقينك بوجوده في المنزل أقوى من إيمانك من خلال الإشاعات وحدها. لأنه إذا قيل لك إنه في البيت ثم إذا سمعت صوته ، فإنك تصبح أكثر يقينا به ، لأن الصوت يشير إلى الشكل والشكل لمن يسمعه بشرط رؤية الشكل. لذلك ، يحكم قلبه على أن هذا هو صوت ذلك الشخص. هذا هو الاعتقاد الممزوج بالدليل. من الممكن أيضا أن يتبع الخطأ لأن صوتا واحدا قد يشبه صوتا آخر. أيضا ، التظاهر ممكن عن طريق تقليد الصوت. هذا لا يخطر ببال المستمع ، لأنه لم يفكر في أي اتهام من هذا القبيل ، أو أن أي شخص كان له غرض في مثل هذا التشويط والتقليد.

الدرجة الثالثة من الإيمان هي دخول المنزل والنظر إليه ورؤيته بأم عينيك. هذه هي المعرفة التجريبية الحقيقية والملاحظة المؤكدة. إنه مثل معرفة أولئك الذين يقتربون من الله ومحبي الحق المخلصين، لأن إيمانهم يقوم على الشهادة. يشمل هذا الاعتقاد اعتقاد العلمانيين واعتقاد اللاهوتيين المدرسيين ولديهم هذه الميزة الإضافية الواضحة للغاية التي لا تترك مجالا لاحتمال الخطأ. صحيح أن المؤمنين من هذه الطبقة يختلفون في الرتبة وفقا لما يحصلونه في المعرفة ودرجات الكشف عنهم.

مثال على اختلاف درجات المعرفة هو أن رجلا يرى زيد في المنزل عندما يكون قريبا في الفناء وبينما تشرق الشمس فيراه تماما ، بينما يراه آخر في الغرفة أو عن بعد أو في المساء بحيث يكون شكله واضحا بما يكفي ليكون يتأكد من هو. لكن التفاصيل الدقيقة والسمات الخفية لشكله لم يتم توضيحها له. التباين في درجات رؤية الحقائق المكشوفة إلهيا هو من هذا النوع. فيما يتعلق بالاختلاف في بلوغ العلم ، يبدو الأمر كما لو أن المرء يرى زيد وعمرو وبكر وغيرهم في المنزل بينما يرى الآخر زيد فقط. لا شك أن معرفة الأولى أكبر من معرفة الأخيرة بسبب وفرة الأشياء المعروفة.

هذه هي حالة القلب فيما يتعلق بالعلوم والله يعلم ما هو صحيح.

.....

عجائب وأسرار القلب

يجب أن نعرف أن عجائب القلب تتجاوز نطاق ما تستطيع الحواس إدراكه ، لأن القلب هو أيضا أبعد من الإدراك الحسي. الفهم أضعف من أن يفهمها ، إلا عن طريق مثال ملموس ، لوضع ما لا يدركه من خلال الحواس. لذلك سنشرح ذلك للأشخاص ضعاف الفهم من خلال مثالين.

بالنسبة للتوضيح الأول ، لنفترض أنه تم حفر خزان في الأرض ، حيث يمكن أن تتراكم المياه من السطح أعلاه من خلال الجداول التي تتدفق إليه. كما يمكن حفر قاع الخزان وإزالة الأوساخ منه حتى تصل إلى ينبوع الماء النقي ، ثم ينفجر الماء منه حتى يصل إلى ينبوع الماء النقي ، ثم ينفجر الماء من قاع الخزان. الماء أنقى وأكثر ثباتا وربما أكثر وفرة ووفرة. القلب

إذن مثل الخزان والمعرفة مثل الماء. الحواس الخارجية الخمس تشبه التيارات. يمكن أن تنقل المعرفة إلى القلب عن طريق تيارات الحواس [الخمس] والنظر في الأشياء المرصودة حتى تمتلئ بالمعرفة. كما يمكن إيقاف هذه التيارات منها بالعزلة والتقاعد وإبعاد العينين عن الرؤية، ومن ثم حلها في أعماق القلب عند تطهيرها وإزالة طبقات الأغطية منها حتى ينفجر ينبوع المعرفة من داخله. لكن قد تقول: "كيف يمكن للمعرفة أن تنفجر من القلب نفسه وهي معدومة منها؟" اعلم أن هذه واحدة من عجائب أسرار القلب. لا يجوز التعامل معها في علم الدين العملي [لأنها تنتمي إلى المعرفة الباطنية].

ما يمكن ذكره هو أن الطبيعة الحقيقية للأشياء مكتوبة في اللوح المحفوظ (*"لوه محفوظ"*)، بل في قلوب الملائكة القريبين [من الحقيقة الإلهية]. لأنه مثلما يرسم المهندس المعماري خططا للبناء على ورق فارغ ثم يجعلها واقعة وفقا للتصميم أو النموذج الأصلي. وهكذا ، كتب خالق السماوات والأرض نموذجا أصليا للعالم من البداية إلى النهاية على اللوح المحفوظ ثم جعله واقعا وفقا للنموذج الأصلي. من العالم الذي تم إحضاره إلى الواقع في صورة النموذج الأصلي ، تنتقل إلى الحواس الخارجية والخيال المحتفظ بصورة أخرى. لأن من ينظر إلى السماء والأرض ثم يغمض عينيه ، يرى في خياله صورة السماء والأرض بحيث يبدو وكأنه ينظر إليهما. ولو تم إبادة السماء والأرض ونجا هو نفسه ، سيجد في نفسه صورة السماء والأرض كما لو كان ينظر إليهما وينظر إليهما. ثم من خياله ، ينتقل التأثير إلى القلب ، بحيث يتم تمثيله فيه ، الطبيعة الحقيقية للأشياء التي دخلت في الإحساس والخيال.

التمثيل في القلب يتوافق مع العالم الذي يمثله الخيال ، والذي بدوره يتوافق مع العالم كما هو موجود في حد ذاته ، خارج خيال الإنسان وقلبه. يتوافق هذا العالم الموجود مع النموذج الأصلي الموجود في اللوح المحفوظ. وهكذا ، فإن العالم لديه أربع درجات من الوجود. يوجد في اللوح المحفوظ وجود قبل وجوده الجسدي. تتمة لها هي وجودها الحقيقي ، والذي يتبعه بدوره وجودها الخيالي - أعني وجود صورتها في الخيال. وجودها الخيالي يتبعه وجودها الفكري، أعني وجود صورتها داخل القلب. بعض مراتب الوجود هذه هي ذات طابع روحي وبعضها ذو طابع جسدي. من بين الروحانيين ، البعض أكثر روحانية في ترتيب وجودهم من البعض الآخر. هذا هو اللطف الذي يأتي من الحكمة الإلهية، لأن الله قد صنع مقلة عينيك بطريقة تجعل، على الرغم من صغر حجمها، صورة في داخلها صورة العالم والسماء والأرض بكل انتشارها الواسع. ثم ينتقل من الوجود في عالم الإحساس إلى الوجود في الخيال ، ومنه إلى الوجود في القلب. لأنك لا تستطيع أبدا أن تفهم أي شيء سوى ما وصل إليكم ، ولو لم يضع صورة للعالم كله داخل كيانكم ، فلن يكون لديكم أي معرفة بما هو منفصل عن نفسك. سبحانه والله الذي رتب هذه العجائب في القلب والعينين ثم أعمى القلب والعينين عن إدراكها حتى أصبحت قلوب غالبية المخلوقات جاهلة بأنفسها وعجائبها.

دعونا نعود الآن إلى الغرض الذي ننظر إليه ونقول: "من المتصور أن الطبيعة الحقيقية للعالم يمكن أن تمثل في القلب، مرة من الحواس ومرة من اللوح المحفوظ، كما يمكن تصور أن صورة الشمس يجب أن تمثل في العين، مرة من النظر إليها مباشرة، ومرة من النظر إلى الماء الذي تشرق عليه الشمس الذي ينعكس صورتها. لذلك ، كلما رفعت الحجاب بين القلب واللوح المحفوظ ، يرى القلب الأشياء الموجودة فيه وتنفجر فيه المعرفة ، حتى لا يضطر إلى اكتساب معرفته من خلال طرق الحواس. هذا مثل انفجار الماء من أعماق الأرض. كلما انشغل القلب بأشياء في الخيال المستمد من الحواس ، فإن هذا يحجبه عن فحص اللوح المحفوظ ، تماما كما هو الحال عندما يتم حفظ الماء في الجداول ، فإنه يمنع بذلك من الانفجار من الأرض. أو كما ينظر إلى الماء الذي يعكس صورة الشمس ، فإنه لا ينظر إلى الشمس نفسها.

وهكذا ، فإن القلب له بابان. يفتح أحد الأبواب نحو سيادة الغيب وهو اللوح المحفوظ وعالم الملائكة. يفتح الباب الآخر نحو الحواس الخارجية الخمس التي تمسك بالعالم المادي المرئي. هذا العالم المرئي يشبه أيضا سيادة الغيب إلى حد ما. الآن حقيقة أن باب القلب مفتوح لاكتساب المعرفة من خلال الحواس هو شيء تفهمه. ولكن فيما يتعلق ببابه الذي يفتح على سيادة الغيب وفحص اللوح المحفوظ ، فإنك تتمتع بمعرفة معينة من خلال التأمل في عجائب الرؤى وملاحظة القلب في النوم لما سيكون في المستقبل أو ما كان في الماضي ، دون أي اكتساب من جانب الحواس.

ومع ذلك، فإن هذا الباب مفتوح فقط لمن يكرس نفسه حصريا لذكر الله. قال رسول الله النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "إن رجال الفكر الواحد قد أخذوا زمام المبادرة". سئل: "من هم؟" فقال: "الذين مفتونون بذكر الله ، بسبب هذا التعبد ، قد ألقى عنهم عبء خطاياهم ويأتون إلى [يوم القيامة] بدون عبء". ثم وصفهم بسرد قول الله: "ثم أقترب بوجهي إليهم. هل تفكر في ما يعرفه أي شخص ، ما هو الشيء الذي أرغب في منحه لمن أوجه وجهي إليه؟ ثم قال: "أول ما أعطيهم هو أنني

ألقي شيئا من نوري في قلوبهم وهم يبشرون بي كما أبشر بهم". (هذه الرواية ورود في مجموعات الحديث صحيح مسلم والحق والبيهقي والتبراني عن الصحابي النبوي أبي حريرة).

مدخل هذه الأخبار هو الباب الداخلي. وهكذا يكمن الفرق بين معرفة الأنبياء والقديسين ومعرفة المتعلمين والفلاسفة: إن معرفة الأول تأتي من داخل القلب من خلال الباب المفتوح نحو سيادة الغيب ، بينما تأتي معرفة الفلاسفة من خلال أبواب الحواس التي تفتح على العالم المادي. لا يمكن التعامل مع عجائب عالم القلب وتذبذب العالم المرئي وغير المرئي بشكل كامل في علم الدين العملي. لكن هذا مثال سيعلمك الفرق في مكان دخول نوعي المعرفة.

المثال الثاني سيعلمك الفرق بين نوعي العمل. أعني عمل المتعلمين وعمل القديسين. يعمل المتعلمون على اكتساب المعرفة نفسها وتجميعها في القلب ، لكن القديسين من الصوفيين ، لا يعملون إلا حتى نهاية تلميع القلب وتنظيفه وتوضيحه وتثبيته. يرتد أنه ذات مرة تنافس الصينيون واليونانيون البيزنطيون مع بعضهم البعض أمام ملك معين فيما يتعلق بجمال صنعتهم في الفن والرسم. لذلك قرر الملك أن يسلهم رواق حتى يتمكن الصينيون من تزيين جانب واحد منه واليونانيين البيزنطيين على الجانب الآخر وترك ستارة تتدلى بينهما لمنع كل مجموعة من النظر إلى الأخرى. جلب البيزنطيون معهم العديد من الألوان الجميلة لكن الصينيين دخلوا بدون أي لون على الإطلاق وبدأوا في تلميع جانبهم وتأثيثه. عندما انتهى البيزنطيون ، ادعى الصينيون أنهم انتهوا أيضا. اندهش الملك من بيانهم والطريقة التي انتهوا بها وتزيينهم دون أي لون على الإطلاق. فسئلوا: "كيف انتهيت من العمل بدون أي لون؟" أجابوا: "لا علاقة لك بذلك. فقط ارفع الحجاب ". لذلك ، تم رفعه وها على الجانب الآخر ، أشرقت عجائب المهارة البيزنطية مع إضاءة إضافية وتألق مبهر لأنه بينما أصبح الجانب الآخر مثل المرآة المصقولة بحكم الكثير من التأثيث. وهكذا ، زاد جمال جانبهم من خلال وضوحه الإضافي الذي يعكس ببراعة جمال الجانب الآخر. إن رعاية القديسين (أو الغنوصيين) في تطهير القلب وتلميعه وتنقيه وتوضيحه حتى تتألق فيه الطبيعة الحقيقية للواقع بوضوح بأقصى قدر من الإضاءة يشبه عمل الصينيين. إن اهتمام المتعلمين والفلاسفة باكتساب المعرفة وتزيينها ، وتمثيل هذه الزينة في القلب يشبه عمل البيزنطيين.

ولكن مهما كان الأمر ، فإن قلب المؤمن لا يموت أبدا ، ولا تمحى معرفته عند الموت ولا تحجب وضوحها. وأشار الحسن إلى ذلك في قوله: "لا يأكل التراب كرسي الإيمان". هذه المعرفة هي وسيلة للوصول التي تقترب المرء من الله. لكن ما حققه القلب من المعرفة نفسها، أو ما حققه من النقاء والقدرة على تلقي المعرفة التي تكتب على القلب، لا يمكنه من الاستغناء عن المزيد من المعرفة. لا توجد سعادة لأحد باستثناء تعلم المعرفة الصوفية وبعض درجات السعادة أنبل من غيرها ، تماما كما لا توجد ثروة بدون مال. لأن من لديه *درهم* (عملة قديمة) هو غني ومن لديه مخازن مكتظة هو غني. الفرق بين درجات السعادة [الأبدية] يتوافق مع اختلافاتهم في المعرفة الصوفية والإيمان ، تماما كما أن الفرق بين درجات الرجال في الثروة يتوافق مع ندرة ووفرة أموالهم.

عند هذه النقطة ، ينتهي الجزء الأول من هذه الرسالة الذي يتناول شرح الغرض الحقيقي من حياة الإنسان وتحقيق السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي. الآن يبدأ الجزء الثاني من هذه الرسالة.

<u>الجزء الثاني: عرض طريق الوصول إلى الهدف الحقيقي للحياة البشرية وتحقيق النعيم الأبدي والانتصار اللامتناهي</u>

كما تشرح المختارات من مختلف كتب الغزالي العظيمة، المقدمة في الجزء الأول من هذه الرسالة، طرق تحقيق الهدف الحقيقي للحياة وما يترتب على ذلك من نعيم أبدي ونجاح لا نهاية له. سيسرد الجزء الثالث من هذه الرسالة العديد من الكتب ذات الفائدة الهائلة لتحقيق هذه الغاية - جميعها تقريبا من تأليف غزالي - والتي توفر دراستها فهما هائلا وإرشادات للطريق الصحيح. في هذا الجزء الثاني من هذه الرسالة ، سيتم تقديم رواية نبوية وتقليد غنوصي عظيم لشرح الطريق الذي يؤدي إلى تحقيق الهدف الحقيقي للحياة وتحقيق السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي. تشرح الرواية النبوية عقبات هذا الطريق الروحي العظيم ويشرح التقليد طريقة الوصول إلى الهدف النهائي. يذكر غزالي هذه الرواية النبوية في كتابه الأخير "*منهاج العابدين لا جنتو رب*

العالمين" أو "أفضل طريق لعباد الله يقودهم إلى جنة رب كل الكون والوجودات" وفي الفصل الخاص بالتباهي والتباهي في المجلد الثالث من خلاصة الحكمة "*إحياء العلوم الدين*" أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" على النحو التالي [11]:

روى عبد الله بن مبارك (رحمه الله) عن خالد بن معدان (رحمه الله) أنه طلب من معاذ بن جبل - الصحابي النبوي الكبير (رضي الله عنه) أن يروي له حديثا (حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم) كان يتذكره ويتكرره يوميا لصعوبته وشدة. وافق معاذ رضي الله عنه على ذلك لكنه بكى لفترة طويلة. ثم قال:

"كم أتوق بحماس للقاء الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)!

ذات مرة كنت مع النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم). كان يركب جملا وأخذني (عليه صلى الله عليه وسلم) للجلوس خلفه. عندما انتقلنا، نظر النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) إلى السماء وقال: "الحمد لله الذي يأمر مخلوقاته كما يراه مناسبا". ثم التفت إلي فقال (صلى الله عليه وسلم): "أنا أقول لك شيئا ، إذا تذكرته ، فسوف يفيدك ، ولكن إذا نسيته فلن يكون لديك حجة أمام الله سبحانه وتعالى.

معاذ! قبل خلق السماوات ، خلق الله سبعة ملائكة ، واحد لكل سماء وعين ملاكا واحدا حارسا في كل باب من باب السماء حسب أبعاد البوابة. عندما ينهض الملاك [الحارس] "*كيرامان كاتبين*" (ملاكا على كتفي كل إنسان ويسجلان كل الأعمال سواء كانت جيدة أو سيئة) بأعمال الخدم ، فهناك نور فيهما مثل نور الشمس. عندما يصلون إلى [باب] السماء الأولى ، يطلب الملاك الواقف هناك حارسا من "*كيرمان كاتيبين*" (الملائكة الحارسة على كل إنسان) أن يدفع الفعل إلى وجه العبد [الله] (أي الإنسان الذي تؤخذ أفعاله إلى الله). يقول الملاك: أنا ملاك "الغيبة". يا ربي، لقد أمرني الله بألا أسمح بفعل الغيبة أن يرتفع.

يرتفع "*كيرامان كاتيبين*" مرة أخرى إلى السماء الثانية مع بعض أفعال الخادم الأخرى التي تتألق مثل أشعة الشمس. يوقفهم الملاك هناك ويطلب منهم أن يدفعوا الفعل إلى وجه العبد ، لأن نيته من هذا الفعل كانت كسب الموارد الدنيوية. لقد أمرني إلهي بعدم الاعتراف بفعل شخص عمل لصالح شخص آخر غير الله. ثم تلعنه الملائكة (الكلمة العربية لهذا هو "*لعنا*" والتي تعني الدعوة إلى الله لحجب رحمته عن عبده) حتى المساء.

ثم تقوم الملائكة بأعمال [صالح] أخرى للعبد مثل الصدقة والصيام وغيرها من الأعمال الصالحة التي يعتبرونها فاضلة جدا وقيمة. ولكن عندما يصلون إلى السماء الثالثة ، يوقفهم الملاك الحارس ويطلب منهم أن يدفعوا الأفعال إلى وجه الفاعل. يقول الملاك [الحارس] إنه ملاك "الكبرياء". لقد أمره ربه بعدم السماح بالأعمال أن ترتفع ، كما أراد الفاعل من خلال الأفعال أن يظهر تفوقه على الآخرين [من الكبرياء والغطرسة].

ينهض "*كيرامان كاتيبين*" مرة أخرى ببعض الأعمال [الصالحة] لهذا الخادم [لله] التي تتألق بشكل ساطع مثل النجوم. وتشمل هذه الأعمال الجميلة مثل الصلاة ، و"الحج" (أو الحج) ، و"*التسبيح*" (ذكر الله وتمجيده) ، والصيام ، وما إلى ذلك. عندما يصلون إلى السماء الرابعة ، يوقفهم الملاك الحارس ويطلب منهم دفع الأفعال إلى وجه الفاعل. يقول لهم الملاك: أنا ملاك "البر الذاتي" وقد أمرني ربي بعدم ترك الأعمال تصعد [إلى الله] كما قام الفاعل بغش أعماله بالبر الذاتي.

ثم تزين الملائكة أعماله الصالحة الأخرى مثل العروس التي تشمل "*الحج*" (أو الحج) ، والجهاد في طريق الله ، وما إلى ذلك ، مشرقة مثل الشمس. يأخذونهم إلى السماء الخامسة. يوقفهم الملاك الحارس [عند أبواب السماء الخامسة] قائلا: أنا ملاك "الغيرة". يظل الفاعل يشعر بالغيرة من أولئك الذين منحهم الله برحمته نعمته. الرجل غير راض عن منح الله السخية [لإخوته البشر]. لقد أمرني ربي ألا أدع أعماله ترتفع إلى أعلى.

ثم يصعد الملائكة إلى السماء السادسة بأعماله مثل الوضوء ، والتطهير الكامل ، والصلاة ، والصوم ، و"*الحج*" (أو الحج) وما إلى ذلك. الملاك الحارس المتمركز هناك ، يوقفهم قائلا: أنا ملاك "الرحمة". ادفع أفعاله على وجهه لأنه لم يرحم أحدا أبدا. كان سعيدا برؤية الآخرين في ورطة وسوء حظ. لقد أمرني ربي ألا أترك أعماله ترتفع أعلى.

بعد ذلك ، يرتفع *"كيرامان كاتيبين"* إلى السماء السابعة مع بعض الأعمال الأخرى لهذا الشخص بما في ذلك المحبة والصلاة والصيام والجهاد في طريق الله و *"التقوى"* (الرهبة الورعة والخشوع والرهبة من الله) ، إلخ. هذه الأفعال تعطي أصواتا عالية مثل مشبك الرعد والبرق. يقول الملاك في السماء السابعة: أنا ملاك "الشهرة والتباهي". كان هذا الرجل ينوي كسب الشهرة من خلال أفعاله في التنقل في صحبة وتجمعات *"العلماء"* ورجال المكانة والكرامة. لقد أمرني ربي ألا أدع أعمال هذا الرجل ترتفع إلى أعلى.

وهكذا ، فإن الفعل الذي لم يتم فقط لله سبحانه وتعالى هو *"ريا"* (التباهي أو التباهي أو الأعمال التي تتم لإقناع الآخرين) ولا يقبل مثل هذه الأعمال. ثم تقوم الملائكة بأعماله الصالحة مثل الصلاة ، وصيام *"الزكاة"* (الفقر الإلزامي أو الصدقة) ، و *"الحج"* (الحج) ، *والعمرة* (الحج المصغر) ، والشخصية الودية ، والصمت ، وذكر الله ، وما إلى ذلك. ترافقهم ملائكة السماء السابعة لرؤيتهم حتى يصلوا إلى المحكمة الإلهية حيث ترفع جميع الستائر ويشهدون أمام الله أن أعمال هذا العبد [تفعل] حصرا في سبيل الله.

في هذه اللحظة سيقول الله سبحانه وتعالى: أيها الملائكة ترعاون بأعمال هؤلاء العبيد ولكني أهتم بقلبهم. أعلم أنه من خلال هذه الأفعال ، لم يكن ينوي البحث عن رضاي ، ولم يفعلها حصريا من أجلي . أعرف ما قصده حقا من أفعاله. *"لعنا"* (الحرمان من رحمتي) عليه أنه خدعك وكذلك الشعب. ومع ذلك ، لم يستطع أن يخدعني لأنني أعرف جيدا ما تخفيه أعماق القلوب. لا يمكن لأحد أن يبقى مخفيا عني ولا يفلت من قبضتي ، ومع ذلك ، قد يحاول جاهدا أن يكون بعيدا عني. لدي معرفة كاملة بما حدث في الماضي وما سيحدث في المستقبل. معرفتي تشمل كل أولئك الذين ماتوا وأولئك الذين لم يأتوا بعد. أنا على دراية كاملة بكل الأسرار بتفاصيلها الكاملة. لا أحد يستطيع أن يخدعني بأفعاله. قد يخدع خادمي الجاهلين ولكنه لا يستطيع أن يخدعني، لأنني عارف الغيب . لذلك ، أرسل عليه *"لعنا"* (الحرمان من رحمتي). الملائكة السبعة [الحارسة] [الذين يحرسون أبواب السماوات السبع] والثلاثة آلاف من الملائكة ، يرسلون جميعا *"لعنا"* (متوسلين الله ليحرمه من رحمة الله) عليه. ثم يقول أصحاب السماوات إنه عليه لعنتهم (*"لعنا"*) ولعنات أولئك الذين يلعن مثل هذا المخادع.

بعد سماع كل هذه التفاصيل انفجر معاذ رضي الله عنه في البكاء وقال: يا رسول الله! كيف تتخلص من هذه الكارثة؟ قال النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم): يا معاذ! أطيع نبيك بإيمان واقتناع كاملين. قال معاذ رضي الله عنه: أنت رسول الله وأنا معاذ بن جبل. كيف يمكنني الحصول على الخلاص؟ قال نبي الله (صلى الله عليه وسلم): يا معاذ! إذا لم تكن أفعالك على مستوى الهدف ، فاحم لسانك من التحدث بالسوء عن الآخرين وإهانة الآخرين ، وخاصة إخوتك و *"حفاز"* (أولئك الذين ارتكبوا القرآن الكريم كله عن ظهر قلب). لا تتدخل في شؤون إخوانك وغيرهم من الأشخاص. دع نفسك الشريرة (*نفس*)، الامتناع عن إهانة الآخرين. لا تمدح نفسك باللفظ بالسوء عن إخوانك المسلمين. لا تفكر أبدا في إثبات تفوقك من خلال إهانة الآخرين. لا تلجأ إلى التباهي لكسب الشهرة. لا تنشغل بشؤون العالم بشدة بحيث تتجاهل تماما شؤون الآخرة. إذا كان شخص ما يجلس معك ، فلا تتحدث سرا [أو تهمس] مع الشخص الثالث. لا تعبر للآخرين عن تفوقك بين الناس لئلا تتلف أعمالك في الدنيا والآخرة. امتنع في مجالسك عن الحديث عن موضوعات الوقاحة (الابتذال) والبذاءة ، خشية أن يتجنبك الناس بسبب سوء سلوكك. لا تؤذي بلسانك شرف الآخرين لئلا تمزقك الجحيم إلى أشلاء. قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم:

وَٱلنَّـٰشِطَـٰتِ نَشْطًا ﴿٢﴾

(القرآن ، الفصل 79 ، الآية 2)

ثم قلت: يا رسول الله! من يملك القدرة على التصرف بناء على كل هذه الأوامر القضائية؟ قال النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم): العمل سهل على ذلك العبد الذي ينعم الله عليه بالراحة. لا تحب الآخرين ما لا تحبه لنفسك. [الأفعال بهذه الطريقة قد تجلب لك خلاصك]". (حافظ العراقي فعل ذلك *توثيق* حديث لجميع *الأحاديث* الواردة في غزالي *"إحياء علوم الدين"* أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" وأطلق على مصدر هذا التقليد النبوي اسم *"كتاب الزهد لابن المبارك"* أو "كتاب الامتناع عن الرغبات الدنيئة لابن المبارك" و *"ابن الجوزي في المودوات"*)

قال خالد بن معادن رحمه الله إن معاذ لم يقرأ القرآن الكريم بقدر ما قرأ هذا *الحديث* (أو الرواية النبوية). كثيرا ما تحدث عن هذا *الحديث* في تجمعاته.

ترتجف القلوب من الخوف والاختناق وتنزعج العقول من التفكير في التحذيرات والمخاطر الكبيرة التي كشفت عنها في هذا *الحديث* . لذلك من الضروري أن تطلب حماية الله وملجأه وتضع نفسك عند بابه ، باكيا وبكل تواضع وخضوع طوال الأيام والليالي. ليس لديك حماية من هذا العذاب إلا رحمة الله. لا يمكنك عبور هذا البحر دون نظرة الله من الرحمة عليك. من الضروري أن تنهض من سبات الإهمال ، وتفهم هدف الحياة وهدفها ، وتطلق صراعا شجاعا ضد الذات في هذا الوادي الرهيب ، حتى تنال الخلاص في الآخرة ولا تذهب مع أولئك المحكوم عليهم بالخسارة والخراب. ومع ذلك ، فإن المساعدة لن تأتي إلا من الله وهو وحده الرحيم .

الآن سيتم تقديم رواية مهمة هنا تشرح طريقة تحقيق هدف الحياة. يذكر غزالي هذه الرواية في كتابه "*أيوحل ولد*" أو "ابني الحبيب" الموجود في مجموعة الغزالي المكونة من 3 مجلدات من الكتب القصيرة "*مجموعة رساء الإمام غزالي*" أو "مجموعة الكتب القصيرة للإمام غزالي" على النحو التالي [12]:

يقال إن من التلاميذ *والمريدين* (التلاميذ الذين يسعون إلى الكمال الروحي والتنوير من خلال تحقيق تطهير نفوسهم من كل الرغبات والميول الشريرة بتوجيه مرشد روحي حقق بدوره هذا تطهير النفس والمكانة العالية أمام الله من خلال التدريب والإرشاد ، وقرب مرشد روحي آخر) للشيخ شقيق بلخي (رحمه الله) ، كان تلميذا وتلميذا يدعى حاتم اسم (رحمه الله ، والذي أصبح بدوره معلما روحيا عظيما فيما بعد من خلال التدريب الروحي والإرشاد للشيخ شقيق). في أحد الأيام قال له الشيخ شقيق بلخي (رحمه الله):

"يا حاتم! منذ متى كنت في صحبتي (القرب الروحي) وكنت أستمع إلى ما كنت أقوله (التدريس)؟"

أجاب الشيخ حاتم إيسم (رحمه الله): "ثلاثة وثلاثون سنة!"

سأل الشيخ شقيق بلخي:

"في تلك الفترة الزمنية [الطويلة] ، ما هي الفائدة التي استخلصت مني؟"

أجاب الشيخ حاتم إيم (رحمه الله):

"[لقد حصلت على] ثماني فوائد [منك]."

أجاب الشيخ شقيق بلخي (رحمه الله):

"*إينا ليلاهي وإينا إيلايه راجيون*".

"نحن لله ونرجع إليه (دعاء من القرآن يصنع في أوقات الضياع والحزن)".

ثم قال الشيخ شقيق بلخي (رحمه الله):

"يا حاتم! لقد أمضيت حياتي في التدريس والتدريب وحصلت للتو على ثماني فوائد مني؟

أجاب الشيخ حاتم إيم (رحمه الله):

"يا معلمي! إذا سألتني عن الحقيقة ، فإن الحقيقة هي ما قلته لك. لست بحاجة إلى المزيد من [الفوائد] وهذه الفوائد من العلم كافية تماما لأنني متأكد من أنني سأحصل على الخلاص [والنجاح] في الحياة والآخرة من خلال هذه الفوائد الثمانية.

سأله الشيخ شقيق بلخي (رحمه الله):

"حسنا! قل لي ، ما هي تلك الفوائد الثمانية؟

الفوائد التي رواها حاتم بن اسم

"يا معلمي! الفائدة **الأولى** هي أنني نظرت إلى الناس في هذا العالم ورأيت أن كل شخص لديه حبيب. لكن هؤلاء الأحباء من الناس هم أن بعضهم (أي الأحباء) معهم (أي الشعب) حتى مرضهم الذي يجلب الموت، وبعضهم معهم حتى الموت، وبعضهم معهم حتى يصلون إلى قبورهم، وبعد الدفن يعود جميع الأحباء من هناك. لا يذهب معهم أحد من أحبائهم إلى قبورهم للعيش معهم هناك وتوفير صحبتهم [في الظلمة والعزلة والضيق والرعب من القبر]. فكرت في هذا الأمر وقلت لنفسي إن هذا هو الحبيب الصالح الوحيد الذي يذهب معهم في القبر ويعيش مع حبيبه، الذي سيوفر الرفقة، الذي سيضيء القبر، الذي سيكون شريكا في يوم القيامة ووجهاته (المحطات التي يمر بها المرء بعد الدفن حتى يوم القيامة). رأيت أن الحبيب الوحيد الذي يمتلك هذه الصفات [الصالحة] هو أفعالي الصالحة (الورعة / الصالحة). بعد ذلك [العزيمة والوعي]، جعلت أعمالي الصالحة حبيبي حتى تذهب معي في قبري [عندما أموت]، وتوفر لي صحبتها، وتصبح شمعة مضيئة في قبري، وتكون شريكي في كل مراحل الحياة الآخرة، ولا تنفصل عني أبدا".

قال الشيخ شقيق بلخي (رحمه الله):

"برافو يا حاتم! لقد قلت شيئا جيدا جدا. الآن سرد الفائدة الثانية ".

"يا معلمي! الفائدة **الثانية** أنني نظرت إلى أهل العالم ورأيت أن الجميع يتبعون ملذات ورغبات نفس (الذات الدنيا التي تأمر المرء بفعل الشر) و [الجميع] خاضعون لرغبات الذات الدنيا. عندما رأيت ذلك ، فكرت في الآية المقدسة التالية [من القرآن]:

وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾

(القرآن ، السور 79 ، الآيات 40-41)

لقد طورت اليقين بأن القرآن الحكيم صحيح وأن كتاب الله هو الحق. ثم أنشأت جبهة ضد *نفس* (السفلى) وأصبحت مصمما على معارضتها. لقد صبتها (أي السفلى) بشكل لم أحقق أيا من رغباته حتى بدأت تجد السلام [والرضا] في عبادة الله سبحانه وتعالى.

أجاب الشيخ شقيق بلخي (رحمه الله):

"ليقدم الله تعالى بركاته في أعمالكم الصالحة. الآن سرد الفائدة الثالثة ".

"يا معلمي**!** الفائدة **<u>الثالثة</u>** هي أنني عندما ألقيت نظرة خاطفة على الناس ، رأيت أن كل شخص ، بألم شديد وعمل شاق ، مشغول بتراكم ممتلكات هذا العالم الفاني (المال والثروة والخير) وهو سعيد جدا لأن لديه الكثير من الخيرات والممتلكات المادية. ولكن عندما تأملت في الآية المقدسة التالية من القرآن الكريم:

مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖ

." (القرآن 16 ، الآية 96)

ثم أيا كانت [الممتلكات المادية] التي جمعتها في العالم ، فقد أنفقتها كلها في سبيل الله بتوزيعها بين المعوزين المتدينين والمتسولين حتى تودع (الممتلكات المادية التي وزعتها في سبيل الله) عند الله سبحانه وتعالى ، كثقة لي وستصبح مصدرا للخير والفدية الهائلة (أي ، الخلاص) في الحياة الآخرة".

قال الشيخ شقيق بلخي (رحمه الله):

"يا حاتم**!** أدعو الله أن يمنحكم تعويضه (ثواب إنفاقكم في طريقه)**!** لقد قلت شيئا جيدا جدا وفعلت شيئا جيدا جدا. الآن روي الفائدة الرابعة ".

"يا معلمي**!** الفائدة **<u>الرابعة</u>** أنني نظرت إلى شعوب العالم ورأيت أن بعضهم يعتقد أن العظمة والشرف ينتميان إلى الوطن أو القبيلة (المجموعة) الكبيرة والقوية ، ولهذا السبب يعبرون عن اعتزازهم بقبيلتهم (أمة أو مجموعة). بعضهم يعتقدون أن العظمة يتم الحصول عليها من خلال وفرة الثروة والممتلكات [المادية] والأسرة والأقارب ، ولهذا السبب يعبر [بعض] الناس عن اعتزازهم بثرواتهم وأبنائهم. بعض الناس يعتقدون أن عظمتهم وشرفهم يكمن في إظهار الغضب والضرب والقتل والقتل والنهب ويعبرون عن اعتزازهم بذلك. بعض [الناس] يعتقدون أن عظمتهم تكمن في الإنفاق المهدر ، ولهذا السبب يعتبرون إنفاقهم المهدر مصدرا للشرف ويعبرون عن فخرهم بذلك. لكني فكرت في هذه الآية التي يقول فيها الله سبحانه وتعالى:

ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ

(القرآن ، السور 49 ، الآية 13)

لذلك هذا صحيح وهو الحق وأفكار المخلوقات تخمينات خاطئة وخاطئة. لهذا السبب تبنت *التقوى* (التقوى والوعي والرهبة والخوف من الله) حتى أحسب كمن صاحب أعلى مرتبة في نظر الله سبحانه وتعالى.

قال الشيخ شقيق بلخي (رحمه الله):

"يا حاتم**!** رضي الله عنكم. لقد قلت شيئا جيدا جدا. الآن سرد الفائدة الخامسة ".

"يا معلمي**!** الفائدة **الخامسة** هي أنني نظرت إلى الأشخاص الذين كانوا يشكون من بعضهم البعض. وجد أنهم كانوا يفعلون كل هذا بسبب الحسد والغيرة والعداوة والسبب الرئيسي لذلك هو [الرغبة والتنافس] على العظمة والعظمة والممتلكات [المادية] والثروة والمعرفة. تأمل في الآية التالية من القرآن الكريم التي جاء فيها:

نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ

(القرآن ، الفصل 43 ، الآية 32)

ثم ظننت أن الله المبارك والسبحانه وتعالى قد عين الممتلكات والرتب منذ البداية الأولى ولا أحد لديه أي سيطرة في هذا الأمر. لذلك لم أتنافس أو أشعر بالغيرة مع أحد، وبقيت متفقا على توزيع الله [للنعم الدنيوية بين جميع شعوب العالم] ومصيره [المقرر]، وانسجبت مع العالم كله [بالتخلي عن كل الغيرة والعداوات ضد جميع مخلوقات الله]".

قال الشيخ شقيق بلخي (رحمه الله):

"يا حاتم! أنت تقول الحقيقة وتفعل الشيء الصحيح. الآن سرد الفائدة السادسة ".

"يا معلمي! الفائدة **السادسة** هي أنني عندما ألقيت نظرة خاطفة على الناس، رأيت أن كل شخص لديه عداوة مع شخص آخر لسبب ما. ثم فكرت في الآية التالية:

إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ

(القرآن ، الفصل 35 ، الآية 6)

بعد ذلك ، طورت اليقين بأن قول الله هو الحق ، ولا ينبغي أن يكون لدي أي عداوة مع أي شخص آخر غير *الشيطان* (الشيطان). منذ ذلك الحين ، اعتبرت الشيطان عدوائي ولم أطيع أيا من أوامره. بدلا من ذلك، طورت طاعة [الله] واتبعت وصايا الله سبحانه وتعالى ولم أتبنى سوى عبادته وعبوديته. الطريق الصحيح هو *سيرة المستقيم* (الطريق المستقيم للإهداء الإلهي الذي لا يوجد فيه انحراج) كما قال الله سبحانه وتعالى بنفسه:

أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ

(القرآن ، السور 36 ، الآية 60)

قال الشيخ شقيق بلخي (رحمه الله): "يا حاتم! لقد فعلت شيئا جيدا جدا وقلت شيئا جيدا جدا. الآن سرد الفائدة السابعة ".

"يا معلمي! الفائدة **السابعة** أنني نظرت إلى الناس ورأيت أن كل شخص منشغل بمعيشته والبحث عن القوت ويشارك في جهد مكثف. في هذا الصدد ، لا يفرق حتى بين *الحلال* (المباح) والحرام (المحرم) ، بل بدلا من ذلك ، يتعرض للإذلال بأرباح مشكوك فيها *وحرامية* (محرمة). ثم فكرت في الآية التالية:

وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا

"ولا يوجد كائن حي على الأرض لا يكون رزقه مسؤولية الله". (القرآن 11 ، الآية 6)

ثم طورت اليقين بأن القرآن الحكيم هو الحق والصحيح وأنني أيضا من تلك الكائنات الحية [الله] الموجودة على الأرض. وهكذا انخرطت في عبادة الله وطورت اليقين بأنه سيجلب لي رزقي لأنه وعدني بالرزق".

قال الشيخ شقيق بلخي (رحمه الله):

"لقد فعلت شيئا جيدا جدا وقلت شيئا جيدا جدا. الآن سرد الفائدة الثامنة ".

"يا معلمي! الفائدة **الثامنة** هي أنه عندما نظرت إلى الناس ، وجدت أن اعتماد كل شخص [أو ثقته] هو على شخص ما أو شيء ما. البعض يثق [أو يعتمد] على ممتلكاتهم [المادية] ، والبعض الآخر يثق [أو يعتمد] على أشخاص آخرين. لذلك تأملت في هذه الآية المقدسة التي يقول فيها الله المبارك والسبحانه وتعالى:

وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ

(القرآن ، الفصل 65 ، الآية 3)

"*واء حسبي ونعمال وكيل*".

وهو يكفي لي وهو أفضل معين.

[لذلك ، اعتمدت الاعتماد الكامل على الله في كل أمر.]"

فلما سمع الشيخ شقيق بلخي (رحمه الله) هذه الفوائد [الثمانية] قال:

"يا حاتم! أدعوك الله أن يمنحك توفيقه (أي أن تمكنكم من القيام بالأعمال الصالحة والسير في طريقه). لقد قلت أشياء جيدة جدا. لقد رأيت في *التوراة* (التوراة) ، *الإنجيل* (إنجيل النبي يسوع) ، *الزبور* (المزامير) ، وفي التمييز الجدير بالثناء بين الصواب والخطأ (أي القرآن الكريم) ، أن كل هذه الكتب [لله] تذكر هذه الفوائد الثمانية ، أي أن جميع الكتب الأربعة في تعاليمهم قد أخبرتنا بهذه الفوائد الثمانية. من يتصرف بناء على هذه [المبادئ الثمانية] يشبه كما لو أنه تصرف على جميع الكتب [المقدسة] الأربعة".

فوائد السير في طريق تحقيق هدف الحياة والسعادة الأبدية

في هذه المرحلة، من الواضح أن الغرض الحقيقي من الحياة هو تحقيق عرفة الله التي تؤدي بدورها إلى السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي. الآن السؤال الذي يطرح نفسه ، "ما هي فوائد السعي الجاد نحو هذه الغاية والسير في الطريق الذي يؤدي إلى السعادة الأبدية؟" مرة أخرى، سيتم طلب المساعدة من أعمال غزالي للإجابة على هذا السؤال المهم. لخص غزالي فوائد السعي لتحقيق الهدف الحقيقي للحياة وتحقيق النعيم الأبدي في النهاية كتابه الأخير "*منهاج العابدين إلا جنتو رب العالمين*" أو "أفضل طريق لعباد الله يقودهم إلى جنة رب كل الكون والوجودات" أو بعنوان قصير "أفضل طريق لعبادة الله". يكتب [13]:

يجب أن تعلموا أن هذا الطريق [من تحقيق وتحقيق الهدف الحقيقي للحياة والسعادة الأبدية] بعرضه وطوله، ليس مثل دروب العالم التي يسلكها المشي بقوة أو ضعف. هذه مسيرة روحية تقام بالقلوب (النفوس). يتم الانتهاء منه بمساعدة الحكمة والتأمل والإيمان والبصيرة. أساسها هو النور السماوي والنظرة الإلهية. إذا سقطوا على أي شخص ، فإن أسرار العالمين تصبح مكشوفة له بوضوح.

في بعض الأحيان لا يتوفر الضوء حتى بعد البحث عنه لمدة مائة عام ، لأن العديد من الأخطاء والعيوب ترتكب أثناء بحثه. في بعض الأحيان يتم تحقيق هذا النور في خمسين عاما ، وأحيانا في عشر سنوات. بعض الأشخاص المحظوظين يحصلون عليها في يوم واحد بدلا من ساعة واحدة فقط بعون الله صاحب النور. على الرغم من كل هذا، فقد أمر عبد الله بالسعي في هذا الطريق، وعليه أن يطيع هذه الأمر. النتيجة النهائية تعتمد على المصير والمصير. يجب أن يكون لديك في قلبك إيمان راسخ بأن الله عادل ، يفعل ما يشاء وكيفما يشاء.

قد تقول إن هذا أمر صعب للغاية وأن خادم الله بحاجة إلى أشياء كثيرة. ماذا سيكون الغرض من كل هذا العمل والعمل الجاد؟ أوافق على أنه من الصحيح تماما أن المسار ينطوي على مخاطر رهيبة. لهذا قال الله في القرآن الكريم:

إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا
وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾

(القرآن ، السور 33 ، الآية 72)

كما قال النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) في حديث (رواية نبوية):

لَوْ تَعْلَمُونَ ما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً

"إذا عرفت ما أعرفه ، فسوف تبكي كثيرا وتضحك قليلا."

كان أبي بكر الصديق (الصحابي النبوي الكبير) (رضي الله عنه) يقول:

"يعجبني أنه كان يجب أن أكون نصل من العشب كان من الممكن أن يأكله بعض."

كان هذا بسبب الخوف من العقاب [الإلهي] [على الأخطاء في الأمور الدنيوية] الذي قال هذا. يروي عن عمر (رفيق نبوي كبير آخر) رضي الله عنه أنه سمع أحدهم يقرأ هذه الآية من القرآن الكريم:

هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾

(القرآن 76 ، الآية 1)

عند سماع ذلك قال عمر رضي الله عنه:

"أتمنى لو كانت الحياة قد اكتملت في هذه الحالة!"

[قال ذلك بدافع خوفة الله]. كان أبي عبيدة بن جراح (صحابة نبوي عظيم) رضي الله عنه يقول:

"أحب أنني كنت سأكون كبشا في منزلي. كان من الممكن أن يتم توزيع لحمي وتناول حساءي وأنني لم أولد على الإطلاق ".

وقال (رضي الله عنه) أيضا:

"أحسد أولئك الذين لم يولدوا حتى."

أنت تعتقد أن هذه مهمة صعبة للغاية. في الواقع ، إنه أكثر صعوبة وخطورة مما تتخيل. على أي حال ، تم تعيين هذه المهمة في معرفة الله في بداية الخليقة ، وهو ذلك العارف العظيم للأشياء الذي أصدر هذا البرنامج والإجراء.

لذلك ، ليس لدى خادم الله بديل سوى أن يجتهد جاهدا في خدمته وعبادته لله . يجب أن يعتمد على الله وأن يكون دائما خاضعا ومتواضعا في حضرته، حتى يرحمه ويخلصه من الفشل والهلاك.

لقد فكرت بعمق في هذا الموضوع أنه عندما يأخذ عبد [الله] إلى التفاني والخدمة لله ويستمر في هذا الطريق طوال حياته، يمنحه الله سبحانه وتعالى حوالي أربعين نوعا من النعمة. عشرون في هذا العالم وعشرون في الآخرة. هذه [النعم الإلهية للسير في طريق عرفان الله] هي كما يلي:

أولا: الله سبحانه وتعالى نفسه يسبح الإنسان. يمكنك بسهولة أن تتخيل بر الإنسان الذي هو موضوع تسبيح الله.

ثانيا: الله سبحانه وتعالى يشكره ويرفعه. فكر الآن في أي مصدر عظيم للشرف والربح أن تكون هدفا لتسبيح الله وتمجيده!

ثالثا: الله تعالى يحبه. يا لها من نعمة وشرف عظيم أن يكون الإنسان حبيب الله!

رابعا: يتحمل الله سبحانه وتعالى مسؤولية حل جميع مشاكله وصعوباته.

خامسا: يرتب الله سبحانه وتعالى أن يصل إليه رزقه دون أي عمل، والبحث عن القلق من جانبه.

سادسا: الله سبحانه وتعالى يصبح معينا وحاميه ضد كل خصم وعدو.

سابعا: الله سبحانه وتعالى يحافظ على قلب الإنسان سعيدا وراضيا [هذا ما يعطي المرء السلام الداخلي الحقيقي والطمأنينة والرضا والسعادة في القلب].

ثامنا: منحه الله الشرف والمكانة حتى يخلص من عار خدمة العالم وشعوب العالم. علاوة على ذلك ، فهو لا يحب حتى حكام العالم وكبار الشخصيات في العالم أن يخدموه.

تاسعا: الله يجعله شهاما وشجاعا. إنه لا يتلوث بقذارة وتلوث العالم أو شعبه ، ولا ينتبه إلى سلوكهم ونشاطاتهم السلبية وغير المجدية ، تماما كما يتجاهل الحكماء الأعمال الحمقاء للأطفال ورجالا ونساء.

عاشرا: الله سبحانه وتعالى يمنحه رضا القلب. يبقى في العالم بمستوى عال جدا من احترام الذات [والكرامة التي تأتي معه]. لا تتأثر شهامته بحادث أو حرمانه من أي شيء.

حادي عشر: الله سبحانه وتعالى يمنحه نور القلب الذي يطلع به إلى أسرار الأمور [والحكمة الداخلية وراءها] التي لا يستطيع الآخرون الوصول إليها رغم جهدهم وعملهم الدؤوب.

ثانيا عشرا: الله يمنحه بعد النظر والطموح. إنه لا ينزعج على الإطلاق من تقلبات الأزمنة ، ولا يشعر بالاشمئزاز من سوء معاملة الناس وسوء سلوكهم ، ولا من مخططاتهم الشريرة [لأنه محمي إلهيا ظاهريا وداخليا].

ثالث عشر: الله سبحانه يثبت في قلوب الآخرين خوفه ورعبه. كل الرجال الطيبين والأشرار يحترمونه ويظل الطغاة في ذلك الوقت خائفين منه.

رابع عشر: الله يخلق محبته في قلوب الناس. يقول الله في القرآن الكريم:

سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا

(القرآن 19 ، الآية 96)

خامس عشر: تخلق البركات في جميع ممتلكاته، أي كلمته وأعماله وملابسه وبيته. يعتبر الناس الأرض التي يمشي عليها أو المكان الذي يقيم فيه ليوم أو نحو ذلك شيئا مقدسا جدا.

سادس عشر: كل أرض العالم وبحار ومحيطات العالم تصبح مطيعة وخاضعة له. إذا كان يرغب في المشي على الماء أو في الفضاء ، فيمكنه القيام بذلك. يمتلك القدرة على تغطية الكرة الأرضية بأكملها في ساعة واحدة فقط.

سابع عشر: جميع الحية والوحوش والطيور وغيرهم تصبح مطيعة وخاضعة له ، حتى لو كانت وحشا برية خطيرة أو حشرات ومخلوقات زاحفة. البرية تحبه والوحوش الخطرة تلعقه.

ثامن عشر: يصبح مالكا لكنوز العالم. أينما يضع يده ، يجد الكنز وأينما يضع قدميه ، يتدفق الماء من هناك. أينما التفت يجد رزق [من ربه].

تاسع عشر: أعطاه الله مكانا في بلاطه بحيث يعتبره الناس وسيطا (أو شفيعا) لتلبية احتياجاتهم [من الله].

عشرون: تقبل صلواته في البلاط الإلهي ويحصل على ما يصلي من أجله. إذا تشفع لأحد، تقبل شفاعته. وبالمثل ، إذا أقسم ، فإن الله تعالى يبرر قسمه. حتى الجبل يتحرك من قاعدته عند إغراءه. كلما نشأت أمنية في قلبه، يحققها الله دون أن يطلبها من جانبه.

هذه النعم العشرين [أعلاه] هي أمثلة على البركات الدنيوية والكرامة والنعمة [للسير في طريق عرفة الله]. أما النعم العشرين المتبقية المذكورة أدناه فإنها تتعلق بالآخرة:

الحادي والعشرون: إن عذاب الموت الذي لجأ إليه الأنبياء (صلى الله عليه وسلم) سيهلوا عليهم. بالنسبة لبعض الناس ، فإن طعم الموت مرحب به للغاية مثل مسودة الماء للشخص العطشان. يحدث في القرآن الكريم:

تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ . (سورة النحل : ٣٢)

"الملائكة تخرج أرواحهم وهم في حالة طهارة وتقوى". (القرآن 16 ، الآية 32)

ثانيا وعشرون: بركات المعرفة الإلهية (الغنوص أو "*المعرفة*") والإيمان ("*إيمان*") تبقى آمنة وآمنة لهم. هذه هي البركات التي من أجلها تتحمل جميع أنواع المصاعب والضيق والمعاناة والحزن. قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم:

يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ
(سورة ابراهيم : ٢٧)
(القرآن 14 ، الآية 27)

الثالث والعشرون: يزود به الراحة والسلام وقت الموت ويبشر بدخول الجنة بسلام ورضا. ورد في القرآن الكريم:
لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ . (سورة الصافات : ٣٠)
(القرآن ، السور 41 ، الآية 30).

الآن ، لن يكون لديه خوف من آلام الآخرة ، ولا حزن على ترك وراءه بركات العالم ووسائل الراحة.

الرابع والعشرون: سوف يحظى بنعمة الحياة الأبدية في الفردوس.

خامس وعشرون: عند الموت تنير روحه ويكرم ويرفع أمام الملائكة. فيما يتعلق بحالته الظاهرة ، سيتم التعامل مع جسده بالاحترام والاحترام الواجبين ونقله إلى المقبرة على أكتاف الرجال المجتمعين لاحترام جنازته. سيشارك عدد كبير من المسلمين في صلاة جنازته كعلامة كبيرة على احترام الموتى وكذلك لأنفسهم. يتنافس الناس مع بعضهم البعض لتسوية أكتافهم في جنازته.

السادس والعشرون: قبره واسع ومضيء [من الله]. يبقى في إحدى بستان الجنة حتى يوم القيامة.

السابع والعشرون: يؤمن من محنة الاستجواب في القبر. الإجابات الصحيحة [على أسئلتهم] ستكون مصدر إلهام له.

الثامن والعشرون: ستكون روحه في حالة حميمية مع الله. يلقي في طائر الجنة الأخضر ويبقى مع إخوته الأتقاء.

التاسعة والعشرون: يقام يوم القيامة بشرف عظيم وبتاج وعرش. سيركب على "*البرق*" (رحلة سماوية تدخل إليها الجنة).

الثلاثون: يصبح وجهه مضاء ومشرقا. يحدث في القرآن الكريم:
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ. (سورة عبس:٣٨-٣٩)
(القرآن 80 ، الآيات 38-39)

الحادي والثلاثون: يحمي من أهوال وعذاب يوم القيامة. يحدث في القرآن الكريم:
أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ (سورة : ٤٠)
"هل من يلقى في الجهنم أفضل أم من يأتي سالما يوم القيامة؟"

ثانيا والثلاثون: يسلم سجل الأعمال يوم القيامة في أيديهم اليمنى. سيكون بعضها معفيا من الحساب ولن يحتاجوا إلى سجل أفعالهم.

ثالث وثلاثون: يكون من يسهل عليهم حسابهم، ويكون من لا يخضع لحساب على الإطلاق.

الرابع والثلاثون: عند وزن الأعمال يكون ميزان الخيرات أثقل من ميزان الأعمال الشريرة.

خامسا وثلاثون: يعطى من بركة "*كوثر*" النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) ماء نقي بعد شربه لن يشعر بالعطش مرة أخرى.

السادس والثلاثون: يعبر جسر "*سرات*" سالما ويخلص من الجحيم.

السابع والثلاثون: يكون له سلطة الشفاعة للآخرين في سهل القيامة، مثل أنبياء الله رضي الله عنهم جميعا.

الثامن والثلاثون: سيدخل ملكوت الجنة الأبدي وبركاته الأبدية.

التاسع والثلاثون: يفضل بشرف التمتع برضا الله وتقديره وينال القبول والقبول الإلهي.

أربعون: سيكون له أعظم بركات رؤية الله المتعالى، موضوع عبادة الخليقة بأكملها من الأزل إلى اللانهائي، الذي ليس له شكل مادي أو شكل.

لقد أدرجت هنا هذا العدد [من البركات بمقدار أربعين] وفقا لفهمي الضعيف مع وصف موجز جدا لكل منها لأن التفصيل سيتطلب مساحة أكبر لهذا الغرض. على سبيل المثال ، لقد وصفت الملكوت الأبدي بأنه نعمة واحدة. إذا كنت سأصف هذه النعمة بالتفصيل ، لكانت هذه وحدها قد تجاوزت أربعين نعمة. مرة أخرى، تفاصيل كل منها متنوعة وواسعة لدرجة أن الله يعرفها سوى عارف الغب. إعلان القرآن الكريم

فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ

(القرآن ، السور 32 ، الآية 17)

قال النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) في حديث (رواية نبوية): "إن الجنة مجهزة ومجهزة ببركات لم ترها عين ولا سمعها أذن عنها، ولم تخطر ببال أحد".

قال الله في القرآن الكريم:

قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾

(القرآن 18، الآية 109)

قال مفسرو القرآن الكريم إن الكلمات المذكورة في هذه الآية هي تلك التي سيكلمها الله سبحانه وتعالى إلى أهل الجنة من أجل سعادتهم وسعادتهم. عندما تكون هذه هي حالة الفردوس ، لا يمكن لأحد أن يعرف حتى جزء من المليون من بركاتها.

من الضروري الحصول على هذه البركة العظيمة التي يجب أن يسعى من أجلها أولئك الذين لديهم الشجاعة وأولئك الذين لديهم معرفة وكسب يجب أن يعملوا من أجلهم. يجب أن تعلم أن الخادم يحتاج إلى أربع صفات:

1 . عهد
2 . أ - الأعمال والجهود [حسب المعرفة المكتسبة]،

3 . الإخلاص [في الجهود وفقا للمعرفة المكتسبة]، و
4 . الخوف [من الله أن الأعمال قد تقصر في نظر الله بسبب أوجه القصور المختلفة وبالتالي قد لا تكون جديرة بالقبول الإلهي].

من الضروري لخادم الله، أولا وقبل كل شيء، أن يحدد مسار العمل [من أجل تحقيق الهدف الحقيقي لحياته، كما شرحنا سابقا، والذي بدوره يؤدي إلى السعادة الأبدية والانتصار الأبدي] وهذا ممكن فقط بمساعدة المعرفة. إن البحث عن مسار العمل دون معرفة لن يكون أكثر من تلمس في الظلام. لذلك ، يجب أن يتصرف بناء على متطلبات المعرفة ، ولكن بدون أفعال [وسعي] لا يتقدم مهما كانت الإجراءات التي يتخذها، يجب أن تكون حصريا لطلب رضا الله [دون أي دوافع مادية أو خفية]. العمل بدون إخلاص لن يفيده، بل قد يؤذيه [بدلا من ذلك]. بعد ذلك ، يجب أن يظل دائما في خوف من قبول أفعاله أو عدم قبولها. بدون جرعة الخوف [من الله ، أي "*التقوى*"] ، سيكون عرضة للخداع [بسبب البر الذاتي بدلا من التواضع أمام الله].

الجزء الثالث: مصادر المعرفة للوصول إلى الغرض الحقيقي للحياة البشرية وتحقيق النعيم الأبدي والانتصار اللامتناهي

تناولت هذه الأطروحة، ببعض التفاصيل، الغرض الحقيقي من الحياة وطريق تحقيقها الذي يؤدي بدوره إلى السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي. هذا الموضوع هائل ومكثف لدرجة أن مجلدات كتبها كبار المعرفة بالحقائق الكونية أو الغنوصيين طوال القرون السابقة ، من أجل شرحها وإلقاء الضوء على طريق البشرية. حاولت هذه الرسالة القصيرة أن تقدم لمحة عن ضخامتها، في ضوء روحانية وكتابات أحد أعظم دعاة هذه المعرفة التي أنتجتها البشرية على الإطلاق - الإمام محمد الغزالي (رحمه الله رحمته العظيمة). من الأهمية بمكان سرد بعض أعظم الأعمال حول هذا الموضوع ذات الأهمية الكبيرة والفائدة للجميع ، والتي يمكن لجميع الباحثين عن الحقيقة الاستفادة منها. في هذه المرحلة، من الإنصاف أن نسأل: "من أين يمكن للمرء أن يحصل على المعرفة ذات الصلة بهدف الحياة وطرق تحقيق السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي حتى يصبح الطريق واضحا ومضيئا وواسعا لمن يريد أن يخطو عليه، وعند العمل على هذه المعرفة، يمكن للمرء أن يصل بالفعل إلى هدف حياته وبالتالي ينغمس في حالة النعيم الأبدي والنجاح اللامتناهي؟" لحسن الحظ ، فإن هذه المعرفة العظيمة ، على الرغم من أنها ليست معروفة ، متاحة لأي شخص يريد الاستفادة منها. يمكن الحصول على معرفة طريق تحقيق الهدف الحقيقي للحياة وما يترتب على ذلك من السعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي ، من الأعمال الرائعة التالية التي تنير الطريق لجميع الباحثين المخلصين عن الحق:

1. من خلال دراسة متعمقة للقرآن، بمساعدة تفسير جيد، في ضوء عشرة أهداف للقرآن كما أوضحها غزالي في كتابه "*جواهر القرآن*" أو "جواهر القرآن" التي وردت أيضا في هذه الرسالة. دراسة هذه الأهداف العشرة، وفهمها واستيعابها، ودراسة القرآن مع وضع هذه الأهداف العشرة في الاعتبار، ودراسة الكتب التالية في ضوء هذه المبادئ والأهداف العشرة.
2. كتاب غزالي "*منهاج العابدين إلا جنتو رب العلمين*" أو "أفضل طريق لعباد الله يقودهم إلى جنة رب كل الأكوان والوجودات" أو عنوان قصير "أفضل طريق للعابدين". يشرح هذا الكتاب بإيجاز الغرض من الحياة وكيفية اكتساب السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي. تم تضمين العديد من المختارات من هذا الكتاب الرائع في هذه الرسالة.
3. المقدمة الرائعة لكتاب غزالي "*كيمية سعدات*" الذي كتبه باللغة الفارسية أو "الكيمياء أو العامل التحويلي للتغيير من أجل السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي"، التي تفسر السعادة الأبدية والخلود والنجاح الحقيقي للإنسان. يمكن أيضا قراءة الجزء المتبقي من هذا الكتاب لتعلم الخطوات الأربعين ، باختصار ، اللازمة للتقدم في هذا المسار. ظهرت المقدمة الرائعة لهذا الكتاب بشكل بارز في الجزء الأول من هذه الرسالة.
4. خلاصة الحكمة المكونة من أربعة مجلدات للغزالي المسماة "*إحياء العلوم الدين*" أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" والمعروفة أيضا باسم "إحياء العلوم الدينية". يقدم هذا الكتاب الهائل، المقسم إلى أربعين كتابا قصيرا، كل منها يمثل خطوة في الطريق الروحي إلى الغنوص أو "معرفة" الله، عرضا مفصلا لغرض الحياة البشرية وطريق تحقيق النعيم الأبدي.

5 .أخيرا وليس آخرا ، كتب الشاعر الأكثر مبيعا في الشرق والغرب ، مولانا جلال الدين الرومي ، المعروف شعبيا باسم "الرومي" ، أعظم شعر عن عرفان الله في تاريخ البشرية بأكمله ، يسمى "*مثنوي معنوي*" أو "مقاطع المعاني الروحية العميقة". يرجى دراستها بترجمة جيدة وشرح علمي. يبرز هذا الكتاب الرائع الحكمة الداخلية العميقة للقرآن وبمساعدته ، يمكن للمرء أن يحقق الغرض من حياته وما يترتب على ذلك من سعادة أبدية ونجاح لا نهاية له.

يمكن أن تكون قائمة الكتب الموصى بها هائلة ، حيث أن كنوز الحكمة الخالدة ، التي خلفها أساتذة السعادة الأبدية - الغنوصيون أو عارف الحقائق العالمية والحكمة الإلهية - هائلة. ومع ذلك ، يجب أن تبدأ رحلة مليون ميل في مكان ما وستكون هذه القائمة القصيرة نقطة البداية وتتويج هذه الرحلة العظيمة للسعي وراء السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي. أتمنى أن تكونوا محميين ومرشدين إلهيا, في الإبحار عبر المياه العاصفة لهذا المحيط الهائل الذي لا يسبر غوره من الحقائق الأبدية, في رحلتكم نحو إدراك الذات الحقيقي وإحراز الغرض الحقيقي للحياة وما يترتب على ذلك من سعادة أبدية وانتصار أبدي.

الكتب الموصى بها لمزيد من الدراسة

تفسير التستري (تفاسر القرآن الكريم) لسهل بن عبد الله التستري (مؤلف)، يوسف مري (محرر)، أنابيل كيلر (مترجم)، علي كيلر (مترجم)
الناشر: فونس سيرة ذاتية (13 أبريل 2011)
ردمك 10: 1891785192 ؛ ردمك 13: 978-1891785191
يذهب هذا التفسير للقرآن لآيات مختارة إلى المعاني الأعمق للوحي الإلهي ويبرز الأحجار الكريمة المتأصلة في أعماقه.

رسالة القرآن: السرد الكامل للنص العربي الموحى مصحوبا بالترجمة الصوتية الموازي لمحمد أسد (محرر ومترجم)
الناشر: مؤسسة الكتاب. طبعة منقحة (1 ديسمبر 2008)
ردمك 10: 1904510353; ردمك 13: 978-1904510352
هذا تفسير كامل أو شرح للقرآن.

طريق العباد العابدين إلى جنة رب العالمين (منهاج العابدين) للإمام غزالي
الناشر: الباز للنشر الولايات المتحدة الأمريكية (2011)
ردمك 10: 1882216261; ردمك 13: 978-1882216260
كتاب الإمام غزالي الأخير الذي يحدد طريقا متطورا للكمال الروحي والإضاءة.

الغزالي كيمياء السعادة 2 مج إعداد الإمام محمد الغزالي (مؤلف) ، جاي ر. كروك (مترجم) ، لاله بختيار (مقدمة)
الناشر: Kazi Publications، Inc. (1 يناير 2007)
ردمك 10: 1567446744; ردمك 13: 978-156744674646
تحفة الإمام غزالي "*كيمية سعادات*" التي تحدد العامل التحويلي للسعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي.

إحياء علوم الدين (إحياء علوم الدين) 4 مجلدات إعداد الإمام محمد الغزالي (مؤلف) ومحمد مهدي الشريف (مترجم)
الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (2011)
رمز المنتج: 1010021; رقم ال ISBN: 9782745159458
http://jamalon.com/en/1010021.html
خلاصة الإمام غزالي المكونة من 4 مجلدات من الحكمة التي تشرح كل جانب من جوانب المسار الروحي المؤدي إلى تحقيق هدف الحياة وما يترتب على ذلك من سعادة أبدية ونجاح لا نهاية له.

مثنوي (6 مجلدات) لمولانا جلال الدين الرومي. ر. نيكلسون (مترجم)
http://www.dar-al-masnavi.org/about_nicholson.html
"*مثنوي معنوي*" أو "مقاطع المعاني الروحية العميقة" للشاعر الأكثر مبيعا في الولايات المتحدة والمعروف شعبيا باسم الرومي، هو كتاب رائع مكون من 6 مجلدات يبرز الحكمة الداخلية العميقة للقرآن، والمعنى الأعمق والهدف من حياة المرء، وما يترتب على ذلك من سعادة أبدية ونجاح لا نهاية له. هذا هو أفضل شعر روحي كتب على الإطلاق عن الغنوص والحب الإلهي.

المرونة والإيجابية والتفاؤل والسلام الداخلي والهدوء والسعادة والنعيم الأبدي والانتصار اللامتناهي في عصر القلق والاضطراب والاضطراب
ملف PDF مجاني: https://archive.org/details/resilience-positivity-inner-peace-and-happiness-in-an-age-of-turmoil-synopsis/page/43/mode/2up
الكتاب المطبوع: https://www.amazon.com/Resilience-Positivity-Tranquility-Happiness-Turbulence/dp/B09B5HTJ4T

ببليوغرافيا

[1]ترجمة باب من معيار العمل لأبي حامد الغزالي (*ميزان العمال*) محرر س. دنيا (مطبعة دار المريف، القاهرة، الطبعة الأولى، 1964)، ص 180-181. ترجمة محمد حزين. مأخوذة من http://ghazali.org/works/mizan-en.htm

[2] الغزالي، محمد. الترجمة الإنجليزية: بلال ، محمد عاصم. *كيمياء النعيم* الأبدي). لاهور، باكستان: منشورات كازي، 2001. ص الخامس عشر والثالث والعشرون.

[3] الغزالي، محمد. الترجمة الإنجليزية: بلال ، محمد عاصم. *كيمياء النعيم* الأبدي). لاهور، باكستان: منشورات كازي، 2001. ص 1-47.

[4] الغزالي، محمد. الترجمة الإنجليزية: بلال ، محمد عاصم. *كيمياء النعيم* الأبدي). لاهور، باكستان: منشورات كازي، 2001. ص 48-68.

[5] الغزالي، محمد. الترجمة الإنجليزية: بلال ، محمد عاصم. *كيمياء النعيم* الأبدي). لاهور، باكستان: منشورات كازي، 2001. ص 77-90.

[6] الغزالي، محمد. الترجمة الإنجليزية: بلال ، محمد عاصم. *كيمياء النعيم* الأبدي). لاهور، باكستان: منشورات كازي، 2001. ص 91-140.

[7] الغزالي، محمد. الترجمة الإنجليزية: بلال ، محمد عاصم. *كيمياء النعيم* الأبدي). لاهور، باكستان: منشورات كازي، 2001. ص 141-142.

[8] الغزالي، محمد. الترجمة الإنجليزية: أنصاري ، إقبال حسين. *منهاج العابدين* (أفضل طريقة للمصلين). كراتشي، باكستان: دار الإشعلات، 1998. ص 8-20.

[9] الغزالي، محمد. الترجمة الإنجليزية: أبو القاسم ، محمد. *جواهر القرآن* (جواهر القرآن). كوالالمبور ، ماليزيا: مطبعة جامعة مالايا ، 1977. ص 19-33.

[10] الغزالي، محمد. الترجمة الإنجليزية: الشريف، محمد مهدي. *إحياء علوم الدين* . بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 2011. المجلد 3 ، ص 22-28 ، 35-38.

[11] الغزالي، محمد. الترجمة الإنجليزية: أنصاري ، إقبال حسين. *منهاج العابدين* (أفضل طريقة للمصلين). كراتشي، باكستان: دار الإشعلات، 1998. ص 363-369.

[12] الغزالي، محمد. الترجمة الإنجليزية (من الترجمة الأردية): حسن ، عرفان. *Ayyuhal Walad* (ابني أو ابنتي الحبيب العزيز). *مجموعة من* الكتب القصيرة للإمام غزالي: كراتشي، باكستان: دار الإشعات، 2004. المجلد 1 ، ص 13-17. الترجمة الإنجليزية مأخوذة من: http://www.ghazali.org/books/My%20Dear%20Beloved%20Son.doc

[13] الغزالي، محمد. الترجمة الإنجليزية: أنصاري ، إقبال حسين. *منهاج العابدين* (أفضل طريقة للمصلين). كراتشي، باكستان: دار الإشعلات، 1998. ص 401-411.



تتحدى هذه الرسالة القراء لرفع الطموحات والارتقاء إلى ذروة الإنجاز الإنساني ، بدلا من الغرق في أعماق اليأس والتدني للإنجاز بسبب عدم وجود هدف حقيقي واتجاه في الحياة ، والتفاني اللاواعي في الدنيوية والرضا عن المألوف. تظهر هذه الأطروحة ، التي تتكشف في شدتها مع تقدمها ، فن الإمكانات والقيمة الممكنة والحقيقية للإنسان ، والتي بدورها تؤدي إلى السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي في حياة الأبدية الخالدة. إن قيود الجسد البشري وعقله وعقله المحاصرين في قيود أبعاد الزمان والمكان يتم تعويضها أكثر من سمو قلبه وروحه بمجرد تحريره من الأغلال التي تمسك به. تقود هذه الرسالة المرء إلى محيط السعادة الأبدية والنجاح الذي لا ينتهي، مما يضع المرء بثبات على طريق النعيم الأبدي، ويفتح آفاقا جديدة لم تكن معروفة سابقا للوعي والإضاءة الروحية، وتبلغ ذروتها في بزوغ فجر الحقائق الأبدية.